



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 97458404

رقم التسجيل ط2: 201837581

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : لسانيات عامة.

بعنوان :

أبنية الأفعال المجردة والمزيدة ودلالاتها في سورة الحديد

إعداد الطالبين:

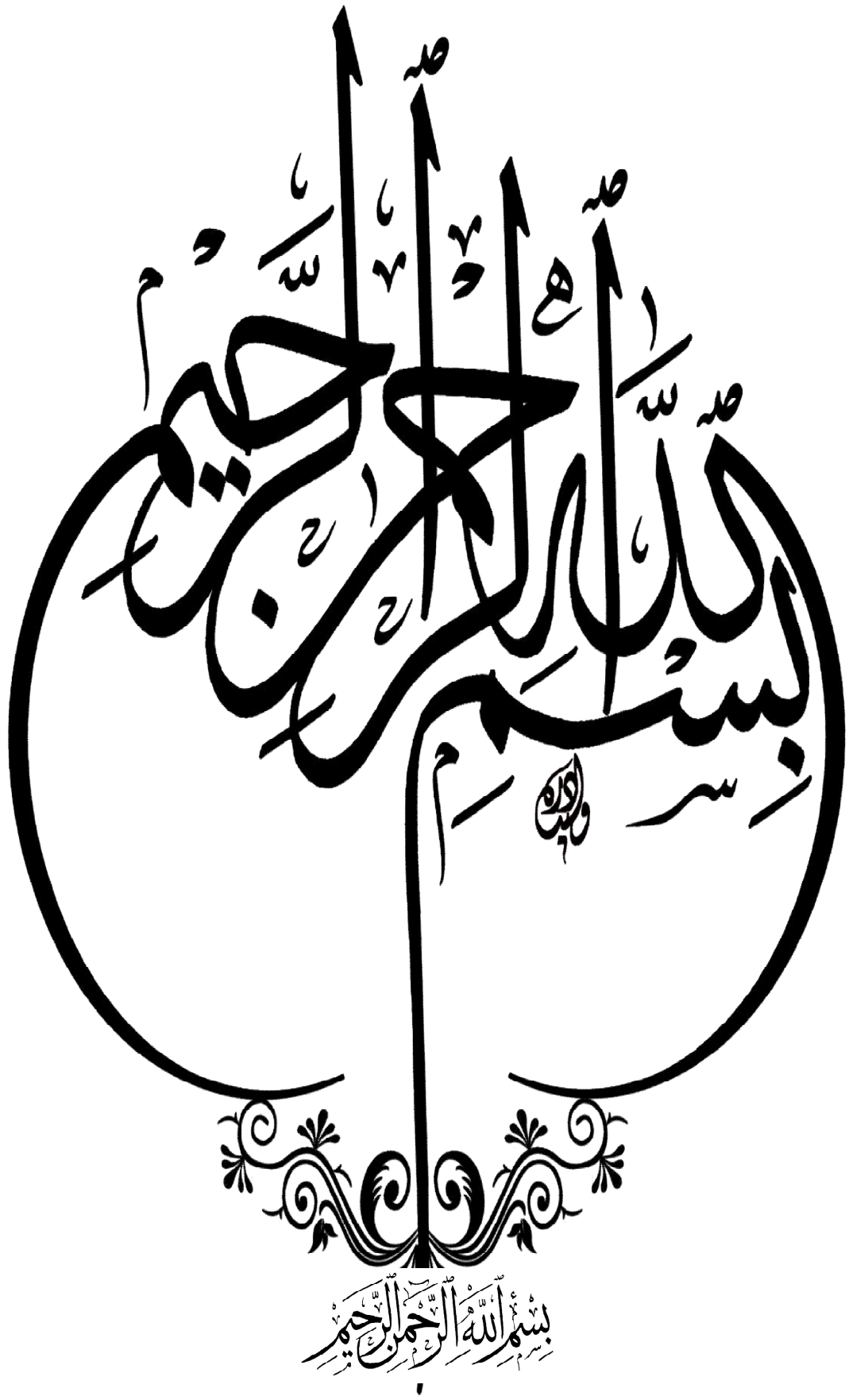
▪ ولد الغزالي نبيل

▪ عيسى يحيى

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	نوال منديل	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيساً
2	الربيع بوجلال	أستاذ	جامعة المسيلة	مُشرفاً ومقرراً
3	عز الدين عماري	أستاذ	جامعة المسيلة	مناقشاً

السنة الجامعية: 2023/2022



مقدمة

مقدمة:

حظيت اللغة العربية منذ نشأتها باهتمام العلماء من المتقدمين والمتأخرين ، و ذلك بعد نزول القرآن بلسانها ، مما دفع العلماء إلى استجلاء درره وكنوزه فأبدعوا علوما مرتبطة به كالنحو والصرف والبلاغة والأصوات وغيرها ، وأورثونا كنوزا لا تقدر بثمن من الكتب والمؤلفات التي حفظت اللغة العربية من اللحن وأرست قواعدها وأسستها المتينة وتبوت مكانة مثلى بين لغات العالم .

ولما كان علم الصرف من جملة هذه العلوم التي خدمت القرآن الكريم كانت انطلاقتنا في تحديد أبنية الأفعال المجردة والمزيدة في سورة الحديد ، حيث وقفنا على تحديد صيغة كل فعل على حدا وما أفادته من معنى بحيث لو تغيرت بنيته لتغير معناه .

ومن أهم أسباب اختيار هذه الدراسة شرف البحث في كتاب الله تعالى والكشف عن أسرار وكنوز اللغة العربية وفق أوزانها الصرفية ودلالاتها المختلفة .

وقبل الولوج لهذه الدراسة الشيقة تستوقفنا عدة إشكاليات أهمها :

كيف تجلت أبنية الأفعال المجردة والمزيدة في سورة الحديد؟ وهل تغير أبنية الأفعال يفرضُ تغير دلالاتها؟ وهل كل زيادة في المبنى تنعكس على المعنى؟ ما أثر السياق في تحديد دلالة الأفعال في سورة الحديد؟

للإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خطة حيث قسمنا البحث فصلين ، أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان : **مقدمات صرفية** ، وتضمن أربعة مباحث هي : تعريف علم الصرف ونشأته وميدانه والميزان الصرفي .

أما الفصل الثاني فهو الفصل التطبيقي بعنوان : **أبنية الأفعال المجردة والمزيدة ودلالاتها في سورة الحديد** ، وقسمناه إلى أربعة مباحث: الأول أبنية الأفعال الثلاثية المجردة

ودلالاتها، أما الثاني أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها ، وثالثا أبنية الأفعال الثلاثية
المزيدة ودلالاتها وأخيرا أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالاتها .

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع من أهمها: شذا العرف في فن الصرف
لأحمد الحمالوي، و كتاب التحرير و التنوير للطاهر بن عاشور، ولسان العرب لابن
منظور .

نهدف من وراء هذه الدراسة إلى مايلي:

- 1_ بيان أهمية علم الصرف في الحفاظ على كيان اللغة العربية التي تحيطها التحديات من
كل الاتجاهات ، والتحليل الصرفي مع النحو يشكلان حارساً أميناً صلباً لهذه اللغة .
- 2_ محاولة استثمار المناهج الحديثة واستغلال أدواتها، وإجراءاتها في إعادة قراءة الموروث
بصيغة جديدة أملاً من ذلك الوقوف على نقاط جديدة تثري الدرس اللغوي العربي .
- 3_ اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي الإحصائيين خلال إحصاء
الأفعال المجردة والمزيدة الواردة في سورة الحديد وتصنيفها حسب أوزانها ثم تتبع دلالاتها
المختلفة التي تفرضها بنية الفعل والسياق معا .

لا يخلو بحث علمي على العموم من صعوبات تفرضها طبيعة الموضوع المعالج أهمها
أن الموضوع ذو طبيعة تجريدية تحتاج إلى كثير من الجهد والدقة ، ثم حساسية تطبيقها
على نص مقدس، كما تجدر الإشارة إلى الاعتماد على الجداول التصنيفية لأوزان الأفعال
المجردة ، فنقف عند كل آية لنحلل ، ونعلل ، ونفسر ، ثم البحث في دلالات تلك
الصيغ ، والسياقات التي وردت فيها ، وكيفية تأثيرها على المتلقي في هذا الزمان .
ولا يفوتنا -في هذا المقام- إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان للأستاذ الدكتور
الربيع بوجلال على تكرمه وتفضله بالإشراف على بحثنا هذا ، فلا نستطيع أن نوفيه حقه
على ما بذله من مجهود من خلال توجيهاته القيمة وآرائه السديدة ، فلولا توفيق الله عزوجل

واهتمام ورعاية أستاذنا الفاضل ما كان البحث ليرى النور ، فنسأل الله العظيم أن يُجزل له
الثواب الحسن في الدنيا والآخرة . والله ولي التوفيق .

الفصل الأول

مقدمات صرفية

1- علم الصرف: المفهوم، والنشأة

1-1 مفهوم علم الصرف:

علم الصرف لغة : هناك مصطلحان شائعان أثناء تعريف هذا العلم لغة ، وهما : التصريف ، والصرف فماذا يقصد بهما؟

التصريف لغة: مصدر للفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف فصَرَّفَ فلان الأمر تصريفاً أي :
(دبّره ، ووجهه) ¹

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [الإسراء: 89] و قال أيضا عز في علاه : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة: 164] ورد في المعاجم بمعان متفرع بعضها من بعض، ويشمل أغلب استعمالاتها معنى الرجوع.

الصاد والراء والفاء معظم بابه يدلّ على رجوع الشيء .من ذلك صرفت : « قال ابن فارس القوم صرفا وانصرفوا :إذا رجعتهم فرجعوا.. والصرف في القرآن :التوبة؛ لأنه يرجع به عن رتبة المذنبين.وفي العين قال الخليل: الصرف فضل الدرهم على الدرهم في القيمة ، بينما يرى ابن فارس أنه شيء قد صرف إلى شيء، كأن الدينار صرف إلى دراهم؛ أي رجع إليها: إذا أخذت بدله فيه. و يعرفه أبو عبيد بقوله :صرف الكلام :تزيينه والزيادة فيه .

*سبب التسمية: قال ابن فارس :وإنما سمّي بذلك لأنه إذا زُيِّنَ صَرَفَ الأسماع إلى استماعه.و يعرفه الإمام القرطبي على أنه:(تصريفها:إرسالها عقيما وملقحة وصرا ونصرا وهلاكها،وحارة ، وباردة ، ولينة، وعاصفة ، وقيل تصريفها ، إرسالها جنوبا ،وشمالا ،ودبورا رحبا، ونكباء)² ومعنى التصريف هنا التوجه، والتدبر، والتبيين ، والإظهار ، ويقال : تصرف فلان في الأمر أي احتال ، وتقلب فيه (والتصريف في اللغة التغيير منه تصريف الرياح أي تغييرها)³

1- مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية ، القاهرة، ط 02، ج01، ص: 513..

2- القرطبي محمد بن أحمد: الجامع للقرآن الكريم ، دار الشام ، بيروت، دت، ج 2، ص 197.

3- شرح الأشموني أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى (ت 900هـ): على ألفية ابن مالك..قدم له، ووضع هوامشه ، وفهارسه حسن محمد تحت إشراف د إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ، 1998م، ج 4، ص 40 .

وردت لفظة صرف في المعاجم العربية الأصيلة كمعجم لسان العرب بمعنى التغيير ، والتحويل ، و الانتقال¹ فالصرف هو رد الشيء عن وجهه تقول: صرفه، يصرفه، صرفا، فانصرف يعني رجع، والصرف هو أن يصرف معنى الفعل الثاني عن معنى الفعل الأول ، والصرف هو الحيلة ، وصرقان الدهر نوابه لأنه يحول الأشياء عن وجوهها ، و صرف الكلمة يعني منعها من التتوين ، وجرها بفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف.

التصريف، والصرف اصطلاحا:

التصريف اصطلاحا: هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنيه العرب على وزن ما بنته، ثم تعمل في البناء الذي بنتهما يقتضيه قياس لكلامهم ، وهو التمرين عند المحدثين يقول سيبويه في هذا المجال: (هذا باب ما بنت العرب من أسماء الصفات، و الأفعال ، وغير المعتلة، والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذين لا يتكلمون به ، ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه ، وهو الذي يسميه النحويون التصريف، والفعل)²

ويقصد سيبويه بتعريفه هذا هو تغيير الفعل من وزن إلى وزن سواء كان معتلا أم غير معتل، ويعني أيضا أن يقاس الصحيح على وزن المعتل ، ويدخل في قوانين تغيير البذل، والقلب، والحذف، و الأبنية، و الميزان الصرفي من حيث التمرين، والتدريب وهذا ما يقصده سيبويه

لعل أقدم كتاب في علم الصرف، وكل مباحثه يعود إلى كتاب المازني (248هـ) بعنوان : التصريف ، ويعد أبو علي الفارسي الصرف كالنحو ، إي لا يفرق بينهما فيقول: (النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ينقسم إلى قسمين: أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلمة، والآخر تغيير يلحق ذوات الكلمة نفسها)³

1- ينظر ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب، دط، دت ،مادة صرف.

2- سيبويه : الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للتأليف للنشر، 1391هـ، 1975، م3، ص:315

3- أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي: التكملة على الإيضاح، تحقيق حسن الشاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، ابن عكنون، الجزائر، دط1984، ص .

شرح ابن جني كتاب المازني ، و ألف على غراره كتابا سماه :التصريف الملوكي، فيقول:
(التصريف هو أن تأتي إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى...)¹
فالتصريف إذن عند ابن جني هو تحويل الكلمة من صيغة إلى صيغة بنفس الحروف
الأساسية كتحويل الفعل الماضي إلى المضارع ، والأمر ، ومن البناء للمعلوم إلى البناء
للمجهول ، ومن الفعل إلى الاسم إلى اسم الفاعل ، إلى اسم المفعول ، وهكذا، وفي هذا
المنحى يعرفه أحد المحدثين ، وهو كمال بشر في كتابه : التفكير اللغوي بين القديم، والجديد
وهو كتاب محوري مهم جدا لدارسي هذا الجانب من اللغة فيقول : (ولابن جني رأي خاص
في الصرف سماه التصريف ، ويعني به النظر في الكلمة من حيث أصولها، وزوائدها ،
ومن حيث أبنيتها ، و أوزانها... وفي ما يحدث لها من تغيرات أغلبها لا يفيد في خدمة
العبرة ، والتركيب)² ونفهم من هذا أن ابن جني ركز على الجانب الشكلي للكلمة ، و أهمل
جانب المعنى الذي لم يهتم به أحد إلا في القرن السابع الهجري على يد ابن الحاجب في
الشافية.

الصرف اصطلاحا:

قسم صاحب الألسنية الصرف إلى مستويين هما : المستوى الصوتي حددها فيها وظيفة
الأصوات ، وعلاقتها بالصرف (فالصرف يعتمد على الأصوات في كثير من مسائله ، ومن
أظهر الأمثلة على ذلك ظاهرة الإعلال، والإبدال... وتعمل المستويات كلها على خدمة
المعنى ، إذ هو الهدف الأساسي من النص)³ ومعنى هذا أن الصرف يتناول الكلمة من عدة
جوانب خاصة من ناحية الصيغ ، والتراكيب ، أين اتجه علماء اللغة المحدثين إلى دراسة
الصوت على أساس صوتي .

1- ابن جني :المنصف ، تحقيق، وتعليق محمد عبد القادر أحمد عطا، ج1، ص.33

2- كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم، والجديد ، الفرقة الرابعة دار الثقافة العربية ، 1990_ 1991 ص 244.

3- د محمد محمد داود: العربية ، وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة ، والنشر، والتوزيع، القاهرة ، 2001، ص

يعتبر علماء اللغة المحدثين علم الصرف أحد فروع اللسانيات (والصرف في العرف اللغوي الحديث أحد مستويات البحث التي تتعاون فيما بينها للنظر في اللغة ، ودراستها ...)¹ وبالتالي فعلم الصرف يعتمد على المقاطع الصوتية التي تؤدي معاني صرفية، ونحوية معا .

يتضح مما سبق أنه لا فرق تقريبا بين التصريف ، والصرف ، ويعتبر مصطلح الصرف هو الذي يدل على العلم الذي ينتمي له هذا الحقل .

1-2 نشأة علم الصرف:

لما نزل القرآن الكريم ، و انتشر بين الأمم شعر العرب بالخوف عليه من اللحن ، والدخول في عملية تحريف معناه لجأ العرب إلى حاجتهم الملحة للصرف، والإعراب لحفظ النص القرآني ، وللاشارة فإن كل العلوم اللغوية النحوية، والصرفية كان ينظر لها على أنها علم واحد ، وقد حدد الدارسون علم الصرف بمرحلتين هما مرحلة ما قبل سيبويه، والمرحلة الثانية تبدأ بسيبويه مع مؤلفه الكتاب ، ثم توالى بعد ذلك الكتب التي تضمنت الصرف ككتاب التصريف لابن حسن بن أحمد بن كيسان المتوفى 120هـ، و كتاب التصريف للمكثمي المتوفى 125هـ ، و التصريف لعلي بن المبارك الأحمر الكوفي المتوفى 194هـ. نبدأ بالمرحلة الثانية التي بدأت بتأليف سيبويه لكتابه الكتاب الذي أورد فيه مسائل مهمة عن الصرف لكنه لم ينظمها ، ولم يبويبها ، تابع بعده التأليف في هذا المجال ، و أهم ما وصلنا هو كتاب المازني المتوفى 247هـ ، كما نذكر جهود ابن إسحاق الزجاجي النحوي 339هـ ، وجهود ابن جني في كتابه المنصف في شرح التصريف أين رتب مواضيع الصرف ، و بوب لها ، ونظمها ، كما تكلم في كتابه الخصائص على بعض الأبنية ، والاشتقاق ، والقلب ، وغيرها، ثم جاء الزمخشري و ألف كتابه المفصل ، وقسمه إلى : قسم خاص بالأسماء ، والثاني بالأفعال، والثالث بالحروف، أما الرابع فكان للمشارك بين هذه الأقسام .

1- د كمال بشر : التفكير اللغوي بين القديم ، والجديد ، ص 238.

جاء ابن الحاجب بعد ذلك بالشافية أين رتب علم الصرف بدقة ، وبوب له ، وقسمه إلى عدة أقسام منها أوزان المجرّد ، والمزید ، وقسم خاص بالأبنية، و للإشارة فإنه إلى يومنا مازال الدارسون يعتمدون على الشافية في بحوثهم حول المواضيع الصرفية ، ثم جاء بعد ذلك ابن مالك بالألفية في النحو، والصرف، ونظم لامية الأفعال ، و أشار في الكافية إلى معنى التصريف بقوله: (التصريف هو تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها لغرض لغوي ، أو معنوي ، و لا يليق ذلك إلا بمشتق ، أو بما هو من جنس مشتق)¹ و خلاصة القول أن علم الصرف وجد كمسائل متفرقة في كتب مختلفة أولها الكتاب لسيبويه ، ثم تدرج من الزمخشري لابن جني حتى تأليف الشافية وهو كتاب صرفي بامتياز ، ثم توج ببحوث قيمة على يد ابن مالك .

2- ميدان علم الصرف ، وفوائده

2-1 ميدان علم الصرف:

(لا يتعلق علم التصريف إلا بالأفعال المتصرفة التي لها الأصالة فيه، والأسماء المتمكنة)² إذن يقتحم علم الصرف ميدانيين هما على التوالي : الميدان الأول يخص الأفعال المتصرفة ، و الميدان الثاني يخص الأسماء المتمكنة يقول ابن عصفور في هذا الشق : (اعلم أن علم التصريف لا يدخل في أربعة أشياء وهي: الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية ك: إسماعيل ونحوه لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة ، والأصوات كعاق ونحوه ، لأنها حكاية ما يصوت به ، وليس لها أصل معلوم ، والحروف ، و ما شباها بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو : من ، و ما)³

1- شرح ابن مالك على تصريفه، ص 1.

2- ابن مالك : تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، تح : محمد كامل بركات ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة ،1388هـ/1968م ، ص 290.

3- ابن عصفور: (ت 969 هـ)، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، سورية ، المكتبة العربية ، حلب، ط 1 ، 1390 هـ _ 1970 م، ص 35.

و نستنتج أن الأسماء الأعجمية ، والحروف ليس لها ميزان صرفي لأنها مجهولة ، كما يختص هذا العلم بالأسماء المتمكنة العربية المعربة ، ولا شأن له بالأسماء المبنية كالضمائر ، و الأفعال الجامدة مثل : عسى ، ، ليس ، والحروف بانواعها ، والأفعال المركبة من أقل من ثلاث أحرف نحو: بد، قل .

علاقة علم الصرف بالدراسات المورفولوجية الوصفية الحديثة:

يهتم علم الصرف الحديث morphology فيدرس الصيغ المختلفة، والمتنقة ، و وظيفتها في التراكيب (إذن تنصب الدراسة الصرفية للصيغ على تحديد الشكل الخارجي لها ، و وظيفتها ، وبيان أوجه الاتفاق، و الاختلاف بينها)¹ يلاحظ مما سبق أن علم الصرف يهتم بثلاث أقسام رئيسية و هي : أولها مخصص لتريف الكلمة لهدف معنوي كالاتفاق، و أنواعه ، و النسب، و التصغير ، و الزيادة ، ومعانيها ، والتعريف ، و التنكير، والتذكير، و التأنيث ، والتثنية، و الجمع .

يختص القسم الثاني بالتغيرات التي تلحق الكلمة ، وهو تغيير ليس معنويا كالإبدال، و الإعلال ، والقلب، والنقل، والإدغام ، وغيرها ، أما المسألة الثالثة فتهتم بمسألة التمرين ، ويرى تمام حسان أن الصرف (يدرس ، ويحلل العلاقات الراسية ، أو الجدولة بين الكلمات داخل الجملة ، والتي يطلق عليها في الإنجليزية (padigmatic relation)² والملاحظ أن الدراسات اللغوية الحديثة ابتعدت عن مجال مصطلح الكلمة لصعوبة تحديده ، وتنوع مدلولاته ، وكثرة تفسيراته ، ولهذا عوض العالم اللساني الفرنسي الكبير أندريه مارتنين Andre Martinne دراسة الكلمة باللسانيات الوظيفية ، ويؤكد الدكتور أحمد محمد قدور على ما ذهب إليه مارتنين بقوله: (رأينا أن الدراسات اللسانية الحديثة رغبت عن مصطلح

1- تمام حسان : الخلاصة النحوية، عالم الكتب للنشر، والتوزيع، والطباعة، ط 1 ، 1420 هـ_ 2000 م ، ص 69.
2- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة ، عالم الكتب للنشر، والتوزيع، والطباعة ، ط1، 1420 هـ_2000م، ص 204

الكلمة لصعوبة تحديده ، والاتفاق على مدلوله في مختلف اللغات الإنسانية لذلك اختارت بدلا عنه مصطلح الوحدة الدلالية (...)¹

ونفهم مما سبق أن علماء الاتجاه الصرفي الحديث يهتمون بدراسة البنية الصرفية في اللغة العربية ، فيحللون الكلمة إلى قسمين هما : الجذر، والصيغة ، ولهذا قسموا المباني في النظام الصرفي العربي إلى ثلاث أقسام:

1- مباني التقسيم السباعي للكلمة التي لها أصول اشتقاقية يتفرع إلى مبان فرعية ، وكل مبنى من هذه المباني الفرعية هو قالب تصاغ الكلمات على قياسه يسمى الصيغة الصرفية.
2- مباني التصريف التي تدل على المقولات الصرفية الأساسية : الشخص، العدد، النوع، التعيين ، والتصريف ، وتختلف اللغات الإنسانية من حيث هذه المقولات فليست نفسها لدى الجميع .

3- مباني القرائن اللفظية: تدرس اللسانيات الوصفية الأنماط الصرفية ، فتحاول تحديد بناء وسائل الكلمة ، أين تعترف بأن اللغة العربية لها خصوصيات لا تتوفر عليها بقية اللغات . يتفق الكثير من الدارسين على أن هناك روابط وشيجة بين النحو، والصرف ، ففهم الأول ، وفقه تطبيقاته يسهم بدرجة قصوى في فقه علم الصرف، وإجراءاته ، وقد أكدنا على هذه الروية فيما سبق، لكن المثير للاهتمام هو ارتباط الصرف بعلم الأصوات خاصة في جانبه الفونتيكي الذي يركز على وظائف الأصوات ، ودورها في تغيير المعنى صرفيا، ونحويا، وداليا ، وتؤكد اللسانيات الحديثة على أن الدراسات الصرفية عليها أن تأخذ بعين الاعتبار الدراسات الصوتية، ووظائفها (إن أية دراسة على أي مستوى تعتمد في كل خطوتها على نتائج الدراسات الصوتية ، وذلك بالطبع أمر يمكن إدراكه إذا عرفنا أن الأصوات هي المظاهر الأولى للأحداث اللغوية)²

1- د أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات ، ص 146.

2- د تمام حسان: مناهج البحث في اللغة ، ص 204.

ومنه فإن الظواهر الصوتية تلعب دورا كبيرا ، بل أساسيا في تحديد الوحدة الصرفية ، ويؤكد عبد الصبور شاهين على (أن الصرف من أشد الميادين التصاقا بالأصوات ، ونظرياتها، ونظمها)¹

ولهذا نادى ثلة من علماء اللغة العرب بالتركيز على علم الأصوات أثناء دراسة البنية الصرفية أمثال: إبراهيم أنيس، ورمضان عبد التواب، و محمود فهمي حجازي، و السمرائي .

2-2 فائدة علم الصرف

علم الصرف أساس اشتقاق الكلمة، مما يدلّ على أن اللغة العربية لغة متجددة وقادرة على استيعاب التطور باستحداث مفردات جديدة تعبّر عن حاجات الناس، مثل استحداث كلمات جديدة لوسائل التكنولوجيا المتعددة كالحاسوب والهاتف.

إنّ الكثير من موضوعات النحو والإملاء واللغة تعتمد على علم الصرف، مما يمنع الخطأ في كتابة الكلمة وكتابتها على الوجه الصحيح، فعندما تعلمُ مثلاً أن أي فعلٍ رباعيّ على وزن (انفعل) يبدأ بهزة وصل لا بهمزة قطع، كما في: انكسر، التّحمّ، وغيرها، كما أنّ معرفة بنية الكلمة وتصريفها يساعد على التفريق بين الاسم والفعل، وذلك في كلمة (يحيى) مثلاً في جملة (يا يحيى ادرس جيداً) فهنا يحيى هي اسم، بينما كلمة (يحييا) في جملة (يحييا الوطن) ف وقعت هنا فعل.

فهم الشريعة الإسلامية وأحكامها ومعاني ألفاظها، وغير ذلك، على سبيل المثال يتناول علم الصرف الفرق بين اسم الفاعل مثلاً: (المتوفى) واسم المفعول: (المتوفى) ويخطئ كثير من الناس فيسألون مثلاً -من باب الفهم الخاطئ من المتوفى؟ فيجيب أحدهم المتوفى فلان، ولو علم اللغة لأدرك خطأه، والصواب أن يقول: المتوفى (بفتح الفاء) هو فلان، والمتوفى (بالكسر) هو الله -جلّ في علاه ، وهذا من اختصاص علم الصرف.

ويمكن أن نجمل فوائد علم الصرف في النقاط التالية:

1- عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ _ 1980م ، ص 10

- معرفة البنية الصرفية للكلمة: (قد يصيب الفعل تغيير في الحركات يؤدي إلى تغيير في المعنى والمبنى، وقد يصيب الأفعال تغيير بزيادة حروف فيصيبها زيادة في المبنى والمعنى أيضاً)¹ حيث نستطيع أن نعرف التغيير الذي وقع في بنية الكلمة، ومنه ندرك التغيير الذي وقع بدوره في المعنى.

- معرفة تصاريف الكلمة وأصولها: فالكلمات في اللغة العربية تتألف من أصول لا يمكن الاستغناء عنها وفروع قد زيدت لزيادة في المعنى، فالحروف الأصلية في أي كلمة تثبت في جميع تصاريفها، أما الحروف الزائدة فإنها تأتي في بعضها فقط، وذلك على نحو: تناقل، وناقل، ومنقول، وانتقل، ومُنقل. (جميع التصاريف السابقة قد ورد فيها ثلاثة أحرف وهي "ن ق ل" وهي الأحرف الأصلية للكلمة، وعلم الصّرف يدرس في المباحث التي تفرّق بين بنية الكلمة الأصلية وما ألحق بها من أحرف زائدة.)²

- معرفة الميزان الصرفي: إنّ الكلمات في اللغة العربية متعدّدة ومتنوّعة البناء، ولا بدّ من شيءٍ ليميّز بين أنواعها المتعدّدة، (فكما يكون لكلّ شيء في الحياة ميزانٌ يُحتكم إليه في معرفة أوزان أو كميّة أو أطوال الأشياء، فللغة العربية أيضاً ميزانٌ يُعرف من خلاله أوزان الكلمات، وتظهر بواسطته الاختلافات في بناء الكلمات.)³

ولقد جعل العلماء كلمة "فعل" هي الميزان للكلمات، وذلك لأنّ معظم الكلمات في اللغة العربية مؤلّفة من ثلاثة أحرف، فقليلٌ ما يتألف منها من أربعة أو خمسة حروف، والفائدة من هذا الميزان أنّه يحدّد صفات الكلمة وخصائصها، فيبيّن إذا ما كانت مجردة أو مزيدة، وعليه يتحدّد المعنى، والغاية من هذا المعنى.

1- عبد الرزاق بن حمودة القادوسي، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، تاج العروس أنموذجاً، ص 147.

2- أحمد بن عمر الحازمي: شرح نظم المقصود، ص 7

3- أيمن أمين عبد الغني: الصرف الكافي، ص 233

- معرفة المعاني المستفادة من حروف الزيادة : (قد يُزاد على أصل الكلمة بعض الحروف التي تؤدي زيادةً في المعنى، ولكلّ حرفٍ من هذه الحروف معانٍ خاصّة بها وزيادتها، وهذه المعاني ويقدم كل حرف من حروف الزيادة معنى آخر للكلمة المزداد لها¹ .

_ التفريق بين الأسماء العربية، و الأسماء المعجمية ، وتزويد القارئ للنصوص الشرعية بميكانيزمات القراءة الصحيحة .

عموماً يستخدم حديثاً بالنسبة للمتعلمين اليافعين لتحقيق الأهداف التالية :

_ حماية اللسان من الزلل؛ إي من الخطأ في المفردات، ومراعاة ضوابط صياغتها كتابة وتلفظاً .

_ يمكن من صياغة المفردة صياغة دقيقة وفق ما يتطلبه المعنى المراد التعبير عنه .

3- الميزان الصرفي:

صناعة الصرف في العربية تشبه إلى حد كبير صناعة الذهب، والفضة حيث يحول الصرفي الكلمة الواحدة إلى عدة صيغ ، لذلك صنع من حروف معينة ميزاناً يحدد به الصورة الصوتية النهائية للكلمة .

3-1 تعريف الميزان الصرفي لغة:

من الفعل: وزن، يزن، وزنا ، وزنة، والوزن جمعه أوزان ، فوزن الرجل الحليب أي عرف كميته، و ما بداخله ، ووزن المسافات إي حدد طولها ، ووزن الشعر أي عرف وزنه، و بحره ، و موسيقاه ، ومنه الميزان هو المعيار الذي يستعمله الانسان للقياس لمعرفة الجيد من الرديء .

3-2 الميزان الصرفي اصطلاحاً:

لقد عرف بأنه (مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة ، وهو من أحسن ما عرف من مقاييس ي ضبط اللغات ، ويسمى الوزن في الكتب القديمة أحياناً مثلاً ، فالمثل هي الأوزان)¹

1- أحمد الحملوي: شذا العرف في فن الصرف ، ص 58

وعرفه سيبويه بأنه (هذا باب ما بنت العرب من الأسماء ، والصفات ، والأفعال غير المعتلة ، و ما قيس على المعتل الذين لا يتكلمون به ، ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه ، وهو الذي يسميه النحويون التصريف، والفعل)² ويقصد به هنا بالتصريف الفعل كما عرف أيضا: ب (لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلمة في الحركات، و السكنات ، والأصول ، و الزوائد ، و التقديم ، و التأخير، و الحذف، وعدم الحذف)³ وعموما يقع الميزان الصرفي في ثمانية أمور هي على التوالي :

1_ و 2 : ضبط الحركات الثلاث ، والتمييز بينها، وبين السكون في المفردات .

3_4 : معرفة الأصول، والزوائد في الصيغ الصرفية .

5_ و 6 : معرفة ما طرأ على الكلمة من تقديم ، و تأخير، وهو ما يسمى بالقلب المكاني .

7_ و 8 : حذف حرف، أو أكثر .

يعتبر الميزان الصرفي إذن هو (ف.ع.ل) فكل الكلمات لا تقل عن ثلاثة، و لا تزيد عن خمسة ، لأنها لفظة متصفة بالصفة التي يقال لها وزنا، حيث استعمل في معرفة أوزان الكلمات التي تعرف من أصولها ، ومنه جعلت كلمة فعل الهيئة التي نزن بها الكلمات ، كما أنها تشتمل على كل المخارج ، و أن معناها يعم الأحداث جميعها، و لأنها ثلاثية الأحرف ، وصحيح حروفها ، و عامة الدلالة .

اللغة العربية لغة اشتقاقية مضبوطة بميزان صرفي مشكلة من ثلاثة أحرف تمثل محور العملية الصرفية ، وقد عرفه عبده الراجحي قائلا: (الميزان الصرفي مقياس وضعه علماء العربية لمعرفة أحوال بنية الكلمة)⁴

وقد استغل هذا الوزن أي فعل العالم اللغوي العربي الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي عندما قعد لعلم العروض ، حيث جعل مادة تفعيلات بحوره مكونة منها على سبيل المثال لا

1- عبده الراجحي : التطبيق الصرفي ، مكتبة المعارف للنشر، والتوزيع ، الرياض، ط1، 1420هـ_1999م، ص 10

2 - سيبويه : الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج2، ص 315

3- ينظر شرح الشافية ، ج1 ، ص 15

4-- عبده الراجحي : التطبيق الصرفي، ص 10

الحصر في تفعيلة بحر الطويل الذي مفتاحه : طويل له دون البحور فضائل ، والتفعيلة كالتالي :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

تطرق له شوقي ضيف أي الخليل قائلًا: (لم يستغل الخليل نظرية التبادل، والتوافق الرياضية في وصفه علم العروض فحسب ، فقد استغلها أيضا في وضع منهج قويم لمعجم العين المشهور إذ بناه على تقليب كل الصيغ الأصلية ، بحيث تتدرج فيه مع كل كلمة من الكلمات الأخرى التي تجمع حروفها ، وتختلف في ترتيبها بتقديم بعض منها على بعض)¹ بناء على ما سبق فإن علم الصرف يتناول الفروع التالية : بالإضافة إلى الميزان الصرفي فإنه يدرس حروف الزيادة التي تدخل على الأفعال ، وأبنية الأفعال، والأسماء ، والمصادر، والمشتقات ، ولهذا فهو يهتم بوزن الأصول أولا فما هي هذه الأصول؟

3-3 الأصل:

هي نفس الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصريفها فتقابل هذه الحروف في الصرف بثلاث أحرف لازمة هي ألف، والعين، واللام (ف،ع،ل)، ويدخل هذا في أبنية الأفعال الأصول ، والأسماء الأصول.

أبنية الفعل الأصول:

(أبنية الفعل الأصول ثلاثية، ورباعية)²

أي يتكون الفعل من ثلاث حروف يجب أن يكون الأول متحركا ، والثالث ساكنا ، وبينهما حرف ثالث قد يكون متحركا، أو ساكنا ، ويكون الفعل هنا إما ثلاثيا مثل: ضرب ، أو رباعيا مثل: دحرج مجردا .

1- شوقي ضيف : المدارس النحوية ، مصر، دار المعارف، 1968، ص 31.

2- ابن الحاجب : الشافية ، ملحق رقم 1، ص 299

أبنية الاسم الأصول:

(أبنية الاسم الأصول ثلاثية، و رباعية، و خماسية)¹

ويقصد بها هنا الأسماء المتمكنة التي يمكن تصريفها، واشتقاقها ، وتكون ثلاثية مثل: فرس، أو رباعية نحو جعفر، أو خماسية كسفرجل ، و أخرج من هذا الحكم الاسم السداسي ، ويقول في هذا المجال ابن مالك:

وليس أدنى من ثلاثي يرى قابل تصريف سوى ما غيرا

وزن الكلمات ثلاثية الأصول:

إذا أردنا أن نزن الكلمات الثلاثية سواء كانت أفعالا ، أو أسماء فإننا نقابلها بمادة فعل مع مراعاة الحركات نحو: ضرب ____ فعل بفتح الحرفين الأولين ، أما الثالث فيترك للحركة الإعرابية المناسبة ، وكذلك:

شمس ____ فعل ، فخذ ____ فعل ، شرف ____ فعل ، عنب ____ فعل ،
شرب ____ فعل ، خضر ____ فعل ، دان أصلها دين ____ فعل .

وزن الكلمات رباعية الأصول :

يقول ابن الحاجب إذا أردنا وزن كلمة رباعية سواء كانت اسما، أو فعلا زدنا لها لاما ثانية نحو : فعلل (زلزل)، فعلل (فستق)، وقد تدغم اللامين مثل: فعللّ (قمطرّ).

وزن الكلمات خماسية الأصول:

نعلم أن أبنية الاسم من الأصول يكون ثلاثياً، أو رباعياً، أو خماسياً ، وفي هذه الحالة تكون الزيادة أيضا بحرف اللام مدغمة مع اللام الثانية نحو : سفرجل : فعللّ، هذا إن كانت الكلمة صحيحة، أما إن كان بها إعلالا، أو إدغاما فقد لا نراعي فيه الغير عند الوزن كالإعلال بالقلب في معتل العين نح قال، باع فهي على وزن فعل ، ولا يجوز أن نقول على وزن فال، وكالتغيير الذي يكون عند الإدغام نحو: شدّ، و مدّ فالوزن هو: فعل ، وهكذا .

4- الزيادة، و أنواعها ، و أغراضها

1- الجاربردي : شرح الشافية (مجموعة الشافية)، ج1، ص 13

4-1 مفهوم الزيادة، و أنواعها و أغراضها

مفهوم الزيادة : هي أن يضاف للحروف الأصلية للكلمة حرف، أو أكثر فيعطىها معنا جديداً ، (فهي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية حرف، أو أكثر)¹
أنواع الزيادة :

الزيادة نوعان ، وهما :الزيادة بالتضعيف، وزيادة بغير تضعيف .

1_ الزيادة بالتضعيف:وهي تكرار حرف أصلي من حروف الكلمة نحو: خرج_خرَج ، و كل حروف العربية تقبل التكرار عدا الألف لأنها حرف علة ، والزيادة بالتضعيف نوعان:
_ **تضعيف العين :** وهو الحرف الذي يقابل حرف العين في الميزان.نحو : كرم على وزن فَعَل ، و أصلها فَعَعَلَ.

_ **التضعيف بلام:** ونعني به الحرف الذي يقابل حرف اللام في الميزان نحو جلبب على وزن فعلل، واحمرّ على وزن افعلّ.

_ **تضعيف الفاء، والعين:** ولا يكون إلا في اسمين هما: مرميس، و مرميت على وزن ففعيل .

_ **تضعيف العين ، و اللام :** ويخص الاسم أيضا نحو: عرمرم على وزن فعلعل.

2_ الزيادة بغير تضعيف: وتكون بحروف الزيادة المجموعة في : سألتمونيها ، وجمعت أيضا في لفظة: أمان، وتسهيل ، وقد ذكر ابن جنب أن (أبا العباس المبرد سأل أبو عثمان المازني عن حروف الزيادة فأنشده من المتقارب:

هويت السمان فشيبيني وما كنت قدما هويت السمانا)² ، وهذه الحروف تقع في الاسم ، والفعل نحو: ضارب، فاعل ، مضروب مفعول، تضارب تفاعل ، وانكسر انفعل ، استخرج استفعل وهكذا.

1-خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، معجم، و دراسة، ص 67

2- ابن جني: المنصف، تحقيق، وتعلي محمد عبد القادر أحمد عطا ، ص 115.

4-2 أغراض الزيادة :

إن الزيادة كيفما كانت بالتضعيف أو بأحد حروف الزيادة لا تكون اعتباطاً، وإنما تكون

لإفادة غرض من الأغراض التي يمكن توضيحها فيما يلي :

(أ)- إضافة معنى جديد للكلمة : وهو من أقوى أغراض الزيادة مثل :حروف المضارعة (أنيت)

أخرجُ، تخرجُ ، نخرجُ، يخرجُ. وهي حروف تدخل على الماضي فتثقله إلى الحاضر أو

الاستقبال ، كما أنها تحدد من قام بالفعل .

-زوائد الصيغ :وهي حروف تدخل على الجذر الأصلي للفعل صدرأً أو حشواً لإفادة معنى

جديد مثل :الهمزة والسين والتاء في (استنْفَعَلَ) والهمزة والنون في (انْفَعَلَ) والألف في

(خَاصَمَ) مثلاً.

-حروف التثنية والتأنيث والجمع والتصغير والنسب وغير ذلك .¹

(ب)-التوصل إلى النطق بالكلمة :وحرف هذا الغرض الوحيد الهمزة المعروفة بهمزة الوصل

مثل : انتَصَرَ ، استَغْفَرَ ، ائْتَفَعَ ، اُكْتُبَ...الخ.²

(ج)-توضيح الحركة الإعرابية للكلمة :مثل هاء السكت التي تلحق أواخر الكلمات نحو

(مَالِيَهْ) قوله جل شأنه : (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ ۖ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ) [الحاقة: 28-29] .³

(د)-مد الصوت :نحو: كِتَابٌ وَعَجُوزٌ وَقَضِيبٌ. وإنما زيدت هذه الحروف، ليزول معها قَلْقُ

اللسان بالحركات المجتمعة، أو ليزول معها اجتماع الأمثال في نحو: شَدِيدٌ.⁴

(ه)-العوض :مثل تاء التأنيث التي تلحق جمع المذكر نحو : زنادقة ، قساوسة ،التاء في

الكلمتين زائدة أُضيفت إليها عوضاً عن الياء في : زَنَادِيقٌ ، قَسَاوِيسٌ.⁵

2- صالح سليم الفخري ، تصريف الأفعال والأسماء والصفات ، دار عصمى للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1996م ،ص:76.

3- المرجع نفسه ، ص:76.

1-المرجع نفسه ، ص:76.

2-ابن عصفور ، الممتع في التصريف ،ص:139.

3-صالح سليم الفخري ، تصريف الأفعال والأسماء والصفات ،ص:77.

(و)- تكثير الكلمة: مثل: قُبِعَتْزَى (الجَمَلُ العَظِيم) أو (الرَجُلُ الشَّدِيد) ، وكُمْتُرى ، فالألف في الكلمتين زائدة أُضيفت لتكثير حروفها.¹

(ي)- الإلحاق: وهو حرف يُضاف إلى الكلمة لغرض إلحاقها بكلمة أخرى في الوزن والتصريف مثل الواو في كَوْتُرٌ والياء في ضَيَعَمٌ فإنها لإلحاق الكلمتين بجعفر² .

4- صالح سليم الفخري ، تصريف الأفعال والأسماء والصفات ، ض:77.

5- المرجع نفسه ، ض:77.

الفصل الثاني:

أبنية الأفعال في سورة الحديد ودلالاتها

1- أبنية الأفعال الثلاثية المجردة ودلالاتها

الفعل المجرد : فالمجرد عن الزيادة هو: الفعل الذي جميع حروفه أصلية والحرف الأصلي

هو: الحرف الذي يلزم الكلمة في جميع تصاريفها.¹

فمثلا :الفعل قرأ تبقى القاف والراء والألف في كل التصاريف فنقول : (يقرأ ، اقرأ ، قارئ ،

قراءة ، مقروء ...) والمجرد قسمان :

أ- مجرد الثلاثي : هو ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة مثل : (ضَرَبَ ، فَرَحَ ، كَبُرَ) .

ب- مجرد الرباعي : هو ما كانت أحرفه الأصلية أربعة مثل : (دَحْرَجَ ، عَزَبَدَ ، بَعَثَرَ)

***الثلاثي المجرد** : الثلاثي المجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب، لأنه دائماً مفتوح

الفاء، وعينه إما مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة أو مضمومة، نحو

نَصَرَ وضَرَبَ وفتحَ، ونحو كَرُمَ، ونحو فَرِحَ وحَسِبَ، وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة

أبواب، لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة،

يتمتع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، وضم العين في الماضي مع كسرها

أو فتحها في المضارع، فإذاً تكون أبواب الثلاثي ستة² هي :

1-1: بناء فَعَلَ: وله ثلاثة أبواب هي :

*الباب الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ:

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، كَنَصَرَ يَنْصُرُ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ، وَأَخَذَ

يَأْخُذُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ، وَقَالَ يَقُولُ، وَعَزَا يَغْزُو، وَمَرَّ يَمُرُّ.

وقد ورد على هذا البناء في هذه السورة خمسة عشر فعلا في ثلاث وعشرين موضعا كما

يبينه الجدول (01).

1- محمد حماد بن أحمد الشنقيطي، فتح الكريم اللطيف في شرح باكورة التعريف بالمهم من التصريف، شرحه: محمد بن

عبد الله بن حمود المقشي، ص13.

2- أحمد بن محمد الحماوي، شذا العرف في فن الصرف ، تح : نصر الله عبد الرحمن نصر الله ،

مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ،ص:21.

رقمها	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
04	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾	خَلَقَ	01	خَلَقَ
04	﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾	يَخْرُجُ	01	خَرَجَ
04	﴿ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾	يَعْرُجُ	01	عَرَجَ
27	﴿..مَا كَتَبْنَاهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ.﴾	كَتَبْنَاهَا	01	كَتَبَ
04	﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾	كُنْتُمْ	05	كَانَ
08	﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	كُنْتُمْ		
14	﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾	نَكُنْ		
16	﴿...وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ..﴾	يَكُونُوا		
20	﴿...ثُمَّ يَكُونُ حُطْمًا...﴾	يَكُونُ		
13	﴿...يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ..﴾	يَقُولُ	03	قَالَ
13	﴿...قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ...﴾	قِيلَ		
14	﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى﴾	قَالُوا		
8	﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾	أَخَذَ	01	أَخَذَ
15	﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	كَفَرُوا	02	كَفَرَ
19	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾	كَفَرُوا		
16	﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾	فَطَالَ	01	طَالَ
08	﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾	يَدْعُوكُمْ	01	دَعَا
14	﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ﴾	عَرَّتْكُمْ	02	عَرَّ
14	﴿وَعَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ﴾	عَرَّكُمْ		
16	﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾	فَقَسَتْ	01	قَسَا
24	﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾	يَأْمُرُونَ	01	أَمَرَ
25	﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾	لِيَقُومَ	01	قَامَ

25	﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾	يَنْصُرُهُ	01	نَصَرَ
----	--	------------	----	--------

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة :

1- (خَلَقَ):

خَلَقَ: جاء في لسان العرب: اللَّهُ تَعَالَى وَنَقَدَسَ الْخَالِقُ وَالْخَلْقُ، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ

الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: 24] وَفِيهِ: ﴿بَلْ وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: 81]

وإنما قُدِّمَ أَوَّلُ وَهَلَةٌ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ. الْأَزْهَرِيُّ: وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْخَالِقُ وَالْخَلْقُ وَلَا تَجُوزُ هَذِهِ الصَّفَةُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الَّذِي أَوْجَدَ الْأَشْيَاءَ جَمِيعَهَا بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً، وَأَصْلُ الْخَلْقِ التَّقْدِيرُ، فَهُوَ بِاعْتِبَارِ تَقْدِيرِ مَا مِنْهُ وَجُودُهَا وَبِالِاعْتِبَارِ لِلإِجَادِ عَلَى وَفْقِ التَّقْدِيرِ خَالِقٌ. وَالْخَلْقُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: ابْتِدَاعُ الشَّيْءِ عَلَى مِثَالِ لَمْ يُسْبِقَ إِلَيْهِ: وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُبْتَدَأٌ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سُبِقَ إِلَيْهِ¹:

﴿..أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ..﴾ [الأعراف: 54]

وقد ورد الفعل (خلق) مرة واحدة في قوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

أَيَّامٍ﴾ [الحديد: 4] قال ابن عاشور: فَإِنَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى عَظِيمِ

الإِبْدَاعِ، وَهَذَا مَعْنَى اسْمِهِ تَعَالَى: الْخَالِقُ².

2- (خَرَجَ):

جاء في مختار الصحاح: يُقَالُ: خَرَجَ مَخْرَجًا حَسَنًا، وَهَذَا مَخْرَجُهُ. وَ (المُخْرَجُ) بِالضَّمِّ

يَكُونُ مَصْدَرًا أَخْرَجَ وَمَفْعُولًا بِهِ وَاسْمَ مَكَانٍ وَاسْمَ زَمَانٍ، تَقُولُ: (أَخْرَجْتُهُ) مُخْرَجًا صِدْقًا وَهَذَا (مُخْرَجُهُ)

وَ (الِاسْتِخْرَاجُ) كَالِاسْتِنْبَاطِ وَ (الْخَرْجُ) وَ (الْخَرَجُ) (الِإِتَاوَةُ) وَجَمْعُ الْخَرْجِ (أَخْرَاجٌ) وَجَمْعُ الْخَرَجِ (أَخْرَجَةٌ) كَزَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَ (أَخَارِيجُ) أَيْضًا. قُلْتُ: وَقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجُ رَبِّكَ خَيْرٌ} [المؤمنون: 72] وَ «أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا» . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ

1- محمد أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط03، 1414هـ، ج10، ص85

2- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج27، ص364

خَرْجًا} [الكهف: 94] وَ «خَرَجًا» وَ (الْخُرْجُ) أَيْضًا ضِدُّ الدَّخْلِ. وَ (خَرْجَهُ) فِي كَذَا (تَخْرِيجًا فَتَخْرِجُ). وَ (الْخُرْجُ) الْمَعْرُوفُ، وَجَمَعَهُ (خَرْجَةً) وَعَاءٌ ذُو عِدْلَيْنِ.¹

وقد ورد الفعل خَرَجَ مرة واحدة في سورة الحديد في قوله تعالى ﴿...وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا...﴾

[الحديد: 4] أي: (وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا) مِنْ نَبَاتٍ وَغَيْرِهِ²

3- (عَرَجَ):

قال الرازي: عَرَجَ فِي السُّلْمِ ارْتَقَى. وَعَرَجَ أَيْضًا إِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ فِي رِجْلِهِ فَمَشَى مِشْيَةً (الْعُرْجَانِ) وَبَابُهُمَا دَخَلَ فَإِنْ كَانَ خِلْقَةً فَبَابُ الثَّانِي طَرِبَ فَهُوَ (أَعْرَجُ) وَهُمْ (عُرْجٌ) وَ (عُرْجَانٌ) وَ (أَعْرَجَهُ) اللَّهُ. وَمَا أَشَدَّ عَرَجَهُ وَلَا تَقُلْ: مَا أَعْرَجَهُ لِأَنَّ مَا كَانَ لَوْنًا أَوْ خِلْقَةً فِي الْجَسَدِ لَا يُقَالُ مِنْهُ: مَا أَفْعَلَهُ إِلَّا مَعَ أَشَدَّ أَوْ نَحْوِهِ. وَ (الْعَرَجَانُ) بِفَتْحَتَيْنِ مِشْيَةٌ الْأَعْرَجِ. وَ (التَّعْرِيجُ) عَلَى الشَّيْءِ الْإِقَامَةُ عَلَيْهِ يُقَالُ: (عَرَجَ) فَلَانٌ عَلَى الْمَنْزِلِ (تَعْرِيجًا) إِذَا حَبَسَ مَطِيئَتَهُ عَلَيْهِ وَأَقَامَ. وَكَذَا التَّعْرِجُ، تَقُولُ: مَا لِي عَلَيْهِ (عُرْجَةٌ) بِوَزْنِ جُرْعَةٍ، وَلَا (عَرَجَةٌ) بِوَزْنِ رَجْعَةٍ، وَلَا (تَعْرِيجٌ) وَلَا (تَعْرِجٌ). وَ (انْعَرَجَ) الشَّيْءُ انْعَطَفَ. وَ (مُنْعَرَجٌ) الْوَادِي بِفَتْحِ الرَّاءِ مُنْعَطَفُهُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً. وَ (الْمِعْرَاجُ) السُّلْمُ وَمِنْهُ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ وَالْجَمْعُ (مِعَارِجٌ) وَ (مِعَارِيجٌ). قَالَ الْأَخْفَشُ: إِنَّ شِبْتًا جَعَلَتْ الْوَاحِدَ (مِعْرَجٌ) وَمِعْرَجٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا كَمَا تَقُولُ: مِرْقَاةٌ وَمِرْقَاةٌ. وَ (الْمِعَارِجُ) يَضًا الْمَصَاعِدِ.³

وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في قوله عزوجل ﴿...وَمَا يَعْرِجُ فِيهَا...﴾ [الحديد: 4]

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: يَصْعَدُ فِيهَا مِنْ مَلَائِكَةٍ وَأَعْمَالِ الْعِبَادِ⁴

4- (كَتَبَ):

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت ، ط5 ، 05 ،

1240هـ/1999م ، ص89.

2- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 17 ، ص: 237.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص: 204.

4- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص237.

جاء في القاموس المحيط : كَتَبَهُ كَتَبًا وَكِتَابًا: خَطَّهُ، كَكَتَبَهُ، وَكَتَبْتَهُ، أَوْ كَتَبْتَهُ: خَطَّهُ، وَكَتَبْتَهُ: اسْتَمَلَاهُ، اسْتَكْتَبَهُ .

وَالكِتَابُ: مَا يُكْتَبُ فِيهِ، وَالدَّوَاءُ، وَالتُّورَةُ، وَالصَّحِيفَةُ، وَالفَرَضُ، وَالحُكْمُ، وَالقَدَرُ.¹

وقد ورد الفعل كتب مرة واحدة في قوله عزوجل : ﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا﴾ [الحديد: 27]

قال القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة : أَي مَّا فَرَضْنَاهَا عَلَيْهِمْ وَلَا أَمَرْنَاهُمْ بِهَا، قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) أَي مَّا أَمَرْنَاهُمْ إِلَّا بِمَا يُرْضِي اللَّهَ، قَالَهُ ابْنُ مُسْلِمٍ. وَقَالَ الرَّجَّازُ: (مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) مَعْنَاهُ لَمْ نَكْتُبْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا بِنْتِةً. وَيَكُونُ (ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) بَدَلًا مِنْ الهَاءِ وَالْأَلْفِ فِي (كَتَبْنَاهَا) وَالْمَعْنَى: مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ. وَقِيلَ: (إِلَّا ابْتِغَاءً) الاستثناء مُنْقَطِعٌ، وَالتَّقْدِيرُ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ لَكِنْ ابْتَدَعُوها ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ²

5-(كَانَ):

جاء في مختار الصحاح: كَانَ نَاقِصَةٌ وَتَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ. وَتَامَةٌ بِمَعْنَى حَدَثَ وَوَقَعَ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ. تَقُولُ: أَنَا أَعْرِفُهُ مُدَّ كَانَ أَي مُدَّ خُلِقَ. وَقَدْ نَقَعَ زَائِدَةٌ لِلتَّأَكِيدِ كَقَوْلِكَ: كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا، وَمَعْنَاهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [النساء: 96] ، وَتَقُولُ: كَانَ (كَوْنًا) وَ (كَيْنُونَةً) . وَقَوْلُهُمْ: «لَمْ يَكُ» أَصْلُهُ «لَمْ يَكُونَ» التَّقَى سَاكِنَانِ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ فَبَقِيَ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ حُذِفَتِ النُّونُ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فَإِذَا تَحَرَّكَتِ النُّونُ أَثْبُتَتْهَا فَقَالُوا: لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ. وَأَجَارَ يُؤَسُّ حَذْفَهَا مَعَ الْحَرَكَةِ وَأَنْشَدَ:

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى ... فَلَيْسَ بِمُعْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرَّتَائِمِ³

1-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط08
1426هـ/2005م ، ص :128.

2- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ص : 263.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص : 275.

وقد ورد هذا الفعل (كَانَ) في السورة في أربعة مواضع من بينها ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: 4] ، بمعنى وَالْمَعِيَّةُ تَمَثِيلٌ كِنَائِيٌّ عَنِ الْعِلْمِ بِجَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ وَأَيْنَ مَا ظَرَفٌ مُرَكَّبٌ مِنْ (أَيْنَ) وَهِيَ اسْمٌ لِلْمَكَانِ، وَ (مَا) الزَّائِدَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَعْمِيمِ الْأَمْكِنَةِ. وقوله أيضا : ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: 14] أي: فِي الدُّنْيَا يَعْنِي نُصَلِّيْ مِثْلَ مَا تَصَلُّونَ، وَنَغْزُوا مِثْلَ مَا تَغْزُونَ، وَتَفْعَلُ مِثْلَ مَا تَفْعَلُونَ.¹

6- (قَالَ) :

جاء في الصحاح تاج اللغة : [قول] قال يقول قولاً، وقوله، ومقالاً، ومقالةً. ويقال: كثر القيلُ والقالُ. وفي الحديث: " نَهَى عَنْ قَيْلٍ وَقَالَ."²

وقد ورد الفعل (قَالَ) في السورة في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: 13]

قال ابن عاشور : أَنَّهُمْ يَسِيرُونَ فِي ظُلُمَاتٍ فَيَسْأَلُ الْمُنَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْتَظِرُوهُمْ ، أَيَّ أَمْهَلُونَا حَتَّى نَلْحَقَ بِكُمْ وَلَا تُعَجِّلُوا السَّيْرَ فَيَبْأَى نُورَكُمْ عَنَّا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّ بَعْدَهُمْ عَنْهُمْ مِنْ جَزَاءِ السُّرْعَةِ.³

كما ورد الفعل (قَالَ) في قوله عزوجل: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الحديد: 14] أي أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ اسْتِنْفَاهًا تَقْرِيرِيًّا، اسْتَعْمَلَ كِنَايَةً عَنِ طَلَبِ اللَّحَاقِ بِهِمْ وَالْإِنْضِمَامِ إِلَيْهِمْ كَمَا كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَعْمَلُونَ أَعْمَالَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَبَيَّنُوا لَهُمْ أَسْبَابَ التَّبَاعُدِ بَيْنَهُمْ بِأَنَّ بَاطِنَهُمْ كَانَ مُخَالَفًا لِظَاهِرِهِمْ.⁴

7- (أَخَذَ) :

1- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج17، ص246
2- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1407، 04/هـ/1987م نص : 1806.
3- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص. 382
4- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص385.

جاء في لسان العرب: أخذ: الأخذُ: خِلافُ العطاءِ، وَهُوَ أَيْضاً التَّناوُلُ. أَخَذَتِ الشَّيْءَ أَخْذَهُ أَخْذاً: تَنَاوَلْتَهُ؛ وَأَخَذَهُ يَأْخُذُهُ أَخْذاً، وَالإِخْذُ، بِالكَسْرِ: الإِسْمُ. وَإِذا أَمَرْتَ قُلْتَ: خُذْ، وَأَصْلُهُ أُؤْخِذُ إِلا أَنَّهُمْ اسْتَنْقَلُوا الهمزتينِ فَحَدَفُوهُمَا تَخْفِيفاً؛ قَالَ ابنُ سِيْدَةَ: فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الكَلِمَةِ حُدِفَتِ الهمزةُ الأَصْلِيَّةُ فَزَالَ السَّاكِنُ فَاسْتُغْنِيَ عَنِ الهمزةِ الرَّائِدَةِ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى الأَصْلِ فَقِيلَ: أُؤْخِذُ؛ وَكَذَلِكَ القَوْلُ فِي الأَمْرِ مِنْ أَكَلٍ وَأَمْرٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ؛ وَيُقَالُ: خُذِ الخِطَامَ وَخُذْ بالخِطَامِ بِمعْنَى. والتأخذُ: تَفْعَالٌ مِنَ الأَخْذِ؛ قَالَ الأَعشى:

لِيَعُودَنَّ لِمَعَدِّ عَكَرَةً ... دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخِذُ المِنْخِ¹

وقد ذكر الفعل (أَخَذَ) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: 8] ، بمعنى وأي عذر لكم في ترك الإيمان والرسول يدعوكم إليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج، وقبل ذلك قد أخذ الله ميثاقكم بالإيمان: حيث ركب فيكم العقول، ونصب لكم الأدلة، ومكنكم من النظر، وأزاح عنكم، فإذا لم تبق لكم علة بعد أدلة العقول وتبنيه الرسول، فما لكم لا تؤمنون إن كنتم مؤمنين لموجب ما، فإن هذا الموجب لا مزيد عليه. وقرئ: أخذ ميثاقكم، على البناء للفاعل، وهو الله عز وجل.²

8- (كَفَرُ):

جاء في مختار الصحاح : ك ف ر : (الْكُفْرُ) ضِدُّ الإِيْمَانِ، وَقَدْ (كَفَرَ) بِاللَّهِ مِنْ بَابِ نَصَرَ، وَجَمَعَ (الْكَافِرِ) (كُفَّارٌ) وَ (كَفْرَةٌ) وَ (كِفَارٌ) بِالكَسْرِ مُخَفَّفًا كَجَائِعٍ وَجِيَاعٍ وَنَائِمٍ وَنِيَامٍ. وَجَمَعَ الْكَافِرَةَ (كَوْفِرُ) . وَ (الْكُفْرُ) أَيْضًا جُحُودُ النِّعْمَةِ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكْرِ، وَقَدْ كَفَرَهُ مِنْ بَابِ دَخَلَ وَكُفْرَانًا أَيْضًا بِالضَّمِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ} [القصص: 48] أَي جَاحِدُونَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلا كُفُورًا} [الإسراء: 99].³

1- ابن منظور ، لسان العرب، ج3، ص: 472.

2- الزمخشري(ت583هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج4 ، ص: 473.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص. 271.

وقد ورد الفعل (كَفَرَ) مرتين في سورة الحديد منها قوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الحديد: 15]

معنى هذه الآية الكريمة أي لا يُقبلُ مِنْكُمْ بَدَلٌ وَلَا عِوَضٌ وَلَا نَفْسٌ أُخْرَى. (مَأْوَاكُمْ النَّارُ)

أَي مَقَامُكُمْ وَمَنْزِلُكُمْ (هِيَ مَوْلَاكُمْ) أَي أَوْلَىٰ بِكُمْ، وَالْمَوْلَىٰ مَنْ يَتَوَلَّىٰ مَصَالِحَ الْإِنْسَانِ، ثُمَّ

اسْتَعْمَلَ فِيمَنْ كَانَ مُلَاذِمًا لِلشَّيْءِ. وَقِيلَ: أَي النَّارُ تَمْلِكُ أَمْرَهُمْ، بِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُرَكِّبُ فِيهَا الْحَيَاةَ وَالْعَقْلَ فَهِيَ تَتَمَيَّزُ غَيْظًا عَلَى الْكُفَّارِ.¹

وأما قوله تعالى: ﴿...فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الحديد: 15]، بمعنى : أَي بِالرُّسُلِ وَالْمُعْجَزَاتِ (أَوْلَاكُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) فَلَا أَجْرَ لَهُمْ وَلَا نُورَ.²

9- (طال) :

جاء في مختار الصحاح : ط ول: الطُّوْلُ ضِدُّ الْعَرْضِ. وَ (طَالَ) الشَّيْءُ يَطْوُلُ (طَوْلًا) امْتَدَّ وَ (طَوَّلَهُ) غَيَّرَهُ وَ (أَطَالَه) أَيضًا. وَ (طَاوَلَنِي) فَلَانَ (فَطَلْتُهُ) أَي كُنْتُ أَطْوُلَ مِنْهُ مِنْ (الطُّوْلِ) وَ (الطَّوْلِ) جَمِيعًا، وَبَابُهُ قَالَ. وَ (الطُّوْلُ) بِوِزْنِ الْعَنْبِ الْحَبْلُ الَّذِي يُطْوَلُ لِلدَّابَّةِ فَتَرَعَى فِيهِ وَهُوَ (الطَّوِيلَةُ) أَيضًا. وَ (الطُّوَالُ) بِالضَّمِّ (الطَّوِيلُ) فَإِنْ أَفْرَطَ فِي الطُّوْلِ فَهُوَ (طُوَالٌ) بِالتَّشْدِيدِ. وَ (الطُّوَالُ) بِالكَسْرِ جَمْعُ طَوِيلٍ. وَ (الأَطَاوِلُ) جَمْعُ (الأَطْوَالِ). وَ (الطُّوَلَى) تَأْنِيثُ (الأَطْوَالِ) وَالْجَمْعُ (الطُّوْلُ) مِثْلُ الْكُبْرَى وَالْكَبْرُ. وَيُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ لَا (طَائِلَ) فِيهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ غَنَاءٌ وَمَزِيَّةٌ. يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَلَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا فِي الْجَحْدِ. وَ (الطُّوْلُ) بِالْفَتْحِ الْمَنْ يُقَالُ: (طَالَ) عَلَيْهِ مِنْ بَابِ قَالَ وَ (تَطَوَّلَ) عَلَيْهِ أَي امْتَنَّ عَلَيْهِ. وَ (طَاوَلَهُ) فِي الْأَمْرِ أَي مَاطَلَهُ. وَ (أَطَالَتِ) الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ وَلَدًا طَوَالًا. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ

1- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص248

2- المرجع السابق، ج17، ص: 254

الْفَصِيرَةَ قَدْ نُطِيلُ» . وَ (طَوَّلَ) لَهُ (تَطْوِيلًا) أَمَّهُلُهُ. وَ (اسْتَطَالَ) عَلَيْهِ (تَطَاوَلَ) وَقَدْ يَكُونُ (اسْتَطَالَ) بِمَعْنَى طَالَ.¹

وقد ورد الفعل طال مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [الحديد: 16] ، بمعنى : مَا حَدَّثَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ بَعْدَ طَوْلِ الْأَمَدِ عَلَيْهِمْ فِي مَزَاوَلَةِ دِينِهِمْ، لِأَنَّ طَوْلَ الْأَمَدِ لَا يَكُونُ سَبَبًا فِي التَّقْرِيطِ بَلِ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ ، وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ النَّهْيُ عَنِ التَّشْبِهِ بِالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِي عَدَمِ خُشُوعِ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّهُ يُفِيدُ تَحْذِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ أَنْ يَطُولَ الزَّمَانُ مِنْ أَنْ يَقَعُوا فِيهَا وَقَعَ فِيهِ أَهْلُ الْكِتَابِ .²

10- (دَعَا) :

جاء مختار الصحاح : د ع ا : (الدَّعْوَةُ) إِلَى الطَّعَامِ بِالْفَتْحِ. يُقَالُ: كُنَّا فِي دَعْوَةِ فُلَانٍ وَمَدْعَاةِ فُلَانٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ وَالْمُرَادُ بِهِمَا الدُّعَاءُ إِلَى الطَّعَامِ، وَ (الدَّعْوَةُ) بِالْكَسْرِ فِي النَّسَبِ وَ (الدَّعْوَى) أَيْضًا هَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ. وَعَدِيُّ الرَّبَابِ يَفْتَحُونَ الدَّالَ فِي النَّسَبِ وَيَكْسِرُونَهَا فِي الطَّعَامِ. وَ (الدَّعِيُّ) مَنْ تَبَيَّنَتْهُ، وَادَّعَى عَلَيْهِ كَذَا، وَالِاسْمُ (الدَّعْوَى) . وَ (تَدَاعَتِ) الْحَيْطَانُ لِلْخَرَابِ تَهَادَمَتْ. وَ (دَعَاهُ) صَاحَ بِهِ وَ (اسْتَدْعَاهُ) أَيْضًا. وَ (دَعَوْتُ) اللَّهَ لَهُ وَعَلَيْهِ أَدْعُوهُ (دُعَاءً) . وَ (الدَّعْوَةُ) الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ وَ (الدُّعَاءُ) أَيْضًا وَاحِدُ الْأَدْعِيَةِ وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: أَنْتِ تَدْعِينَ وَتَدْعُوِينَ وَتَدْعِينَ بِإِسْمَامِ الْعَيْنِ الضَّمَّةُ وَاللِّجْمَاعَةُ أَنْتِنِ تَدْعُونَ مِثْلَ الرَّجَالِ سَوَاءً. وَ «(دَاعِيَةُ) اللَّبَنِ مَا يُنْرَكُ فِي الضَّرْعِ لِيَدْعُوَ مَا بَعْدَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «دَعَّ دَاعِيِ اللَّبَنِ»³.

وقد ورد الفعل دَعَا مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ [الحديد: 8] ، أي: مَاذَا يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الرَّسُولُ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ مَا فِيهِ بَلَاغٌ وَحُجَّةٌ

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:194.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:392.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:105.

عَلَىٰ أَنْ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَقٌّ فَلَا عُذْرَ لَكُمْ فِي عَدَمِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَقَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَاتٌ حَقِيقَتُهُ فَتَعَيَّنَ
أَنْ إِصْرَارَكُمْ عَلَىٰ عَدَمِ الْإِيمَانِ مُكَابِرَةٌ وَعِنَادٌ¹.

11- (عُرٌّ) :

جاء في مختار الصحاح : (عُرٌّ) يَغُرُّهُ بِالضَّمِّ (عُرُورًا) خَدَعَهُ، يُقَالُ: مَا عَرَّكَ بِفُلَانٍ؟ أَيِ
كَيْفَ اجْتَرَأْتَ عَلَيْهِ؟. وَ (التَّغْرِيرُ) حَمَلُ النَّفْسِ عَلَى الْعَرْرِ. وَقَدْ (عَرَّرَ) بِنَفْسِهِ (تَغْرِيرًا) وَ
(تَغِرَّةً) بِكَسْرِ الْعَيْنِ. وَ (العُرْغَرَةُ) تَرُدُّ الرُّوحَ فِي الْحَلْقِ.²

وقد ورد الفعل عَرَّ مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ﴾ [الحديد: 14]

بمعنى : أَيِ الْأَبَاطِيلِ. وَقِيلَ: طُولُ الْأَمَلِ. وَقِيلَ: هُوَ مَا كَانُوا يَتَمَنَّوْنَهُ مِنْ ضَعْفِ الْمُؤْمِنِينَ
وَنُزُولِ الدَّوَائِرِ بِهِمْ. وَقَالَ قَتَادَةُ: الْأَمَانِيُّ هُنَا خُدْعُ الشَّيْطَانِ. وَقِيلَ: الدُّنْيَا، قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ.³

12- (قَسَا) :

جاء في مختار الصحاح : (قَسَا) قَلْبُهُ غَلَطَ وَاشْتَدَّ يَفْسُو (قَسَاءً) بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَ (قَسَوَةً)
وَ (قَسَاوَةً) أَيضًا وَ (أَقْسَاهُ) الذَّنْبُ. وَيُقَالُ: الذَّنْبُ (مَقْسَاةً) لِلْقَلْبِ. وَحَجَرَ (قَاسٍ) أَيِ صُلْبٍ. وَ
(قَاسَى) الْأَمْرَ كَابَدَهُ. وَدِرْهَمٌ (قَسِيٌّ) وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الزُّيُوفِ أَيِ فِضَّتُهُ صُلْبَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمَعُهُ
(قَسِيَانٌ) كَصَبِيٍّ وَصَبِيَانٍ. وَدِرَاهِمٌ (قَسِيَّةٌ) وَ (قَسِيَّاتٌ).⁴

وقد ورد الفعل قَسَا مرة واحدة في قوله عزوجل : ﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ

فَلَسِقُونَ﴾ [الحديد: 16] ، بمعنى : أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَهْوَاتِهِمْ،

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص370.

2- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:225.

3- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص247.

4- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:253.

وإذا سمعوا التوراة والإنجيل خشعوا لله ورقت قلوبهم، فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والقسوة واختلفوا وأحدثوا ما أحدثوا من التحريف وغيره.¹

13- (أَمَرَ) :

جاء في الصحاح تاج اللغة : [أمر] الأَمْرُ: واحدُ الأُمُورِ. يقال: أَمَرُ فلانٍ مستقيمًا، وأَمْرُهُ مستقيمةٌ، وأَمَرْتُهُ بكذا أَمْرًا. والجمع الأَوامِرُ. قال أبو عبيدة: أَمَرْتُهُ بالمد، وأَمَرْتُهُ لغتان بمعنى كَثَرْتُهُ.²

وقد ذكر الفعل أمر مرة واحدة في سورة الحديد في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [الحديد: 24] ، بمعنى : وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ) يَعْنِي بِالْعِلْمِ (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) أَي بِلَا يُعْلَمُوا النَّاسَ شَيْئًا.³

14- (قَامَ) :

جاء في معجم مقاييس اللغة : قَامَ قِيَامًا، وَالْقَوْمَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، إِذَا انْتَصَبَ. وَيَكُونُ قَامَ بِمَعْنَى الْعَزِيمَةِ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ بِهِذَا الْأَمْرِ، إِذَا اعْتَقَهُ. وَهُمْ يَقُولُونَ فِي الْأَوَّلِ: قِيَامٌ حَتْمٌ، وَفِي الْآخِرِ: قِيَامٌ عَزْمٌ ، وَمِنَ الْبَابِ: قَوِّمْتُ الشَّيْءَ تَقْوِيمًا. وَأَصْلُ الْقِيَمَةِ الْوَأْوُ، وَأَصْلُهُ أَنَّكَ تَقِيْمُ هَذَا مَكَانَ ذَلِكَ.⁴

وقد ورد الفعل قام مرة واحدة في هذه السورة في قوله تعالى : ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ

بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: 25] أي : أَنْ الْقِيَامُ: مَجَازٌ فِي صَلَاحِ الْأَحْوَالِ وَاسْتِقَامَتِهَا لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِتَيْسِيرِ الْعَمَلِ وَأَمَّا الْقِسْطُ فَهُوَ إِجْرَاءُ أُمُورِ النَّاسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْحَقُّ فَهُوَ عَدْلٌ عَامٌّ بِحَيْثُ يَقْدِرُ صَاحِبُ الْحَقِّ مُنَازَعًا لِمَنْ قَدْ احْتَوَى عَلَى حَقِّهِ

15- (نَصَرَ) :

1- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، ج4 ، ص:477.

2- ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج02 ، ص:581.

3- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص259.

4- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:416.

جاء في القاموس المحيط : وَنَصَرَهُ مِنْهُ: نَجَّاهُ وَخَلَّصَهُ، وَهُوَ نَاصِرٌ وَنُصِرَ، كَصَرَدٍ، مِنْ نُصَارٍ وَأَنْصَارٍ وَنَصِرٍ، كَصَحَبٍ، وَالنَّصِيرُ: النَّاصِرُ. وَأَنْصَارُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الصَّفَّةُ، وَرَجُلٌ نَصِرٌ، وَقَوْمٌ نَصِرٌ، أَوْ النُّصَرَةُ: حُسْنُ الْمَعُونَةِ .

وقد ورد الفعل نَصَرَ مرةً واحدةً في قوله تعالى ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [الحديد:

25] أي: ولكي يرى الله {مَنْ يَنْصُرُهُ} على عدوه {و} ينصر {رُسُلَهُ} يعني: النبي - صلى

الله عليه وسلم - وحده، فيعيّنه على أمره حتى يظهر.¹

16- (فَات):

جاء في الصحاح: ف وت: (فَاتُهُ) الشَّيْءُ مِنْ بَابِ قَالَ وَ (فَوَاتًا) أَيْضًا بِالْفَتْحِ وَ (أَفَاتُهُ)

إِيَّاهُ غَيْرُهُ. وَ (الْإِفْنِيَاتُ) السَّبْقُ إِلَى الشَّيْءِ دُونَ اثْتِمَارِ مَنْ يُؤْتَمَرُ تَقُولُ: (أَفْنَاتُ) عَلَيْهِ بِأَمْرٍ

كَذَا أَيْ فَاتَهُ بِهِ. وَفُلَانٌ لَا يَفْتَاتُ عَلَيْهِ أَيْ لَا يَعْمَلُ شَيْءً دُونَ أَمْرِهِ. وَ (تَفَاوَتَ) الشَّيْئَانِ

تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمَا تَفَاوُتًا بِضَمِّ الْوَاوِ وَنُقِلَ فِيهِ فَتَحُ الْوَاوِ وَكَسَرُهَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.²

وقد ورد الفعل فات مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد:

23] ، أي : أَعْلَمْنَاكُمْ بِذَلِكَ لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ، أَيْ لِفَائِدَةِ اسْتِكْمَالِ مُدْرِكَاتِكُمْ

وَعَقُولِكُمْ فَلَا تَجْزَعُوا لِلْمَصَائِبِ لِأَنَّ مَنْ أَيْقَنَ أَنَّ مَا عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ مَفْقُودٍ يَوْمًا لَا

مَحَالَةٌ لَمْ يَتَفَاقَمَ جَزَعُهُ عِنْدَ فَقْدِهِ لِأَنَّهُ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ .³

*الباب الثاني: فَعَلَ - يَفْعَلُ :

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع كضرب يضرب، وجلس يجلس، ووعد يعد

1- موسوعة التفسير المأثور ، مجموعة من المؤلفين ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية ، بيروت ، 2017م، ج21، ص:371.

2- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:244.

3- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:411

، وباع يبيع، ورَمَى يرمي، ووقى يقي، وطوى يطوي، وفرَّ يفرُّ، وأتى يأتي، وجاء يجيء، وأبّر النخل يأبره، وهنأ يهنئ، وأوى يأوي، ووأى يئي، بمعنى وعد¹.

وقد ورد في هذه السورة على هذا البناء أربعة عشر فعلا في تسعة عشر موضعا ، كما في الجدول (02).

رقمها	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
04	﴿...يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ...﴾	يَلِجُ	03	وَلَجَ
06	﴿...يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ...﴾	يُولِجُ		
06	﴿...ويُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ...﴾	يُولِجُ		
04	﴿...وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ...﴾	يَنْزِلُ	02	نَزَلَ
16	﴿...وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ...﴾	نَزَلَ		
05	﴿...وَالِي اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ...﴾	تُرْجَعُ	02	رَجَعَ
13	﴿...قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا...﴾	ارْجِعُوا		
10	﴿...وَكَلَّا وَعَدَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى...﴾	وَعَدَدَ	01	وَعَدَ
12	﴿...تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾	تَجْرِي	01	جَرَى (جَرِي)
29	﴿...لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ...﴾	يَقْدِرُونَ	01	قَدَرَ
13	﴿...فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا...﴾	ضَرَبَ	01	ضَرَبَ
28	﴿...وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ...﴾	تَمْشُونَ	02	مَشَى (مَشَى)
28	﴿...وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ...﴾	يَغْفِرُ	01	غَفَرَ
14	﴿...وَلِكِنَّكُمْ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ...﴾	فَتَنَّاكُمْ	01	فَتَنَ

1- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص: 21.

20	﴿...ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَهُ مُصْفَرًّا...﴾	يَهِيحُ	01	هَاجَ
23	﴿...وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ...﴾	آتَاكُمْ	01	أَتَى
14	﴿...حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ...﴾	جَاءَ	01	جَاءَ
16	﴿...أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ...﴾	يَأْنِ	01	أَنَّ

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة :

1- (وَلَجَ):

جاء في لسان العرب : وَلَجَ: ابْنُ سَيْدَةَ: الْوُلُوجُ الدُّخُولُ. وَلَجَ الْبَيْتَ وَوُلُجًا وَوَلَجَةً، فَأَمَا سَيْبَوِيهِ فَذَهَبَ إِلَى إِسْقَاطِ الْوُسْطِ، وَأَمَا مُحَمَّدٌ بْنُ يَزِيدَ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ مُتَعَدِّ بِغَيْرِ وَسْطٍ؛ وَقَدْ أَوْلَجَهُ. وَالْمَوْلُجُ: الْمَدْحَلُ. وَالْوَلِاجُ: الْبَابُ. وَالْوَلِاجُ: الْعَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَادِي، وَالْجَمْعُ وُلُجٌ وَوُلُوجٌ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ لِأَنَّ فِعَالًا لَا يُكْسَرُ عَلَى فُعُولٍ، وَهِيَ الْوَلَجَةُ، وَالْجَمْعُ وَلَجَجٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَوَلِجُ الْوَادِي : مَعَاظِفُهُ، وَاحِدَتُهَا وَوَلَجَةٌ، وَالْجَمْعُ الْوُلُجُ¹

وقد ورد الفعل (وَلَجَ) ثلاث مرات في السورة بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ □ [الحديد: 4]، أَي يَدْخُلُ فِيهَا مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ². وقوله عزوجل: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ □ [الحديد: 6] . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَالْحَسَنُ وَقَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ " تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ " الْآيَةَ، أَي تَدْخُلُ مَا نَقَصَ مِنْ أَحَدِهِمَا فِي الْآخِرِ، حَتَّى يَصِيرَ النَّهَارُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَهُوَ أَطْوَلُ مَا يَكُونُ، وَاللَّيْلُ تِسْعَ سَاعَاتٍ وَهُوَ أَقْصَرُ مَا يَكُونُ. وَكَذَا (تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) وَهُوَ قَوْلُ الْكَلْبِيِّ، وَرَوَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَتَحْتَمِلُ الْأَفَاطُ الْآيَةَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا تَعَاقُبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، كَأَنَّ زَوَالَ أَحَدِهِمَا وَوُلُوجَ فِي الْآخِرِ³.

1- ابن منظور ، لسان العرب، ج2، ص: 399.

2- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص: 237.

3- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج04 ، ص56.

2- (نَزَلَ) :

. جاء في كتاب غريب القرآن : النَّزُولُ في الأصل هو انْحِطَاطٌ من عُلُو .
 يقال: نَزَلَ عن دَابَّتِهِ، ونَزَلَ في مكان كذا: حَطَّ رَحْلَهُ فِيهِ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ. قال تعالى: ﴿... أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون/ 29] ونَزَلَ بكذا، وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَأَنْزَالَ اللهُ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِقْمَةً عَلَى الْخَلْقِ، وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا، وَذَلِكَ إِمَّا بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ كإِنْزَالِ الْقُرْآنِ، وَإِمَّا بِإِنْزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهَدَايَةِ إِلَيْهِ، كإِنْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللَّبَّاسِ .¹ ورد الفعل (نَزَلَ) مرتان في سورة الحديد الأولى بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحديد: 4] بمعنى : مِنْ رِزْقٍ وَمَطَرٍ وَمَلَكٍ .²

وأما الثانية بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: 16] أي : أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ أَنْ تَلِينَ قُلُوبُهُمْ لِلْقُرْآنِ، وَأَلَّا يَكُونُوا كَمُتَقَدِّمِي قَوْمِ مُوسَى وَعِيسَى، إِذْ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّهِمْ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ.³

3- (رَجَعَ) :

جاء في مختار الصحاح : رَجَعَ : رَجَعَ الشَّيْءُ بِنَفْسِهِ مِنْ بَابِ جَلَسَ وَ (رَجَعَهُ) غَيْرُهُ مِنْ بَابِ قَطَعَ وَهُذَيْلٌ تَقُولُ : (أَرْجَعُهُ) غَيْرُهُ بِالْأَلِفِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى {يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ} [سبأ: 31]، أَي يَتَلَاوَمُونَ . وَ (الرُّجْعَى) الرُّجُوعُ وَكَذَا (الْمَرْجِعُ) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : {إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ} [الأنعام: 164] وَهُوَ شَادٌّ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ مِنْ فَعَلَ يَفْعَلُ إِنَّمَا تَكُونُ بِالْفَتْحِ . وَقُلَانِ يُؤْمِنُ (بِالرُّجْعَةِ) أَي بِالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ . وَلَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ (رَجْعَةٌ) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا وَالْفَتْحِ أَفْصَحُ . وَ (الرَّاجِعُ) الْمَرْأَةُ يَمُوتُ رَوْجُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهَا وَأَمَّا الْمُطَلَّقةُ فَهِيَ الْمَرْدُودَةُ . وَالرُّجُوعُ الْمَطَرُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ} [الطارق: 11] وَقِيلَ مَعْنَاهُ

1- أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني) (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي ،

دار القلم، الدار الشامية ، دمشق، بيروت ، ط1412، 01، ص: 799

2- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص: 237

3- المرجع السابق ، ج17، ص: 249

ذَاتُ النَّفْعِ. وَ (الرَّجِيعُ) الرَّوْتُ وَذُو الْبَطْنِ وَقَدْ (أَزَجَعَ) الرَّجُلُ وَهَذَا (رَجِيعُ) السَّبْعِ وَرَجَعُهُ
أَيْضًا.¹

وقد ورد الفعل (رَجَعَ) مرتان في هذه السورة الأولى في قوله تعالى: ﴿...وَاللَّهُ تَرْجَعُ
الْأُمُورُ﴾ [الحديد: 5] ، بمعنى : تَرْجَعُ أَفْعَالُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ، أَي تَرْجَعُ فِي الْحَشْرِ، وَالْمُرَادُ:
رُجُوعُ أَهْلِهَا لِلْجَزَاءِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ إِذْ لَا يَتَعَلَّقُ الرَّجُوعُ بِحَقَائِقِهَا، فَعَطْفُ قَوْلِهِ: وَاللَّهُ تَرْجَعُ
الْأُمُورُ تَتَمِيمٌ لِجُمْلَةٍ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَي لَهُ مُلْكُ الْعَوَالِمِ فِي الدُّنْيَا وَلَهُ النَّصْرُ
فِي أَعْمَالِ الْعُقَلَاءِ مِنْ أَهْلِهَا فِي الْآخِرَةِ.²

4- (وَعَدَ):

جاء في المفردات في غريب القرآن : الوَعْدُ يكون في الخير والشرِّ. يقال وَعَدْتُهُ بنفع وضرِّ
وَعَدًا وَمَوْعِدًا وَمِيعَادًا، وَالْوَعِيدُ في الشرِّ خاصَّة. يقال منه: أُوْعِدْتُهُ، ويقال: وَاعِدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا.³

وقد ورد الفعل (وَعَدَ) مرة واحدة في السورة في الزمن الماضي في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا
وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ﴾ [الحديد: 10] ، وَالْحُسَيْنَى: لَقَبٌ قُرْآنِيٌّ إِسْلَامِيٌّ يَدُلُّ عَلَى خَيْرَاتِ الْآخِرَةِ، قَالَ
تَعَالَى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ [يونس: 26]، وَقَرَأَ الْجُمُهورُ وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَى
بِنَصْبِ كَلَّا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ مُقَدَّمٌ عَلَى فِعْلِهِ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِسْتِعْالِ بِالضَّمِيرِ الْمَحذُوفِ
اختصاراً. وقراه ابنُ عامِرٍ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَهَمَّا وَجْهَانِ فِي الْإِسْتِعْالِ مُتَسَاوِيَانِ.⁴
5- (جَرَى):

جاء في مختار الصحاح : (جَرَى) الْمَاءُ وَغَيْرُهُ مِنْ بَابِ رَمَى وَ (جَرِيَانًا) أَيْضًا وَمَا أَشَدَّ

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، ص:118.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص.365

3- أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)،المفردات في غريب القرآن، ص:875

4- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص376..

(جَزِيَّة) هَذَا الْمَاءِ بِالْكَسْرِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: « بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا { [هود: 41] » هُمَا مَصْدَرَانِ مِنْ (أَجْرِيْتُ) السَّفِينَةَ وَأَرْسَيْتُ وَ (مَجْرَاهَا) وَمُرْسَاهَا بِالْفَتْحِ مَنْ جَرَتِ السَّفِينَةُ وَرَسَتْ.¹

وقد ورد (جَرَى) في هذه السورة مرة واحدة في الزمن الماضي في قوله تعالى : ﴿ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الحديد: 12]، بمعنى : مِنْ تَحْتِهِمْ أَنْهَارُ اللَّبَنِ وَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ وَالْعَسَلِ مِنْ تَحْتِ مَسَاكِنِهَا.²

6- (قَدَرَ):

جاء في القاموس المحيط : ق د ر : (قَدَرُ) الشَّيْءِ مَبْلَغُهُ. قُلْتُ: وَهُوَ بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا ذَكَرَهُ فِي التَّهْذِيبِ وَالْمُجْمَلِ. وَقَدَرُ اللَّهِ وَ (قَدَرُهُ) بِمَعْنَى. وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الأنعام: 91] أَي مَا عَظَمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ. وَ (الْقَدْرُ) وَ (الْقَدْرُ) أَيْضًا مَا يُقَدِّرُهُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ. وَيُقَالُ مَا لِي عَلَيْهِ (مُقَدَّرَةٌ) بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا أَي (قُدْرَةٌ) . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: (الْمُقَدَّرَةُ) نُدْهَبُ الْحَفِيزَةَ. وَرَجُلٌ ذُو (مُقَدَّرَةٍ) بِالضَّمِّ أَي ذُو يَسَارٍ. وَأَمَّا مِنَ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ (فَالْمُقَدَّرَةُ) بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ. وَ (قَدَرَ) عَلَى الشَّيْءِ (قُدْرَةً) وَ (قُدْرَانًا) أَيْضًا بِضَمِّ الْقَافِ. وَ (قَدَرَ) يَقْدَرُ (قُدْرَةً) لُغَةً فِيهِ كَعَلِمَ يَعْلَمُ. وَرَجُلٌ ذُو قُدْرَةٍ أَي يَسَارٍ. وَ (قَدَرَ) الشَّيْءَ أَي (قَدَرَهُ) مِنَ التَّقْدِيرِ.³

وقد ذكر الفعل (قَدَرَ) في سورة الحديد مرة واحدة لقوله تعالى : ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: 29] بمعنى : لَيْلًا يَعْلَمُ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِينَ لَمْ يَسْلَمُوا، وَلَا مَزِيدَةٌ أَلَّا يَقْدِرُونَ أَنْ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، أَصْلُهُ: أَنَّهُ لَا يَقْدِرُونَ، يَعْنِي: أَنَّ الشَّأْنَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ أَي: لَا يَنَالُونَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ مِنَ الْكُفْلِينَ:

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،ص.56 .

2- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج17، ص.244

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،ص.248..

والنور والمغفرة، لأنهم لم يؤمنوا برسول الله، فلم ينفعهم إيمانهم بمن قبله، ولم يكسبهم فضلا
قط .¹

7- (ضَرَبَ):

جاء في المفردات في غريب القرآن: الضَّرْبُ: إيقاعُ شيءٍ على شيءٍ، ولتصوّر اختلاف
الضَّرْبِ خولف بين تفاسيرها، كضَرْبِ الشيءِ باليد، والعصا، والسيِّف ونحوها، قال تعالى
﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ ، وضَرْبُ الأرضِ بالمطر، وضَرْبُ
الدَّراهِمِ، اعتبارا بِضَرْبِ المطرقة، وقيل له: الطَّبع، اعتبارا بتأثير السِّمَّةِ فيه، وبذلك شبَّه
السَّجِّيَّةَ، وقيل لها: الضَّرْبَةُ والطَّبِيْعَةُ. والضَّرْبُ في الأَرْضِ: الذَّهابُ فيها وضَرْبُهَا بالأرْجْلِ.²

وقد ورد الفعل (ضَرَبَ) مرة واحدة في قوله عزوجل: ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُوَ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ
الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد: 13] ، فَضْرَبَ فِي الآيَةِ مَعْنَى الْحَجَزِ فَعُدِّي بِالْبَاءِ،
أَي ضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ لِلْحَجَزِ بِهِ بَيْنَ الْمُتَمَثِّلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَلَعَلَّ ضْرَبَ السُّورِ بَيْنَهُمْ وَجَعَلَ
الْعَذَابَ بِظَاهِرِهِ وَالنَّعِيمَ بِبَاطِنِهِ قُصِدَ مِنْهُ التَّمَثِيلُ لَهُمْ بِأَنَّ الْفَاصِلَ بَيْنَ النَّعِيمِ وَالْعَذَابِ هُوَ
الْأَعْمَالُ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَعْمَلُهَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مِنْهَا مَا يُفْضِي بِعَامِلِهِ إِلَى
النَّعِيمِ وَمِنْهَا مَا يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى الْعَذَابِ فَأَحَدُ طَرَفَيْ السُّورِ مِثَالُ لِأَحَدِ الْعَمَلَيْنِ وَطَرَفُهُ
الْآخَرُ مِثَالُ.³

8- (مَشَى):

جاء في مختار الصحاح : م ش ي: (مَشَى) مِنْ بَابِ رَمَى وَ (مَشَى تَمْشِيَةً) مِثْلُهُ. وَ
(مَشَاهُ) أَيْضًا وَأَمْشَاهُ بِمَعْنَى. وَ (تَمَشَّتْ) فِيهِ حُمِيًّا الْكَأْسِ. وَيُقَالُ: (اسْتَمَشَى) وَ (أَمْشَاهُ) الدَّوَاءُ
وَ (الْمَاشِيَةُ) مَعْرُوفَةٌ وَالْجَمْعُ (الْمَوَاشِي).⁴

1- الزمخشري (538هـ) ، الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل، ج4، ص:483.

2-- أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، ص:505.

3- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص383.

4- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص.294.

وقد ورد الفعل الماضي (مَشَى) مرة واحدة في سورة الحديد في قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ [الحديد: 28] ، أَي بَيَانًا وَهَدًى، عَن مُجَاهِدٍ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْقُرْآنُ. وَقِيلَ: ضِيَاءٌ (تَمْشُونَ بِهِ) فِي الْأَخْرَجَةِ عَلَى الصِّرَاطِ، وَفِي الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ. وَقِيلَ تَمْشُونَ بِهِ فِي النَّاسِ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَكُونُونَ رُؤَسَاءَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ لَا تَزُولُ عَنْكُمْ رِئَاسَةٌ كُنْتُمْ فِيهَا. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ خَافُوا أَنْ تَزُولَ رِئَاسَتُهُمْ لَوْ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.¹

9- (عَفَرَ):

جاء في مختار الصحاح : غ ف ر : (الْعَفْرُ) التَّغْطِيَةُ وَبَابُهُ ضَرْبٌ. وَ (الْمِعْفَرُ) بِوَزْنِ الْمُبْضَعِ زَرْدٌ يُنْسَجُ عَلَى قَدْرِ الرَّأْسِ يُلْبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْسُوتِ وَ (اسْتَعْفَرَ) اللَّهُ لِدَنْبِهِ وَمِنْ ذَنْبِهِ بِمَعْنَى (فَعَفَرَ) لَهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، وَ (عُفْرَانًا) وَ (مَعْفَرَةً) أَيضًا. وَ (اعْتَفَرَ) ذَنْبُهُ مِثْلُهُ فَهُوَ (عَفُورٌ) وَالْجَمْعُ (عُفْرٌ) بِضَمَّتَيْنِ. وَقَوْلُهُمْ: جَاءُوا جَمَاءً (غَفِيرًا) مَمْدُودًا وَالْجَمَاءُ (الْغَفِيرُ) أَي جَاءُوا بِجَمَاعَتِهِمْ الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ وَكَانَتْ فِيهِمْ كَثْرَةٌ. وَ «الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ»².
وقد ورد الفعل (عَفَرَ) مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد:

28] ، وَالْمَعْفَرَةُ: جَزَاءٌ عَلَى امْتِنَالِهِمْ مَا أَمَرُوا بِهِ، أَي يَعْفِرُ لَكُمْ مَا فَرَطَ مِنْكُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ.³

10- (فَتَنَ):

جاء في القاموس المحيط : فَتَنَهُ يَفْتِنُهُ فَتْنًا وَفُتِنًا وَأَفْتَنَهُ، وَفَتْنَهُ يَفْتِنُهُ: أَوْقَعَهُ فِي الْفِتْنَةِ، كَفَتَنَهُ وَأَفْتَنَهُ، فَهُوَ مُفْتَنٌ وَمَفْتُونٌ، وَوَقَعَ فِيهَا، لِأَزْمٍ مُتَعَدٍّ، وَفُتِنَ إِلَيْهِنَّ بِالضَّمِّ: أَرَادَ الْفُجُورَ بِهِنَّ.
وقد ورد الفعل (فَتَنَ) مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحديد: 14] أَي اسْتَعْمَلْتُمْوهَا فِي الْفِتْنَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَهْلَكْتُمْوهَا بِالنَّفَاقِ. وَقِيلَ: بِالْمَعَاصِي، قَالَهُ أَبُو سِنَانٍ. وَقِيلَ: بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَاتِ.¹

1- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص267.

2- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص228.

3- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص429.

11- (هَاجَ):

جاء في مختار الصحاح : ه ي ج: (هَاجَ) الشَّيْءُ نَارٌ وَبَابُهُ بَاعَ وَ (هِيَاجًا) أَيْضًا بِالْكَسْرِ. وَ (هِيَجَانًا) بِفَتْحَتَيْنِ وَ (اهْتَاَجَ) وَ (تَهَيَّجَ) مِثْلُهُ، وَ (هَاجَهُ) غَيْرُهُ مِنْ بَابِ بَاعَ لَا غَيْرُ يَتَعَدَّى وَيَلْزَمُ. وَ (هَيَّجَهُ تَهَيَّجًا) وَ (هَاجَهُ) بِمَعْنَى. وَ (هَاجَ) النَّبْتُ يَهْيِجُ (هِيَاجًا) بِالْكَسْرِ أَيْ يَبْسُ. وَ (الْهَيْجَاءُ) الْحَرْبُ تُمَدُّ وَتُقْصَرُ.²

وقد ورد الفعل (هَاجَ) مرة واحدة في قوله عزوجل : ﴿ثُمَّ يَهْيِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًا﴾ [الحديد:

20] ، بمعنى : يَبْسُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًا بعد خُضْرَتِهِ وَرِيَّهِ ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا أَيْ يَنْحَطِمُ، وَيَنْكَسِرُ بعد يَبْسُهُ.³

12- (أَتَى):

جاء في مختار الصحاح : أ ت ي: (الْإِتْيَانُ) الْمَجِيءُ وَقَدْ آتَاهُ مِنْ بَابِ رَمَى وَ (إِتْيَانًا) أَيْضًا. وَ أْتَّ وَتَقُولُ آتَاهُ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ (مُؤَاتَاةً) إِذَا وَاقَفَهُ وَطَاوَعَهُ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: (وَاتَاهُ) وَ (آتَاهُ إِيْتَاءً) أَعْطَاهُ وَ (آتَاهُ) أَيْضًا أَتَى بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنَّا عَدَاءَنَا} [الكهف: 62] أَيْ إِنْتَبَا بِهِ، وَ (الْإِتَاوَةُ) الْخَرَجُ وَالْجَمْعُ (الْإِتَاوَى) وَ (تَأْتَى لَهُ) الشَّيْءُ تَهَيَّأَ وَ (تَأْتَى لَهُ) أَيْ تَرْفِقُ، وَآتَاهُ مِنْ وَجْهِهِ اه) يَأْتُوهُ أَنْوَةٌ لَعْنَةٌ فِيهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا} [مريم: 61] أَيْ (أْتِيًا).⁴

وقد ورد الفعل (أَتَى) مرة واحدة في هذه السورة في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [الحديد:

29] أَيْ : لَا تَكْتَرْتُمْ بِعَدَمِ عِلْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَبِأَنَّ

1- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ،ج17،ص246.

2- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،ص330.

3- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي(ت597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي ،

دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1،1422هـ،ج4، ص236.

4- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،ص13.

الْفُضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، أَيْ لَا تَكْتَرِثُوا بِجَهْلِهِمُ الْمُرْكَبِ فِي اسْتِمْرَارِهِمْ عَلَى الْإِغْتِرَارِ بِأَنَّ لَهُمْ مَنَزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِذَلِكَ وَهُوَ خَلَقَهُمْ فَهُمْ لَا يُفْلِحُونَ عَنْهُ.¹

13- (جَاءَ) :

ورد معنى هذا الفعل في كتاب المفردات في غريب القرآن : جَاءَ يَجِيءُ وَمَجِيئًا، والمجيء كالإتيان، لكن المجيء أعم، لأنَّ الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتبارا بالحصول، ويقال : جاء في الأعيان والمعاني، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمن قصد مكانا أو عملا أو زمانا، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [يس: 20].²

وقد ذكر الفعل جَاءَ مرة واحدة في هذه السورة على زمن الماضي في قوله جل شأنه: ﴿ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [الحديد: 14] أي : جاء أمرُ الله وهو الموت وَعَزَّكُمْ بِاللَّهِ الْعَزُورُ وَعَزَّكُمْ الشيطان بأنَّ الله عفوٌ كريم لا يعذبكم.³

14- (آَنَ):

جاء في كتاب التحرير والتنوير: فِعْلٌ يَأْنِ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ جَامِدٍ وَهُوَ الْإِنْيُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا، أَيْ الْوَفْتُ قَالَ تَعَالَى: غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ [الأحزاب: 53] ، فَأَصْلُ: أَنِّي أَنِي وَأَصْلُ آَنَ: آوَنَ وَآَلَ مَعْنَى الْكَلِمَتَيْنِ وَاحِدٌ ، وَاللَّامُ لِلْعَلَّةِ، أَيْ أَلَمْ يَأْنِ لِأَجْلِ الَّذِينَ آمَنُوا الْخُشُوعُ، أَيْ أَلَمْ يَحِقَّ حُضُورُهُ لِأَجْلِهِمْ ، وَأَنْ تَخْشَعَ فَاعِلٌ يَأْنِ، وَالْخُشُوعُ: الاستكانة والتذلل.⁴

الباب الثالث: فَعَلَ - يَفْعَلُ

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص432.

2- (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، ص: 212.

3- الزمخشري (538هـ) ، الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل، ج04، ص: 476.

4- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص: 390-391.

بالفتح فيهما: كَفَتَحَ يَفْتَحُ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَعَى يَسْعَى، وَوَضَعَ يَضَعُ، وَبَفَعَّ يَبْفَعُ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ، وَآلَهُ يَأْلَهُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ¹.

وقد ورد على هذا الباب في سورة الحديد ثمانية أفعال في ثلاثة عشر موضعاً

كما في الجدول (03):

رقمها	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
12	﴿...يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾	تَرَى	02	رَأَى (رَأَى)
20	﴿...فَقَرَنَهُ مُصَفَّرًا...﴾	فَقَرَنَهُ		
21	﴿...ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ...﴾	يَشَاءُ	02	شَاءَ
29	﴿...وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ...﴾	يَشَاءُ		
22	﴿...مَنْ قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَهَا...﴾	تَبْرَأَهَا	01	بَرَأَ
27	﴿...فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا...﴾	رَعَوْهَا	01	رَعَى (رَعَى)
07	﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾	جَعَلَكُمْ	04	جَعَلَ
27	﴿...وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ...﴾	جَعَلْنَا		
26	﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾	جَعَلْنَا		
28	﴿...وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ...﴾	يَجْعَلْ		
12	﴿...يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ...﴾	يَسْعَى	01	سَعَى
16	﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾	تَخْشَعَ	01	خَشَعَ
23	﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾	تَأْسَوْا	01	أَسَى

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة :

1- (رَأَى):

1- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص :22

جاء في معجم مقاييس اللغة : الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَظَرٍ وَإِبْصَارٍ بَعِينٍ أَوْ بَصِيرَةٍ. فَالرَّأْيُ: مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْرِ، وَجَمْعُهُ الْأَرَاءُ. رَأَى فُلَانٌ الشَّيْءَ وَرَأَاهُ وَهُوَ مَقْلُوبٌ. وَالرَّئِيُّ: مَا رَأَتْ الْعَيْنُ مِنْ حَالٍ حَسَنَةٍ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَيْتُهُ فِي مَعْنَى رَأَيْتُهُ وَتَرَأَى الْقَوْمَ، إِذَا رَأَى بَعْضَهُمْ بَعْضًا. وَرَأَى فُلَانٌ يُرَائِي. وَفَعَلَ ذَلِكَ رِئَاءَ النَّاسِ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِيَرَاهُ النَّاسُ. وَالرُّوَاءُ: حُسْنُ الْمُنْظَرِ. وَالْمِرْأَةُ مَعْرُوفَةٌ.¹

وقد ورد هذا الفعل في السورة في موضعين أحدهما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ □ [الحديد: 12]،² وَالْخِطَابُ فِي تَرَى لِعَبْرٍ مُعَيَّنٍ لِيَكُونَ عَلَى مَنَوَالِ الْمُخَاطَبَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ، أَي يَوْمَ يَرَى الرَّائِي، وَالرُّوِيَّةُ بَصْرِيَّةٌ، وَيَوْمَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ أَضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ، وَيَجُوزُ كَوْنُهَا فَتْحَةً إِعْرَابٍ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضَارِعِ يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ.

2- (شَاءَ):

جاء في مختار الصحاح : ش ي أ: (الْمَشِيئَةُ) الْإِرَادَةُ تَقُولُ مِنْهُ: شَاءَ يَشَاءُ مَشِيئَةً. قُلْتُ: وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ: (الْمَشِيئَةُ) أَخَصُّ مِنَ الْإِرَادَةِ.³

وقد ورد الفعل شاء مرتين في سورة الحديد مضارعا في قوله عزوجل : ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [الحديد: 21] وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [الحديد: 29] ، وَفِي الْبُخَارِيِّ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ: (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُعْطِيَ أَهْلُ النَّوْرَةِ النَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قَيْرَاطًا قَيْرَاطًا ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا

1- أبو الحسين أحمد بن فارس(ت395هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تح:عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر

، 1399هـ/1979م ، ج02 ، ص473.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص379.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص171

قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى الشَّمْسِ فَأُعْطِيتُمُ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قَالِ أَهْلُ التَّوْرَةِ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا قَالِ هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْ قَالُوا لَا فَقَالَ فَذَلِكَ (فَضْلِي أُوتِيهِ مِنْ أَشَاءِ).¹

3-(بِرًّا):

ورد هذا الفعل في معجم مقاييس اللغة بمعنى : (بِرًّا) فَأَمَّا الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ فَأَصْلَانِ إِلَيْهِمَا تَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ: أَحَدُهُمَا الْخَلْقُ، يُقَالُ: بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرؤُهُمْ بَرَاءً. وَالْبَارِئُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ} [البقرة: 54].²

وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في قوله جل شأنه : ﴿...إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهُ...﴾

[الحديد: 22] أي: الضَّمِيرُ فِي (نَبْرَأَهُ) عَائِدٌ عَلَى النُّفُوسِ أَوْ الْأَرْضِ أَوْ الْمَصَائِبِ أَوْ الْجَمِيعِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْمُصِيبَةَ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ وَالنَّفْسَ.³

4-(رَعَى):

جاء في مختار الصحاح : ر ع ي: (الرَّعَى) بِالْكَسْرِ الْكَلًّا وَيَأْتِيهِ الْمَصْدَرُ. وَ (الرَّعَى) الرُّعْيُ وَالْمَوْضِعُ وَالْمَصْدَرُ. وَفِي الْمَثَلِ: مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ. وَجَمَعَ (الرَّاعِي) رُعَاةً كَقَاضٍ وَقُضَاةٍ وَ (رُعْيَانٌ) كَشَابٍ وَشُبَّانٍ وَ (رِعَاءٌ) كَجَائِعٍ وَجِيَاعٍ. وَ (رَاعَى) الْأَمْرَ نَظَرَ الْأَمْرَ إِلَىٰ أَيْنَ يَصِيرُ. وَ (رَاعَاهُ) لَأَحَظَّهُ. وَرَاعَاهُ مِنْ (مُرَاعَاةِ) الْحُقُوقِ. وَ (اسْتَرَعَاهُ) الشَّيْءَ (فَرَعَاهُ) . وَفِي الْمَثَلِ: مَنْ (اسْتَرَعَى) الذَّنْبَ فَقَدْ ظَلَمَ. وَ (الرَّاعِي) الْوَالِي وَ (الرَّعِيَّةُ) الْعَامَّةُ.⁴

وقد ورد الفعل رَعَى مرة واحدة في هذه السورة في قوله تعالى: ﴿...فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا...﴾

﴿ [الحديد: 27] قال الجمهور. ثم في معنى الكلام ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم ما رَعَوْهَا لتبديل دينهم وتغييرهم له، قاله عطية العوفي. والثاني: لتقصيرهم فيما ألزموه أنفسهم. والثالث:

1- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص269.

2- أبو الحسين أحمد بن فارس(ت395هـ) ، معجم مقاييس اللغة، ج01، ص:236.

3- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (538هـ) ، الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل، ج04، ص:479.

4- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:125.

لكفرهم برسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لما بُعث، ذكر القولين الزجاج: والثاني: أنهم الذين اتبعوا مبتدعي الرهبانية في رهبانيتهم، ما رَعَوْهَا بسلوك طريق أوليهم، روى هذا المعنى سعيد بن جبير عن ابن عباس.¹

5- (جَعَلَ):

جاء في القاموس المحيط : جَعَلَهُ، كمنعه، جَعَلًا، وَيُضَمُّ، وَجَعَالَةً، وَيَكْسَرُ، وَاجْتَعَلَهُ: صَنَعَهُ

و الشيءَ جَعَلًا: وَضَعَهُ، وَجَعَلَ يَفْعَلُ كذا: أَقْبَلَ وَأَخَذَ، وَيَكُونُ بِمعنى سَمَّى، ومنه: {وَجَعَلُوا
المَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً}، وَبمعنى التَّبْيِينِ: {إِنَّا جَعَلْنَا هُفْرَانًا عَرَبِيًّا}، وَبمعنى
الْخَلْقِ: {وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ}، وَبمعنى التَّشْرِيفِ: {جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} {جَعَلَ اللهُ الكعبةَ
الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا}، وَبمعنى التَّبْدِيلِ: {فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا} وَبمعنى الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ: جَعَلَ
{اللهُ الصَّلواتِ الْمَفْرُوضاتِ خَمْسًا، وَبمعنى التَّحْكُمِ الْبِدْعِيِّ: {الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ}.²

وقد ورد الفعل جَعَلَ أربع مرات في هذه السورة منها قوله عزوجل : ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا

تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: 28] وهو : تَمَثِيلٌ لحالة الْقَوْمِ الطَّالِبِينَ
التَّحْصِيلَ عَلَى رِضاِ اللهِ تَعَالَى وَالْفُوزَ بِالنَّجْمِ الْخَائِفِينَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي ضِدِّ ذَلِكَ بِحَالَةِ قَوْمٍ
يَمْشُونَ فِي طَرِيقِ بَلِيلٍ يَخْشُونَ الْخَطَأَ فِيهِ فَيُعْطُونَ نُورًا يَتَبَصَّرُونَ بِالنُّبَايَا فَيَأْمَنُونَ الضَّلَالَ
فِيهِ. وَالْمَعْنَى: وَيَجْعَلْ لَكُمْ حَالَةً كَحَالَةِ نُورٍ تَمْشُونَ بِهِ، وَالْبَاءُ لِلِاسْتِعَانَةِ مِثْلُ: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ
وَالْمَعْنَى: وَيُيَسِّرُ لَكُمْ دَلَالَةً تَهْتَدُونَ بِهَا إِلَى الْحَقِّ.³

6- (سَعَى):

جاء في مختار الصحاح : س ع ي: (سَعَى) يَسْعَى (سَعْيًا) أَي عَدَا. وَكَذَا إِذَا عَمِلَ
وَكَسَبَ. وَكُلُّ مَنْ وُلِيَ شَيْئًا عَلَى قَوْمٍ فَهُوَ (سَاعٍ) عَلَيْهِمْ. وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي (سُعَاةِ)
الصَّدَقَةِ. يُقَالُ: سَعَى عَلَيْهَا أَي عَمِلَ عَلَيْهَا وَهُمْ (السُّعَاةُ) . وَ (الْمُسْعَاةُ) وَاحِدَةُ الْمَسَاعِي فِي

1- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج4، ص: 239.

2- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص: 977.

3- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، ص: 429.

الْكِرْمِ وَالْجُودِ. وَ (سَعَى) بِهِ إِلَى الْوَالِي (سِعَايَةً) وَشَى بِهِ وَ (سَعَى) الْمَكَاتِبُ فِي عِتْقِ رَقَبَتِهِ (سِعَايَةً) أَيْضًا وَ (اسْتَسْعَيْتُ) الْعَبْدَ فِي قِيَمَتِهِ .¹

وقد ذكر الفعل سَعَى مرة واحدة في سورة الحديد في قوله تعالى : ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد: 12] أي : يَمْضِي عَلَى الصِّرَاطِ فِي قَوْلِ الْحَسَنِ ،وَاخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ. أَي يَسْعَى إِيْمَانُهُمْ وَعَمَلُهُمُ الصَّالِحُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ .²

7- (خَشَع):

جاء في لسان العرب: خَشَع يَخْشَعُ خُشوعاً وَاخْتَشَع وَتَخَشَّعَ: رَمَى بِبَصَرِهِ نَحْوَ الْأَرْضِ وَغَضَّهُ وَخَفَضَ صَوْتَهُ. وَقَوْمٌ خُشَّعٌ: مُتَخَشِّعُونَ. وَخَشَعَ بَصْرُهُ: انْكَسَرَ، وَلَا يُقَالُ اخْتَشَع؛ قَالَ دُو الرُّمَّة:

تَجَلَّى السُّرَى عَنْ كُلِّ خِرْقٍ كَأَنَّهُ ... صَفِيحَةٌ سَيْفٍ، طَرْفُهُ غَيْرُ خَاشِعٍ

وقد ورد الفعل خَشَع مرة واحدة في هذه السورة لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَع قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: 16] ، عن عبد الله بن عباس -من طريق العوفي- { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَع قُلُوبُهُمْ } ، قال: تطيع قلوبهم.³

8- (أَسَى):

جاء في مختار الصحاح : (أَسَى) عَلَى مُصِيبَةٍ مِنْ بَابِ صَدِي أَي حَزِنَ، وَقَدْ أَسَى لَهُ أَي حَزِنَ لَهُ ، وَ (الْإِسْوَةُ) بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ وَضَمِّهَا لُغْتَانِ، وَهُوَ مَا (يَأْتَسِي) بِهِ الْحَزِينُ يَتَعَزَّى بِهِ وَجَمْعُهَا. (إِسَى) بِكَسْرِ الِهِمَزَةِ وَضَمِّهَا ثُمَّ سُمِّي الصَّبْرُ أَسَى. وَ (أَتَسَى) بِهِ أَي افْتَدَى بِهِ يُقَالُ لَا تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأَسْوَةٍ أَي لَا تَقْتَدِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِفُدْوَةٍ وَ (تَأَسَى) بِهِ تَعَزَّى وَ (تَأَسَوْا) أَي آسَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.⁴

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،ص148.

2- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج17،ص:243.

3- موسوعة التفسير المأثور .مجموعة من المؤلفين .ج21ص 351

4- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،ص:18.

وقد ورد الفعل أَسِيَّ مرة واحدة في هذه السورة لقوله تعالى: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد: 23] بمعنى: وَلَعَلَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ ، شِدَّةٌ فِي إِحْدَى الْمَغَازِي أَوْ حَبْسٌ مَطَرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ.¹

1-2: بناء فِعْلٍ:

وله بابين : (فَعِلَ - يَفْعَلُ) (فَعِلَ - يَفْعَلُ) .

- الباب الأول : فَعِلَ - يَفْعَلُ :

أما "فَعِلَ" بكسر العين، فمضارعُهُ بالفتح، كَعَلِمَ يَعْلَمُ، وَسَمِعَ يَسْمَعُ، وَفَرِحَ يَفْرَحُ.² ويأتي في الصحيح والمعتل والمضعف ، ويدل على معان كثيرة منها :الداء أو العلة ،الخوف أو الذعر ، الحزن أو الغم ، ترك الشيء أو التعلق بالشيء،الحركة أو الاضطراب ،السهولة أو التعذر ، الجوع أو العطش ،الشبع أو الامتلاء ،الرفعة أو الضعة ،الجهل أو العلم ،الحيرة أو الغضب .

وقد ورد على هذا الباب في سورة الحديد أربعة أفعال في ثمانية مواضع كما في

الجدول(04) :

رقمها	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
04	﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾	يَعْلَمُ	05	علم
17	﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	أَعْلَمُوا		
20	﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾	أَعْلَمُوا		
25	﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾	لِيَعْلَمَ		

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص:410

2- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت471هـ)،المفتاح في الصرف، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط01، 1987م ،ص37.

29	﴿لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾	يَعْلَمَ		
23	﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾	تَفْرَحُوا	01	فَرَحَ
24	﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾	يَبْخُلُونَ	01	بَخَلَ
10	﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	تَعْمَلُونَ	01	عَمَلَ

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة :

1- (عَلِمَ):

جاء في القاموس المحيط : عَلِمَهُ، كَسَمِعَهُ، عَلِمًا، بالكسر: عَرَفَهُ، وَعَلِمَ هو في نفسه، وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ، ج: عُلَمَاءٌ وَعُلَمَاءٌ، كَجُهَالٍ، وَعَلِمَهُ الْعِلْمَ تَعْلِيمًا وَعِلَامًا، ككَذَابٍ، وَأَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ، وَالتَّعْلَامَةُ: الْعَالِمُ جِدًّا، وَالنَّسَابَةُ ذُو عَالِمَةٍ فَعَلِمَهُ، كَنَصْرَهُ: عَلَبَهُ عِلْمًا.¹

وقد ورد الفعل علم خمس مرات في هذه السورة أولها قوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الحديد: 4] وهو استنباطٌ لِتَقْرِيرِ عُمُومِ عِلْمِهِ تَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ فَكَانَ بَيَانَ جُمْلَةً وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الحديد: 2] وَجُمْلَةً وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [الحديد: 3] جَارِيًا عَلَى طَرِيقَةِ النَّشْرِ لِلْفِّ عَلَى التَّرْتِيبِ.²

وثانيها قوله تعالى : ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد: 17] ، أي أن افتتاحُ الْكَلَامِ بِ: اَعْلَمُوا وَنَحْوِهِ يُؤَدِّنُ بَأَنَّ مَا سَيُلْقَى جَدِيرٌ بِتَوَجُّهِ الذَّهْنِ بِشَرَايِرِهِ إِلَيْهِ، وَهُوَ هُنَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بُعْدَهُ مَعْرَى عَظِيمٌ غَيْرُ ظَاهِرٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ تَمَثِيلُ حَالِ احْتِيَاجِ الْقُلُوبِ الْمُؤْمِنَةِ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ بِحَالِ الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْمَطَرِ، وَحَالِ الذُّكْرِ فِي تَرْكِيَةِ النُّفُوسِ وَاسْتِنَارَتِهَا بِحَالِ الْغَيْثِ فِي إِحْيَاءِ الْأَرْضِ الْجَدْبَةِ.³

وأما الآية الثالثة قوله تعالى : ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [الحديد: 25]

1-مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادي (ت817هـ)،القاموس المحيط ، ص:1140.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص364

3- المرجع السابق ، ص:393

بمعنى وليرى الله من ينصر دينه (وَ) ينصر (رُسُلُهُ بِالْغَيْبِ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَنْصُرُونَهُمْ لَا يُكْذِبُونَهُمْ، وَيُؤْمِنُونَ بِهِمْ (بِالْغَيْبِ) أَيَّ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهُمْ.¹

2- (فَرَحٌ):

جاء في مختار الصحاح : (فَرِحَ) بِهِ سُرًّا. وَ (الْفَرَحُ) أَيضًا الْبَطْرُ، وَيَابُهُمْ طَرِبَ. وَ (أَفْرَحَهُ) وَ (فَرَحَهُ تَفْرِيحًا) أَيَّ سَرَّهُ يُقَالُ: مَا يَسْرُنِي بِهِذَا الْأَمْرِ (مُفْرِحٌ) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَ (مَفْرُوحٌ) بِهِ وَلَا تَقُلْ: مَفْرُوحٌ. وَ (أَفْرَحَهُ) الدَّيْنُ أَنْقَلَهُ.²

وقد ورد الفعل (فَرِحَ) مرة واحدة في سورة الحديد في زمن المضارع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَاءِ آثَانِكُمْ﴾ [الحديد: 23] بمعنى: وَلَا تَفْرَحُوا يَعْنِي أَنْكُمْ إِذَا عَلِمْتُمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّرٌ مَكْتُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ قَلَّ أَسَاكِمُ عَلَى الْفَائِتِ وَفَرِحَكُمْ عَلَى الْآتِي، لِأَنَّ مِنْ عِلْمٍ أَنَّ مَا عِنْدَهُ مَعْقُودٌ لَا مُحَالَةٌ: لَمْ يَتَفَاقَمِ جِزْعُهُ عِنْدَ فَقْدِهِ، لِأَنَّهُ وَطَنَ نَفْسِهِ عَلَى ذَلِكَ.³

3- (بَخْلٌ):

جاء في لسان العرب : بخل: البُخْلُ والبِخْلُ: لُغْتَانِ وَقُرِيئٌ بِهِمَا ، والبِخْلُ والبُخُولُ: ضِدُّ الْكَرَمِ، وَقَدْ بَخِلَ يَبْخُلُ بُخْلًا وَبِخَالًا، فَهُوَ بَاخِلٌ: ذُو بُخْلٍ، وَالْجَمْعُ بُخَالٌ، وَبِخِيلٌ وَالْجَمِيعُ بُخْلَاءٌ. وَرَجُلٌ بَخْلٌ: وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ؛ عَنِ أَبِي الْعَمَيْتِلِ الْأَعْرَابِيِّ، وَكَذَلِكَ بَخَالٌ وَمُبْخَلٌ. وَالبِخَالُ: الشَّدِيدُ البُخْلُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ

فَذَاكَ بَخَالٌ أَرُوْزُ الْأَرْزِ، ... وَكُرَّرَ يَمْشِي بَطِينِ الْكُرْزِ

وَرِجَالٌ بَاخِلُونَ. وَالبِخْلَةُ: بُخْلٌ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَبِخْلَهُ: رَمَاهُ بِالْبُخْلِ وَنَسَبَهُ إِلَى البُخْلِ. وَأَبْخَلَهُ: وَجَدَهُ بِخِيَلًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ: يَا بَنِي سُلَيْمٍ، لَقَدْ سَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

1- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص261.

2- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،ص..236

3- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل ،ج04 ، ص: 479 .

وَلَا مُعَدَّ بُوْخْلَهُ عَنِ الْإِخَالِ.¹

وقد ورد الفعل بَخَلَ مرة واحدة في قوله عزوجل: ﴿الَّذِينَ يَبِخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [الحديد: 24] ، بمعنى : الْمُنَافِقُونَ ، وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِمَثَلِ هَذِهِ الصِّفَةِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ ، وَأَمْرُهُمُ النَّاسَ بِالْبُخْلِ هُوَ الَّذِي حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا [الْمُنَافِقُونَ: 7] ، أَي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.²

4- (عَمَلَ) :

جاء في مختار الصحاح : (عَمَلَ) مِنْ بَابِ طَرِبَ وَ (أَعْمَلَهُ) غَيْرُهُ وَ (اسْتَعْمَلَهُ) بِمَعْنَى . وَاسْتَعْمَلَهُ أَيضًا أَي طَلَبَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ . وَ (اعْتَمَلَ) اضْطَرَبَ فِي (الْعَمَلِ) . وَرَجُلٌ (عَمِلٌ) بِكَسْرِ الْمِيمِ أَي مَطْبُوعٌ عَلَى الْعَمَلِ . وَرَجُلٌ (عَمُولٌ) . وَ (عَامِلٌ) الرُّمْحُ مَا يَلِي السِّنَانَ وَهُوَ دُونَ النَّعْلِبِ . وَ (تَعَمَّلَ) فُلَانٌ لِكَذَابِهِ . وَ (التَّعْمِيلُ) تَوَلِيَةُ الْعَمَلِ يُقَالُ : (عَمَلَهُ) عَلَى الْبَصْرَةِ . وَ (الْعَمَالَةُ) بِالضَّمِّ رِزْقُ (الْعَامِلِ) . قُلْتُ : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ : (اسْتَعْمَلَ) فُلَانٌ اللَّبْنَ إِذَا بَنَى بِهِ بِنَاءً . قُلْتُ : وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ مَاءٌ (مُسْتَعْمَلٌ) قِيَاسٌ عَلَى هَذَا وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لِصِحَّتِهِ غَيْرُ هَذَا الْقِيَاسِ.³

وقد ورد الفعل (عَمَلَ) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد:

10] ، أَي : وَجُمْلَةُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ تَدْبِيلٌ ، وَالْوَاوُ اعْتِرَاضِيَّةٌ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَسْبَابَ الْإِنْفَاقِ وَأَوْقَاتِهِ وَأَعْدَارِهِ ، وَيَعْلَمُ أَحْوَالَ الْجِهَادِ وَنَوَايَا الْمُجَاهِدِينَ فَيُعْطِي كُلَّ عَامِلٍ عَلَى نِيَّةِ عَمَلِهِ .

الباب الثاني : فَعَلَ - يَفْعَلُ

بالكسر فيهما ، كحَسِبَ يَحْسِبُ وَنِعِمَ يَنْعِمُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الصَّحِيحِ ، كَثِيرٌ فِي الْمَعْتَلِّ.⁴

1- ابن منظور ، لسان العرب، ج11 ، ص:47.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج27 ، ص.313

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص.218.

4- أحمد بن محمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، ص :.23

وقد أورد سيبويه على هذا البناء أفعالاً معدودة يدل كل منها على معنى منفرد ، فمن الصحيح :

حَسَبَ- يَحْسَبُ ، نَعَمَ- يَنْعَمُ ، ومن المثال اليائي : يَيْسَ- يَيْبِسُ ، يَيْسَ- يَيْبِسُ ، ومن

المثال الواوي :وَرَمَ- يَرْمُ ، وَمَقَ- يَمُقُ .

وذكر ابن عصفور أن هذه الأفعال التي ماضيها فَعَلَ ومضارعها يَفْعَلُ - بكسر العين فيهما

- شاذة، وأضاف إليها: وَعِمَ يَعِمُ ، - بمعنى: قال انعمي، - و: وَعِمَ يَعِمُ - بمعنى حَقَدَ-

و: وَجَرَ يَجِرُ- بمعنى حَقَدَ وَوَعَرَ-، و: وَغَرَ يَغِرُ.¹

وقد ورد في هذه السورة فعل واحد هو (عَقَلَ) في قوله تعالى : ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: 17] أي : وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: رَجَاءٌ وَتَعْلِيلٌ، أَي بَيَّنَّا لَكُمْ لِأَنَّكُمْ خَالِكُمْ كَحَالِ

مَنْ يُرْجَى فَهْمُهُ، وَالْبَيَانُ عِلَّةٌ لِفَهْمِهِ.²

3-1 بناء فَعَلَ : وله باب واحد وهو :

الباب الأول : فَعَلَ- يَفْعَلُ

بضم العين فيهما، كَشَرَفَ يَشْرَفُ، وَحَسُنَ يَحْسُنُ، وَوَسُمَ يَوْسُمُ، وَيَمُنُ يَيْمُنُ، وَأَسْلَ يَأْسُلُ،

وَلَوْمٌ يَلْوُمُ، وَجَرُوٌ يَجْرُوُ، وَسَرُوٌ يَسْرُوُ.

ولم يرد من هذا الباب يائي اللعين إلا لفظة هَيَّوٌ: صار ذا هيئة. ولا يائي، اللام وهو

متصرف إلا نَهُوٌ، من النهية، بمعنى العقل، ولا مضاعفاً إلا قليلاً، كَشَرُرْتُ مثلث الراء،

وَلَيْبُتٌ، بضم العين وكسرهما، والمضارع تَلَّبٌ بفتح العين لا غير وهذا الباب للأوصاف

الْخُلْفِيَّةِ، وهى التي لها مُكْتٌ .

ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى

صاحبه. وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب، فتسلخ عن الحدث.³

1- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني (ت471هـ)،المفتاح في الصرف،ص:38.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:395.

3- أحمد بن محمد الحملاوي ، شذا العرف فى فن الصرف، ص :23.

ولم يرد أي فعل في السورة على البناء السابق الذكر .

2- أبنية الأفعال الرباعية المجردة ودلالاتها.

2-1 الرباعي المجرد :

وللرباعي المجرد وزن واحد، وهو **فَعَّلَ**، كدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، ودَرَبَخَ يُدَرَبِخُ. ومنه أفعال نحتتها العرب من مُرَكَّبَاتٍ، فتحفَظَ ولا يقاس عليها، كبَسَمَلَ: إذا قال: بسم الله، وحَوَقَلَ إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وطَلَبَقَ إذا قال: أطال الله بقاءك ، ودمَعَرَ إذا قال: أدام الله عزك، وجَعَقَلَ إذا قال: جعلني الله فداك .¹

وأما الرباعي من الأصول فله ستة أبنية هي:

1- **فَعَّلَ**، كجَلَبَبَهُ: أي ألبسه الجلباب.

2- **فَوَعَلَ**، كجَوَرَبَهُ: أي ألبسه الجورب

3- **فَفَعَلَ**: كرهوأكَ في مشيته: أي أسرع.

4- **فَيَعَلَ**: كبيطَرَ، أي أصلح الدواب.

5- **فَعِيلَ**: كشرِيفَ الزرع. قطع شريافه.

6- **فَعَلَى**: كسَلَقَى: إذا استلقى على ظهره.

7- **فَعَنَلْ**: كقَانَسَهُ: ألبسه القنسوة .

والإلحاق: أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف تصرفه.²

ولم يرد أي فعل في السورة على هذه الأبنية .

3- أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ودلالاتها

-**الفعل المزيد**: هو الفعل الذي زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، والمزيد قسمان

(مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي).¹

1- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت471هـ)،المفتاح في الصرف،ص:26.

2- أحمد بن محمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، ص :27.

الثلاثي المزيد: الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف.

3-1: أبنية الثلاثي المزيد بحرف: فالذي زيد فيه حرف واحد، يأتي على ثلاثة أوزان هي:
 - بناء أَفْعَلْ: بزيادة الهمزة قبل فاء الفعل ، ويكون متعدياً وغير متعد ، فالمتعدي كَأَكْرَمَ
 واللازم مثل: أَخْطَأَ ، ولها إحدى عشر معنى هي : الجعل والهجوم والضياء ونفي الغريزة
 والتسمية والدعاء والتعريض والاستحقاق والوجود والوصول.

وقد ورد على هذا البناء اثنا عشر فعلاً في عشرين موضعاً كما هو موضح في

الجدول(05):

رقمها	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
07	﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾	أَنْفِقُوا	5	أَنْفَقَ
07	﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾	أَنْفِقُوا		
10	﴿. وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	تُنْفِقُوا		
10	﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٌ﴾	أَنْفَقَ		
10	﴿أُولَئِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا﴾	أَنْفَقُوا		
09	﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾	لِيُخْرِجَكُمْ	1	أَخْرَجَ
11	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	يُقْرِضُ	2	أَقْرَضَ
18	﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	أَقْرَضُوا		
02	﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	يُحْيِي	2	أَحْيَا
17	﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	يُحْيِي		
02	﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	يُمِيتُ	1	أَمَاتَ

21	﴿أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾	أَعِدَّتْ	1	أَعَدُّ
22	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾	أَصَابَ	1	أَصَابَ
20	﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾	أَعْجَبَ	1	أَعْجَبَ
25	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾	أَرْسَلْنَا	2	أرسل
26	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾	أَرْسَلْنَا		
25	﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾	أَنْزَلْنَا	2	أَنْزَلَ
25	﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾	أَنْزَلْنَا		
23	﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	يُحِبُّ	1	أَحَبَّ
13	﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾	أَنْظُرُونَا	1	أَنْظَرَ

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال:

1- (أَنْفَقَ):

جاء في مختار الصحاح : (أَنْفَقَ) الرَّجُلُ افْتَقَرَ وَذَهَبَ مَالُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذَا لَأْمَسْتُمْ

[حَسِيَّةَ الْإِنْفَاقِ] {الإسراء:100}، وَ (أَنْفَقَ) الدَّرَاهِمَ مِنَ النَّفَقَةِ¹.

وَيُقَالُ : نَفَقَتِ الدَّرَاهِمُ تُنْفَقُ وَأَنْفَقْتُهَا. وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي الْمَالِ فِي غَيْرِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ

واجباً وتطوعاً، يقال: أَنْفَقَ فلانٌ: إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَاْفْتَقَرَ.

وذكر ابن فارس الفعل أَنْفَقَ فِي قَوْلِهِ : وَأَنْفَقَ الرَّجُلُ: افْتَقَرَ، أَي ذَهَبَ مَا عِنْدَهُ ، وَأَنْفَقُوا:

نَفَقَتْ سُوقُهُمْ .

وقد ورد الفعل أَنْفَقَ خمس مرات في سورة الحديد دلالة على البذل والعطاء منها قوله

تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ قَالِذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ

كَبِيرٌ﴾ [الحديد: 7] أي : قال المفسرون: هذا الخطاب لكفار قريش وأنفقوا مما جعلكم

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص.316.

مُسْتَحْلَفِينَ فِيهِ يَعْنِي: المال الذي كان بأيدي غيرهم، فأهلكهم الله، وأعطى قريشاً ذلك المال، فكانوا فيه خلفاء من مضى.¹

2- (أَخْرَجَ):

قال الجوهري: خَرَجَ خروجاً ومَخْرَجاً. وقد يكون المَخْرَجُ موضع الخروج. يقال: خرج مخرجاً حسناً، وهذا مَخْرَجُهُ. وأما المَخْرَجُ فقد يكون مصدرَ قولك أَخْرَجَهُ، والمفعولَ به، واسمَ المكان والوقت، تقول: أَخْرَجَنِي مَخْرَجَ صدق، وهذا مخرجه، لان الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضمومة، مثل دحرج وهذا مدحرجنا، فشبهه مخرج ببنات الأربعة. والاستخراج، كالاستنباط. والخرج والخراج: الإتاوة، ويجمع على أخراج، وأخارج، وأخرجة. والخرج: اسم موضع باليمامة. والخرج: السحاب أول ما ينشأ.²

وقد ورد الفعل أَخْرَجَ مرة واحدة في هذه السورة في قوله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد: 9] بمعنى: (لِيُخْرِجَكُم) أَي بِالْقُرْآنِ. وَقِيلَ: بِالرَّسُولِ. وَقِيلَ: بِالدَّعْوَةِ.³

3- (أَفْرَضَ):

قال ابن فارس: الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْقَطْعِ. يُقَالُ: قَرَضْتُ الشَّيْءَ بِالْمِقْرَاضِ. وَالْفَرَضُ: مَا تُعْطِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِكٍ لِنَقْضِهِ، وَكَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قَطَعْتَهُ مِنْ مَالِكَ. وَالْفِرَاضُ فِي التَّجَارَةِ، هُوَ مِنْ هَذَا، وَكَأَنَّ صَاحِبَ الْمَالِ قَدْ قَطَعَ مِنْ مَالِهِ طَائِفَةً وَأَعْطَاهَا مِقَارِضَهُ لِيَتَّجَرَ فِيهَا.⁴

1- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج4، ص: 232.

2- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص: 309.

3- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص: 239.

4- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص: 71-72.

وقد ورد الفعل أْفْرَضَ مرتان في هذه السورة أولاها في قوله تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: 11] بمعنى: أَنْ مَثَلَ الْمُتَّفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ مَنْ يُقْرِضُ اللَّهَ وَمَثَلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَزَائِهِ كَمَثَلِ الْمُسْتَسْلِفِ مَعَ مَنْ أَحْسَنَ قَرْضَهُ وَأَحْسَنَ فِي دَفْعِهِ إِلَيْهِ .¹
4-(أَحْيَا):

جاء في معجم مقاييس اللغة : (حَيَّ) الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَانِ. وَيُسَمَّى الْمَطْرُ حَيًّا لِأَنَّ بِهِ حَيَاةَ الْأَرْضِ. وَيُقَالُ نَاقَةٌ مُحْيٍ وَمُحْيِيَّةٌ: لَا يَكَادُ يَمُوتُ لَهَا وَلَدٌ. وَتَقُولُ: أَتَيْتُ الْأَرْضَ فَأَحْيَيْتُهَا، إِذَا وَجَدْتَهَا حَيَّةَ النَّبَاتِ غَضَّةً.²
وقد ورد الفعل أَحْيَا مرتين في هذه السورة في زمن المضارع في قوله تعالى : ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحديد: 2] أي: يفعل الإحياء والإماتة استئناف مبين لبعض أحكام الملك وإذا جعل خبر مبتدأ محذوف أي هو يحيي ويميت كانت تلك الجملة كذلك وجعله حالا من ضمير له يوهم تقييد اختصاص الملك بهذه الحال، وقوله تعالى: وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا مَا ذَكَرَ مِنَ الْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ قَدِيرٌ مَبَالِغٌ فِي الْقُدْرَةِ تَذْيِيلٌ وَتَكْمِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ.³

5-(أَمَاتَ):

جاء في معجم مقاييس اللغة : (مَوَاتٍ) الْمِيمُ وَالْوَاوُ وَالْتَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ الْقُوَّةِ مِنَ الشَّيْءِ، مِنْهُ الْمَوْتُ: خِلَافُ الْحَيَاةِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا: أَصْلُهُ ذَهَابُ الْقُوَّةِ، وَالْمَوْتَانِ: الْأَرْضُ لَمْ تُحْيَ بَعْدُ بِرِزْقٍ وَلَا إِصْلَاحٍ، وَكَذَلِكَ الْمَوَاتُ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَقُولُونَ اشْتَرَّ مِنَ الْمَوْتَانِ، وَلَا

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص: 377.

2- ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ، ج02 ، ص: 122.

3- شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تح: علي عبد

الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط01 ، 1415هـ، ج14، ص: 166.

تَشْتَرِ مِنَ الْحَيَوَانِ . فَأَمَّا الْمُوتَانِ ، بِالسُّكُونِ وَضَمِّ الْمِيمِ ، فَأَلْمَوْتُ ، يُقَالُ : وَقَعَ فِي النَّاسِ مُوتَانٌ ، وَيُقَالُ : نَاقَةٌ مُمِيَّتٌ وَمُمِيَّتَةٌ لِلَّتِي يَمُوتُ وَلَدُهَا ؛ وَرَجُلٌ [مُوتَانُ الْفُؤَادِ ، وَامْرَأَةٌ] مُوتَانَةٌ .¹

وقد ورد الفعل أمات مرة واحدة في سورة الحديد في قوله تعالى : ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الحديد: 2] أي: يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيُحْيِي الْأَمْواتَ لِلْبَعْثِ . وَقِيلَ : يُحْيِي النُّطْفَ وَهِيَ مَوَاتٌ وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ . وَمَوْضِعُ (يُحْيِي وَيُمِيتُ) رَفْعٌ عَلَى مَعْنَى وَهُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ . وَبِجُورٍ أَنْ يَكُونَ نَصَبًا بِمَعْنَى (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مُحْيِيًا وَمُمِيتًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَجْرُورِ فِي (لَهُ) وَالْجَارُ عَامِلًا فِيهَا.²

6- (أَعَدَّ) :

قال ابن فارس : (عَدَّ) الْعَيْنُ وَالذَّالُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَدِّ الَّذِي هُوَ الْإِحْصَاءُ . وَمِنَ الْإِعْدَادِ الَّذِي هُوَ تَهْيِئَةُ الشَّيْءِ ، فَالْعَدُّ : إِحْصَاءُ الشَّيْءِ . تَقُولُ : عَدَدْتُ الشَّيْءَ أَعَدُّهُ عَدًّا فَأَنَا عَادٌ ، وَالشَّيْءُ مَعْدُودٌ . وَالْعَدِيدُ : الْكَثْرَةُ . وَفُلَانٌ فِي عِدَادِ الصَّالِحِينَ ، أَيُّ يُعَدُّ مَعَهُمْ . وَالْعَدَدُ : مِقْدَارُ مَا يُعَدُّ ، وَيُقَالُ : مَا أَكْثَرَ عَدِيدَ بَنِي فُلَانٍ وَعَدَدَهُمْ . وَإِنَّهُمْ لَيَتَعَادُونَ وَيَتَعَدَّدُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ ، أَيُّ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا . وَمِنَ الْوَجْهِ الْآخِرِ الْعُدَّةُ . مَا أُعِدَّ لِأَمْرٍ يَحْدُثُ . يُقَالُ أُعِدَدْتُ الشَّيْءَ أَعَدُّهُ إِعْدَادًا . وَاسْتَعَدَدْتُ لِلشَّيْءِ وَتَعَدَّدْتُ لَهُ .³

وقد ورد الفعل أَعَدَّ مرة واحدة في سورة الحديد في قوله تعالى : ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الحديد: 21] ، بِمَعْنَى : أُعِدَّتْ أَنْ اللَّهَ خَلَقَهَا وَأَعَدَّهَا لِأَنَّ ظَاهِرَ اسْتِعْمَالِهِ الْفِعْلُ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي إِنْ حَصَلَ مَصْدَرُهُ فِيهِ ، فَقَدْ تَمَسَّكَ بِهَذَا الظَّاهِرِ الَّذِينَ قَالُوا : إِنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ الْآنَ ، وَأَمَّا الَّذِينَ نَفَوْا ذَلِكَ فَاسْتَنْدُوا إِلَى ظَوَاهِرٍ أُخْرَى وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .⁴

7- (أَصَابَ) :

1- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج5 ، ص: 283 .

2- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، ج17 ، ص: 236 .

3- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج4 ، ص: 29 .

4- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص: 408 .

جاء في لسان العرب : ص وب: (الصَّوْبُ) نُزُولُ الْمَطَرِ وَبَابُهُ قَالَ. وَ (الصَّيِّبُ) السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ. وَ (صَابَهُ) الْمَطَرُ أَيُّ مُطِرَ. وَ (صَابَ) السَّهْمُ مِنْ بَابِ بَاعَ لُغَةً فِي (أَصَابَ) وَفِي الْمَثَلِ: مَعَ الْخَوَاطِي سَهْمٌ (صَائِبٌ) . وَ (الصَّوْبُ) لُغَةٌ فِي الصَّوَابِ، وَ (الصَّوَابُ) ضِدُّ الْخَطَأِ. وَ (المُصَابُ) مَفْعُولٌ مِنْ (أَصَابَتْهُ) مُصِيبَةٌ. وَ (المُصَابُ) أَيْضًا الإِصَابَةُ. وَرَجُلٌ (مُصَابٌ) أَيُّ بِهِ طَرَفٌ جُنُونٍ. وَ (صَوَيْتُهُ) قَالَ لَهُ: (أَصَبْتِ) . وَ (اسْتَصَوَّبَ) فِعْلُهُ وَ (اسْتَصَابَ) فِعْلُهُ بِمَعْنَى. وَ (المُصِيبَةُ) وَاحِدَةٌ (المَصَائِبِ) وَأَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى هَمَزِ المَصَائِبِ وَأَصْلُهَا الْوَأُ وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى (مَصَاوِبِ) وَهُوَ الْأَصْلُ. وَ (المُصَوَّبَةُ) بِوَزْنِ الْمَثُوبَةِ لُغَةٌ فِي الْمُصِيبَةِ. وَ (الصَّابُ) بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ عَصَاةُ شَجَرٍ مُرٌّ¹ وفسر القرطبي قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد: 22]، قَالَ مُقَاتِلٌ: الْقَحْطُ وَقِلَّةُ النَّبَاتِ وَالنَّمَارِ. وَقِيلَ: الْجَوَائِحُ فِي الزَّرْعِ. (وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ) بِالْأَوْصَابِ وَالْأَسْقَامِ، قَالَهُ قَتَادَةُ. وَقِيلَ: إِقَامَةُ الْحُدُودِ، قَالَهُ ابْنُ حَيَّانَ. وَقِيلَ: ضَيْقُ الْمَعَاشِ، وَهَذَا مَعْنَى رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ. (إِلَّا فِي كِتَابٍ) يَعْني فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ²

8- (أَعْجَبَ) :

ذكر الرازي في مختار الصحاح : ع ج ب: (الْعَجَبُ) وَ (الْعَجَابُ) بِالضَّمِّ الْأَمْرُ الَّذِي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ. وَكَذَا (الْعَجَابُ) بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَهُوَ أَكْثَرُ. وَكَذَا (الْأَعْجُوبَةُ) . وَ (التَّعَاجِيبُ) الْعَجَائِبُ. وَلَا يُجْمَعُ (عَجَبٌ) وَلَا (عَجِيبٌ) . وَقِيلَ: جَمْعُ عَجِيبٍ (عَجَائِبُ) مِثْلُ أَفِيلٍ وَأَفَائِلَ وَتَبِيعٍ وَتَبَائِعٍ. وَقَوْلُهُمْ: (أَعَاجِيبُ) كَأَنَّهُ جَمْعُ (أَعْجُوبَةٍ) مِثْلُ أَحْدُوثةٍ وَأَحَادِيثَ. وَ (عَجَبَ) مِنْهُ مِنْ بَابِ طَرِبَ وَ (تَعَجَّبَ) وَ (اسْتَعْجَبَ) بِمَعْنَى. وَ (عَجَبَ) غَيْرُهُ (تَعْجِيبًا) . وَ (أَعْجَبَ)

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،ص.180.

2- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص.:257

بِنَفْسِهِ وَبِرَأْيِهِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَهُوَ (مُعْجَبٌ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالِاسْمُ (الْعَجْبُ) . وَ (الْعَجْبُ) بِالْفَتْحِ أَصْلُ الذَّنْبِ. وَهُوَ أَيْضًا وَاحِدٌ (الْعُجُوبِ) وَهِيَ آخِرُ الرَّمْلِ.¹

وقد ورد الفعل أُعْجِبَ مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾

[الحديد: 20] أي : شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات أنبتة الغيث فاستوى واكتهل وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات، فبعث عليه العاهة فهاج واصفرّ وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم.²

9- (أُرْسِلَ) :

أورد ابن فارس : (رَسَلَ) الرَّاءُ وَالسَّيْنُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، يَدُلُّ عَلَى

الِإِنْبِعَاتِ وَالِإِمْتِدَادِ ، وَيُقَالُ أُرْسِلَ الْقَوْمُ، إِذَا كَانَ لَهُمْ رِسْلٌ، وَهُوَ اللَّبَنُ. وَرَسِيلُ الرَّجُلِ: الَّذِي يَقِفُ مَعَهُ فِي نِضَالٍ أَوْ غَيْرِهِ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ إِرسَالَهُ سَهْمَهُ يَكُونُ مَعَ إِرسَالِ الْآخَرِ. وَتَقُولُ جَاءَ الْقَوْمُ أُرْسَالًا: يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَالرَّسُولُ مَعْرُوفٌ. وَأَبْلٌ مَرَّاسِيلٌ، أَي سِرَاعٌ. وَالْمَرْأَةُ الْمُرَّاسِلُ الَّتِي مَاتَ بَعْلُهَا فَالْحُطَّابُ يُرَّاسِلُونَهَا. وَتَقُولُ: عَلَى رِسْلِكَ، أَي عَلَى هَيْبَتِكَ.³

وقد ذُكر الفعل (أُرْسِلَ) مرتين في هذه السورة منها قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾

[الحديد: 25] أي : بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَيِّنَةِ وَالشَّرَائِعِ الظَّاهِرَةِ. وَقِيلَ: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ تَعَالَى فِي

الْعِبَادَةِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، بِذَلِكَ دَعَتِ الرُّسُلُ: نُوحٌ فَمَنْ دُونَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.⁴

10- (أُنزِلَ) :

جاء في معجم مقاييس اللغة : (نَزَلَ) النُّونُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى هُبُوطِ

شَيْءٍ وَوُقُوعِهِ. وَنَزَلَ عَن دَابَّتِهِ نُزُولًا. وَنَزَلَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ نُزُولًا. وَالنَّازِلَةُ: الشَّدِيدَةُ مِنَ

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:200 .

2- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج04 ، ص:479.

3- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج02 ، ص:392.

4- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، ج17، ص:260.

شَدَائِدِ الدَّهْرِ تَنْزِلُ. وَالنَّزَالُ فِي الحَرْبِ: أَنْ يَتَنَزَلَ الفَرِيقَانِ. وَنَزَالَ: كَلِمَةٌ تُوضَعُ مَوْضِعَ انْزِلَ. وَمَكَانٌ نَزَلَ: يُنْزَلُ فِيهِ كَثِيرًا. وَوَجَدْتُ القَوْمَ عَلَى نَزَلَاتِهِمْ، أَي مَنَازِلِهِمْ. قَالَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ. وَالنُّزُلُ: مَا يُهَيِّئُ لِلنَّزِيلِ. وَطَعَامٌ ذُو نُزْلٍ وَنَزَلٍ، أَي ذُو فَضْلٍ. وَيُعْبَرُونَ عَنِ الحَجِّ بِالنُّزُولِ. وَنَزَلَ، إِذَا حَجَّ. قَالَ:

أَنَازِلَةُ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلِهِ ... أَبِينِي لَنَا يَا أَسْمَ مَا أَنْتِ فَاعِلُهُ¹

وذكر المفسرون معنى قوله تعالى : ﴿ وَانزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد:

25]، أَي خَلَقَ لِأَجْلِكُمْ وَذَلِكَ بِإِلْهَامِ البَشَرِ اسْتِعْمَالَهُ فِي السَّلَاحِ مِنْ سِيُوفٍ وَدُرُوعٍ وَرِمَاحٍ وَنِبَالٍ وَخُودٍ وَدَرَقٍ وَمَجَانٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِالحَدِيدِ خُصُوصُ السَّلَاحِ المُتَّخَذِ مِنْهُ مِنْ سِيُوفٍ وَأَسِنَّةٍ وَنِبَالٍ، فَيَكُونُ انْزَالُهُ مُسْتَعَارًا لِمُجَرَّدِ الإِلْهَامِ صُنْعِهِ، فَعَلَى الوَجْهِ الأَوَّلِ يَكُونُ ضَمِيرُ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ عَائِدًا إِلَى الحَدِيدِ بِاعْتِبَارِ إِعْدَادِهِ لِلْبَأْسِ فَكَأَنَّ البَأْسَ مَظْرُوفٌ فِيهِ.²

11- (أَحَبُّ) :

ذكر الرازي في الصحاح : ح ب ب: (حَبَّةٌ) القَلْبِ سُويْدَاؤُهُ وَقِيلَ نَمْرَتُهُ ، وَالْحَبُّ أَيضًا المَحَبَّةُ وَكَذَا (الحَبُّ) بِالكَسْرِ. وَالْحَبُّ أَيضًا الحَبِيبُ وَيُقَالُ: (أَحَبَّهُ) فَهُوَ (مُحَبَّبٌ) وَ (حَبَّهُ) يُحِبُّهُ بِالكَسْرِ فَهُوَ (مُحْبُوبٌ) . وَ (تَحَبَّبَ) إِلَيْهِ تَوَدَّدَ وَامْرَأَةٌ (مُحِبَّةٌ) لِزَوْجِهَا وَ (مُحِبٌّ) أَيضًا وَ (الاسْتِحْبَابُ) كَالِاسْتِحْسَانِ. قُلْتُ: (اسْتَحَبَّهُ) عَلَيْهِ أَي آثَرَهُ عَلَيْهِ وَاخْتَارَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَاسْتَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى} [فصلت: 17] وَاسْتَحَبَّهُ أَحَبَّهُ وَمِنْهُ (المُسْتَحَبُّ) وَ (تَحَابُّوا) أَحَبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ. وَ (الحَبَابُ) بِالكَسْرِ (المَحَابَّةُ) وَالْمُؤَادَّةُ. وَ (الحَبَابُ) بِالضَّمِّ الحَبُّ.³

1- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج05 ، ص:417.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:417.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:65.

وقد ورد الفعل أَحَبَّ مرة واحدة في هذه السورة لقوله عزوجل: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ

[الحديد: 23] بمعنى : أنّ من فرح بحظ من الدنيا وعظم في نفسه: اختال وافتخر به وتكبر على الناس.¹

وقال الدكتور محمد الطاهر بن عاشور : هذا تَحْذِيرٌ مِنَ الْفَرَحِ الْوَاقِعِ فِي سِيَاقِ تَعْلِيلِ الْأَخْبَارِ بِأَنَّ كُلَّ مَا يَنَالُ الْمَرْءَ ثَابِتٌ فِي كِتَابٍ، وَفِيهِ بَيَانٌ لِلْمُرَادِ مِنَ الْفَرَحِ أَنَّهُ الْفَرَحُ الْمُفْرِطُ الْبَالِغُ بِصَاحِبِهِ إِلَى الْإِخْتِيَالِ وَالْفَخْرِ.²

12- (أَنْظَرُ) :

جاء في مختار الصحاح : (أَنْظَرُهُ) أَخْرَهُ وَ (اسْتَنْظَرُهُ) اسْتَمَهَلَهُ. وَ (تَنْظَرُهُ) تَنْظَرًا انْتَنْظَرُهُ فِي مُهَلَّةٍ.³

وقد ورد الفعل أَنْظَرَ مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ أَنْظِرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ تُورِكُمْ ﴾ [الحديد: 13] ، قِرَاءَةٌ الْعَامَّةُ بِوَصْلِ الْأَلْفِ مَضْمُومَةً الظَّاءِ مِنْ نَظَرَ، وَالنَّظَرُ الْإِنْتِظَارُ أَيِ انْتَنْظِرُونَا. وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَحَمْرَةَ وَيَحْيَى بِنُ وَثَابٍ (انْظُرُونَا) بِقَطْعِ الْأَلْفِ وَكَسْرِ الظَّاءِ مِنَ الْإِنْتِظَارِ. أَيِ أَمْهَلُونَا وَأَخْرُونَا، أَنْظَرْتُهُ أَخْرْتُهُ، وَاسْتَنْظَرْتُهُ أَيِ اسْتَمَهَلْتُهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: نَقُولُ الْعَرَبُ: أَنْظِرْنِي: انْتَنْظِرْنِي، وَأُنْشِدَ لِعَمْرٍو بِنُ كُنُومٍ

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وَأَنْظِرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَقِينَا⁴

2-بناء فعل:

بتضعيف العين ، كَفَرَّحَ، وَزَكَّى، وَوَلَّى، وَبِرَّأ .

وقد ورد على هذا الباب خمسة أفعال في ستة مواضع كما يبينه الجدول (06):

1- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج4 ، ص :480.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص.:412

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص.:313

4- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، ج17، ص:245.

رقمها	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
01	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	سَبَّحَ	01	سَبَّحَ
09	﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾	يُنَزِّلُ	01	نَزَّلُ
17	﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	بَيَّنَّا	01	بَيَّنَّ
19	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾	كَذَّبُوا	01	كَذَّبَ
27	﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا ﴾	قَفَّيْنَا	02	قَفَّى
27	﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾	قَفَّيْنَا		

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة :

1- (سَبَّحَ) :

جاء في مختار الصحاح: (السُّبْحَةُ) خَرَزَاتٌ يُسَبَّحُ بِهَا. وَهِيَ أَيْضًا التَّطَوُّعُ مِنَ الذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ تَقُولُ مِنْهُ فَضِيْتُ سُبْحَتِي. وَالتَّسْبِيحُ التَّنْزِيهُ. وَ (سُبْحَانَ) اللَّهُ مَعْنَاهُ التَّنْزِيهُ لِلَّهِ وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ: أَبْرَأُ لِلَّهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ بَرَاءَةً. وَ (سُبْحَاتُ) وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى بِضَمَّتَيْنِ جَلَالَتُهُ. وَ (سُبُوحٌ) مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.¹

ولعل سورة الحديد قد أبتدأت بفعل التسبيح لكونها من المسبحات وتعظيما وتنزيها لذات الله سبحانه وتعالى في قوله : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحديد: 1] أي: أَنْ افْتِتَاحُ السُّورَةِ بِذِكْرِ تَسْبِيحِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهِ مُؤَدِّنٌ بِأَنَّ أَمَّهُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ إِثْبَاتٌ وَصَفِ اللَّهِ بِالصِّفَاتِ الْجَلِيلَةِ الْمُفْتَضِيَةِ أَنَّهُ مُنْرَةٌ عَمَّا ضَلَّ فِي شَأْنِهِ أَهْلُ الضَّلَالِ مِنْ وَصْفِهِ بِمَا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَأَوَّلُ التَّنْزِيهِ هُوَ نَفْيُ الشَّرِيكِ لَهُ فِي الْإِلَهِيَّةِ فَإِنَّ

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص: 140.

الْوَحْدَانِيَّةُ هِيَ أَكْبَرُ صِفَةٍ ضَلَّ فِي كُنْهَهَا الْمُشْرِكُونَ وَالْمَانَوِيَّةُ وَنَحْوُهُمْ مِنْ أَهْلِ التَّنْثِيَةِ
وَأَصْحَابِ التَّنْثِيَةِ وَالْبِرَاهِمَةِ.¹

2- (نَزَّلَ) :

جاء في القاموس المحيط : النُّزُولُ: الحُلُولُ نَزَلَهُ يَنْزِلُ نُزُولًا وَمَنْزِلًا: حَلَّ وَنَزَلَهُ تَنْزِيلًا،
وَأَنْزَلَهُ إِنْزَالًا وَمَنْزِلًا، كَمُجْمَلٍ، وَاسْتَنْزَلَهُ بِمَعْنَى وَتَنْزَلَ: نَزَلَ فِي مُهَلَّةٍ وَالنُّزْلُ، بَضْمَتَيْنِ: الْمَنْزِلُ،
وَمَا هِيَئَ لِلضَّيْفِ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ.²

وقد ورد الفعل نَزَّلَ في موضع واحد من هذه السورة في قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَيَّ
عَبِيدِهِ عَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الحديد: 9] بمعنى : يُرِيدُ الْقُرْآنَ. وَقِيلَ: الْمُعْجَزَاتُ، أَي لَزِمَكُمُ الْإِيمَانُ
بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِمَا مَعَهُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، وَالْقُرْآنُ أَكْبَرُهَا وَأَعْظَمُهَا.³

3- (بَيَّنَّ) :

جاء في معجم ابن فارس: (بَيَّنَّ) الْبَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بَعْدُ الشَّيْءِ ()
وَأُنْكَشَفَهُ. فَالْبَيِّنُ الْفِرَاقُ ; يُقَالُ بَانَ بَيِّنٌ بَيْنًا وَبَيُّونَةٌ. وَالْبَيُونُ الْبَيْتُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ. وَالْبَيِّنُ:
قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرُ مَدِّ الْبَصَرِ. قَالَ:
بَسْرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ ... أَنِّي تَسَدَّيْتُ وَهَنَا ذَلِكَ الْبَيْنَا.

وَبَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ إِذَا اتَّضَحَ وَأُنْكَشَفَ. وَفُلَانٌ أَبْيَنُ مِنْ فُلَانٍ ; أَي أَوْضَحُ كَلَامًا مِنْهُ. فَأَمَّا
الْبَائِنُ فِي الْحَلْبِ.⁴

وقد ورد الفعل (بَيَّنَّ) في قوله تعالى : قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:356

2- الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ص:1062

3- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص:239

4- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج01 ، ص:328.

تَعْقِلُونَ ﴿ [الحديد:17] أي : إحياءُ اللهِ الأرضَ بعدَ موتِها دليلٌ على فُدرَةِ اللهِ، وأنَّهُ لمُحيي الموتى.¹

4- (كَذَبَ) :

جاء في لسان العرب : كذب: الكَذِبُ: نقيضُ الصدقِ؛ كَذَبَ يَكْذِبُ كَذْبًا وكِذْبًا وكِذْبَةً وكِذْبَةً: هَاتَانِ عَنِ اللُّحْيَانِيِّ، وكِذَابًا وكِذَابًا؛ وأنشد اللُّحْيَانِيُّ

نادت حليمة بالوداع ، وأدنت أهل الصفاء، وودعت بكذاب
ورجل كاذب، وكذاب، وتكذاب، وكذوب، وكذوبة، وكذبة مثل همزة، وكذبان، وكيدبان،
وكيدبان، ومكذبان، ومكذبانة، وكذذبان ، وكذذب، وكذذب².

وقد جاء الفعل كَذَبَ في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحديد: 19] بمعنى : وَهُوَ هُنَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَعْدَهُ مَغْزَى عَظِيمٌ غَيْرُ ظَاهِرٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ تَمَثُّلُ حَالِ اِحْتِيَاجِ الْقُلُوبِ الْمُؤْمِنَةِ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ بِحَالِ الْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْمَطَرِ، وَحَالِ الذُّكْرِ فِي تَرْكِيَةِ النُّفُوسِ وَاسْتِنَارَتِهَا بِحَالِ الْغَيْثِ فِي إِحْيَاءِ الْأَرْضِ الْجَدْبَةِ. وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَعْدَهُ: (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، وَإِلَّا فَإِنَّ إِحْيَاءَ اللَّهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بِمَا يُصِيبُهَا مِنَ الْمَطَرِ لَا خَفَاءَ فِيهَا فَلَا يَقْتَضِي أَنْ يَفْتَحَ الْإِخْبَارَ عَنْهُ بِمَثَلِ اَعْلَمُوا إِلَّا لِأَنَّ فِيهِ دَلَالَةً غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ وَهِيَ دَلَالَةُ التَّمَثُّلِ، وَنَظِيرُهُ ³.

5- (قَفَى) :

جاء في مختار الصحاح : ق ف ا: (القفا) مَقْصُورٌ مُؤَخَّرُ الْعُنُقِ يُذَكَّرُ وَيُبَوَّنْتُ وَالْجَمْعُ قَفِيٌّ بِالضَّمِّ وَ (أَقْفَاءٌ) وَ (أَقْفِيَّةٌ) وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّهُ جَمْعُ الْمَمْدُودِ كَأَكْسِيَّةٍ. وَ (قَفَا) أَثَرُهُ انْتَبَعَهُ وَبَابُهُ عَدَا وَسَمَا. وَ (قَفَى) عَلَى أَثَرِهِ بِفُلَانٍ أَيَّ اتَّبَعَهُ إِيَّاهُ .

1- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص:252.

2- ابن منظور، لسان العرب، ج01، ص:705.

3- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص:393.

وَمِنْهُ أَيْضًا الْكَلَامُ (الْمُقْفَى) . وَمِنْهُ (قَوَافِي) الشَّعْرُ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَنْبَعُ إِثْرَ بَعْضٍ . وَ
 (الْقَافِيَةُ) أَيْضًا الْقَفَا وَفِي الْحَدِيثِ: «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ» . وَ (قَفَوْتُ)
 الرَّجُلَ (قَفَوًا) إِذَا قَدَفْتُهُ بِفُجُورٍ صَرِيحًا . وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا حَدَّ إِلَّا فِي (الْقَفْوِ) الْبَيْنِ» . وَ
 (اِقْتَفَى) أَثْرَهُ وَ (تَقَفَاهُ) أَي تَبِعَهُ.¹

ولقد تكرر الفعل قَفَى مرتان في نفس الآية في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِم بِرُسُلِنَا
 وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴿[الحديد: 27] أَي : (ثُمَّ قَفَّيْنَا) أَي أَتْبَعْنَا (عَلَى آثَرِهِمْ) أَي عَلَى آثَارِ
 الذَّرِيَّةِ . وَقِيلَ: عَلَى آثَارِ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ (بِرُسُلِنَا) مُوسَى وَالْيَاسَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَيُوشَعَ وَغَيْرِهِمْ
 (وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) فَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ) وَهُوَ الْكِتَابُ
 الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ.²

3- بناء فاعل:

بزيادة الألف بعد الفاء مثل :، قَاتَلَ، أَخَذَ، وَالَى، أَزَرَ، قَابَلَ، شَارَكَ.
 وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً، فيجيء العكس ضمناً،
 نحو ضَارَبْتُهُ وَشَارَكْتُهُ، وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ غَيْرُ الْمُتَعَدِّيِّ مُتَعَدِّياً، نحو: كَارَمْتُهُ، وَشَاعَرْتُهُ، وَالمُتَعَدِّيُّ
 إلى واحدٍ مغايرٍ للمُفَاعَلِ إلى اثنين، نحو: جَادَبْتُهُ الثُوبَ، بخلافِ شَاتَمْتُهُ، فَعَلَ "، نحو:
 ضَاعَفْتُ. وبمعنى " فَعَلَ " : سَافَرْتُ.³

وقد ورد على هذا البناء في هذه السورة خمسة أفعال في سبعة عشر موضعاً وهذا ما

يبينه الجدول (07):

الرقمها	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل

1- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:258.

2- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص:262.

3- عبد القاهر الجرجاني ، المفتاح في الصرف ، ص:50.

21	﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	سَابِقُوا	01	سَابِقَ
10	﴿لَا يَسْتَوِيٰ مِنْكُمْ مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَلَ﴾	قَاتَلَ	02	قَاتَلَ
10	﴿أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتَلُوا﴾	قَاتَلُوا		
11	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ﴾	فِيضْعِفُهُ	02	ضَاعَفَ
18	﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ﴾	يُضْعَفُ		
07	﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	ءَامِنُوا	11	آمَنَ
07	﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ﴾	ءَامِنُوا		
08	﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾	تُؤْمِنُونَ		
08	﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾	لِتُؤْمِنُوا		
13	﴿يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	ءَامِنُوا		
16	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾	ءَامِنُوا		
19	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾	ءَامِنُوا		
21	﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾	ءَامِنُوا		
27	﴿فَعَاتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾	ءَامِنُوا		
28	﴿يَتَأَيَّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾	ءَامِنُوا		
28	﴿وَعَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾	ءَامِنُوا		
14	﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾	يُنَادُونَهُمْ	01	نَادَى

وفيما يلي نُورد دلالات هذه الأفعال :

1- (سَابِقَ) :

ورد عن ابن فارس : (سَبَقَ) السَّيْنُ وَالنَّبَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى التَّقْدِيمِ.

يُقَالُ سَبَقَ يَسْبِقُ سَبْقًا. فَأَمَّا السَّبْقُ فَهُوَ الْخَطَرُ الَّذِي يَأْخُذُهُ السَّابِقُ.¹

1- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج03 ، ص.:129

وقد ذكر الفعل سابق مرة واحدة في هذه السورة في قوله تعالى : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الحديد: 21] بمعنى : وَعَبَّرَ عَنِ الْعِنَايَةِ وَالِاهْتِمَامِ بِفِعْلِ السَّابِقَةِ لِإِلْهَابِ النَّفْسِ بِصَرْفِ الْعِنَايَةِ بِأَفْصَى مَا يُمَكِّنُ مِنَ الْفَضَائِلِ كَفِعْلِ مَنْ يُسَابِقُ غَيْرَهُ إِلَى غَايَةٍ فَهُوَ يَحْرِصُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمُجَلِّي، وَلِأَنَّ الْمُسَابِقَةَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُنَافَسَةِ، أَيْ وَاتْرَكُوا الْمُفْتَصِّرِينَ عَلَى مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَخْرِيَّاتِ وَالْخَوَالِفِ.¹

2- (قَاتَلَ) :

قال الرازي في مختار الصحاح : ق ت ل : (الْقَاتِلُ) مَعْرُوفٌ وَبَابُهُ نَصَرَ وَ (تَقَاتَلَا) وَ (قَاتَلَهُ قِتْلَةً) سُوءٌ بِالْكَسْرِ . وَ (مَقَاتِلُ) الْإِنْسَانِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي إِذَا أُصِيبَتْ (قَاتَلْتَهُ) يُقَالُ : (مَقَاتَلْتُ) الرَّجُلَ بَيْنَ فِكْيِهِ . وَ (قَاتَلَ) الشَّيْءَ خُبْرًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {وَمَا قَاتَلُوهُ يُقِينًا} [النساء: 157] أَيْ لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا . وَ (الْمُقَاتِلَةُ) الْقِتَالُ وَ (قَاتَلَهُ) (قِتَالًا) وَ (قِيَالًا) . وَ (الْمُقَاتِلَةُ) بِكَسْرِ التَّاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَصْلُحُونَ لِلْقِتَالِ . وَ (أَقَاتَلَهُ) عَرَضَهُ لِلْقِتْلِ . وَ (قَاتَلُوا تَقَاتِلًا) شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ . وَ (اسْتَقَاتَلَ) أَيْ اسْتَمَاتَ يَعْنِي لَمْ يُبَالِ بِالْمَوْتِ لِشَجَاعَتِهِ . وَرَجُلٌ (قَاتِلٌ) أَيْ (مَقْتُولٌ) وَامْرَأَةٌ (قَاتِلَةٌ) وَرِجَالٌ وَنِسْوَةٌ (قَاتِلَةٌ) فَإِنْ لَمْ تَذْكَرِ الْمَرْأَةَ قُلْتَ هَذِهِ (قَاتِلَةٌ) بِنِي فَلَانٍ . وَكَذَا مَرَرْتُ بِقَاتِلَةٍ لِأَنَّكَ تَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَةَ الْإِسْمِ . وَامْرَأَةٌ (قَاتِلَةٌ) أَيْ قَاتِلَةٌ . وَ (تَقَاتَلَ الْقَوْمُ) وَ (اقْتَاتَلُوا).²

وقد ورد الفعل قاتل مرتان في نفس الآية الأولى في قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَّلَ ﴾ [الحديد: 10] ، قَالَ قَتَادَةُ : كَانَ قِتَالَانِ أَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ، وَتَفَقَّتَانِ إِحْدَاهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرَى، كَانَ الْقِتَالُ وَالنَّفَقَةُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ أَفْضَلُ مِنَ الْقِتَالِ وَالنَّفَقَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا كَانَتِ النَّفَقَةُ قَبْلَ الْفَتْحِ أَعْظَمَ، لِأَنَّ حَاجَةَ النَّاسِ كَانَتْ أَكْثَرَ لِضَعْفِ الْإِسْلَامِ.³

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:407.

2- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:247.

3- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، ج17، ص:240.

وأما الآية الثانية فقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتَلُوا ﴾ [الحديد:

10] أي : أي أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ وَقَاتَلُوا مِنْ بَعْدِ الْفَتْحِ، فَإِنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ يَدُلُّ عَلَى الْمُشَارَكَةِ فِيمَا اشْتَقَّ مِنْهُ اسْمُ التَّفْضِيلِ وَزِيَادَةَ مَنْ أُخْبِرَ عَنْهُ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ فِي الْوَصْفِ الْمُسْتَقَّ مِنْهُ، أَي فِكْلَا الْفَرِيقَيْنِ لَهُ دَرَجَةٌ عَظِيمَةٌ.¹

3- (ضَاعَفَ) :

جاء في الصحاح تاج اللغة : يقال ضعفت الشيء وأضعفته وضاعفته، بمعنى . وضعف

الشيء: مثله. وضعفاه: مثلاه. وأضعافه: أمثاله. وقوله تعالى: {إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ} أي ضِعْفَ الْعَذَابِ حَيًّا وَمَيِّتًا. يقول: أضعفنا لك العذاب في الدنيا والآخرة. وقولهم: وقع فلان في أضعاف كتابه، يراد به توقيعه في أثناء السطور أو الحاشية. وأضعف القوم، أي ضوعف لهم. وأضعفت الشيء فهو مضعوف على غير قياس ، عن أبي عمرو. قال لبيد:

وعالين مضعوفاً وفرداً سموطه جماناً ومرجاناً يشك المفاصلاً.²

وقد ورد الفعل ضاعف مرتان الأولى في قوله تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ﴾ [الحديد: 11] ، وَالْمُرَادُ هُنَا مُضَاعَفَتُهُ أضعافاً كثيرةً كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَعَةً سَابِغًا ﴾ [البقرة: 261] .

وَقَالَ: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ ﴾ أضعافاً كثيرةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ ﴿ [البقرة: 245]

وَضَمِيرُ النَّصْبِ فِي فَيُضَاعِفُهُ عَائِدٌ إِلَى الْقَرْضِ الْحَسَنِ، وَالْكَلامُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ: فَيُضَاعِفُ جَزَاءَهُ لَهُ. لِأَنَّ الْقَرْضَ هُنَا تَمَثِيلٌ بِحَالِ السَّلْفِ الْمُتَعَارَفِ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ تَضْعِيفُهُ مِثْلَ تَضْعِيفِ مَالِ السَّلْفِ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الرِّبَا.³

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:375.

2- الجوهري ،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ،ج04 ، ص:1390.

3- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:378.

4- (آمن):

جاء في لسان العرب: آمَنَ فلانٌ العدوَّ إيمانًا، فأَمِنَ يَأْمَنُ، والعدُوُّ مُؤْمِنٌ، وأَمِنْتُهُ عَلَى كَذَا وَأَتَمَّنْتُهُ بِمَعْنَى، وَقُرِيءَ: مَا لَكَ لَا تَأْمَنُنَا عَلَى يُوْسُفَ الْإِيْمَانِ: ضِدُّ الْكُفْرِ. والإيمان: بِمَعْنَى التَّصَدِيقِ، ضِدُّهُ التَّكْذِيبُ. يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قَوْمٌ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمٌ.

قال أبو إسحاق: أراد ذا آمِنٍ، فَهُوَ آمِنٌ وَأَمِينٌ وَأَمِينٌ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، وَرَجُلٌ آمِنٌ وَأَمِينٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ؛ أَيِ الْآمِنِ، يَعْنِي مَكَّةَ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْنِ.¹

وقد ورد الفعل آمَنَ في هذه السورة في عشرة مواضع لعظم هذا الفعل الجليل منها قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: 7] أي التذكير بالإيمان به إيمانًا لا يشوبه إشراك والإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم إذ قد تبين صدقه بالدلائل الماضية التي دلت على صحته ما أخبرهم به مما كان محل ارتيابهم وتكذيبهم.²

5- (نادى):

جاء في مختار الصحاح للرازي: ن د ا: (النِّداءُ) الصَّوْتُ وَقَدْ يُضْمُّ وَ (ناداهُ مُناداةً) وَ (نِداءً) صَاحَ بِهِ. وَ (ناداهُ) أَيْضًا جالسهُ فِي النَّادِي. وَ (تَنَادَوْا) نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَتَنَادَوْا أَي تَجَالَسُوا فِي النَّادِي. وَ (النَّدِيُّ) عَلَى فَعِيلٍ مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمُتَحَدِّثُهُمْ، وَكَذَا (النَّدْوَةُ) وَ (النَّادِي) وَ (الْمُنْتَدَى). فَإِنْ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَلَيْسَ بِنَدِيٍّ. وَمِنْهُ سُمِّيَتْ دَارُ (النَّدْوَةِ) الَّتِي بَنَاهَا فُصَيٌّ بِمَكَّةَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْدُونَ فِيهَا أَي يَجْتَمِعُونَ لِلْمُشَاوَرَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} [العلق: 17] أَي عَشِيرَتَهُ، وَأَيْمًا هُمْ أَهْلُ النَّادِي. وَالنَّادِي.³

وقد ورد الفعل نادى مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: 14] ، (يُنَادُونَهُمْ) أَي يُنَادِي الْمُنَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ.⁴

3-2: أبنية الثلاثي المزيد بحرفين : وله خمسة أوزان هي :

1- ابن منظور ، لسان العرب،ج13 ،ص21.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص368.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:307.

4- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، ج17، ص:246.

1- بناء افْعَلْ :

بزيادة الهمزة والتاء مثل : ارْتَقَبَ ، اتَّخَذَ .

ويجيء هذا البناء لعدة معان منها : لِلْمُطَاوَعَةِ غَالِبًا نَحْوُ عَمَّمْتُهُ فَاغْتَمَّ ، وَلِلاتِّخَاذِ نَحْوُ اسْتَوَى وَلِلتَّفَاعُلِ نَحْوُ اجْتَوَرُوا ، وَلِلتَّصَرُّفِ نَحْوُ اكْتَسَبَ .

وقد ورد على هذا البناء في السورة سبعة أفعال في ثمانية مواضع وهذا ما يبينه الجدول (08) :

الرقم	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
04	﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾	اسْتَوَى	02	اسْتَوَى
10	﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾	يَسْتَوِي		
13	﴿انظُرُونَا نَقْتِسَبَ مِنْ نُورِكُمْ﴾	نَقْتِسَبَ	01	اقْتَسَبَ
13	﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾	فَالْتَمِسُوا	01	الْتَمَسَ
27	﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾	اتَّبَعُوهُ	01	اتَّبَعَ
27	﴿... وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا...﴾	ابْتَدَعُوهَا	01	ابتدع
14	﴿... وَارْتَبْتُمْ وَعَرَّيْتُمْ الْأُمَامِي...﴾	ارْتَبْتُمْ	01	ارتاب
28	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ...﴾	اتَّقُوا	01	اتقى

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة :

1- (اسْتَوَى) :

(سَوِيَ) السَّيْنُ وَالْوَأُو وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَاعْتِدَالٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ . يُقَالُ هَذَا لَا يُسَاوِي كَذَا ، أَيْ لَا يُعَادِلُهُ . وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ عَلَى سَوِيَّةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ سَوَاءٍ . وَمَكَانٌ سَوِيٌّ ، أَيْ مَعْلَمٌ قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ الدُّخُولَ فِيهِ وَالْخُرُوجَ مِنْهُ . وَيُقَالُ أَسْوَى الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ حَلْفُهُ وَوَلَدُهُ سَوِيًّا

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنِ الْكِسَائِيِّ قَالَ: يُقَالُ كَيْفَ أَمْسَيْتُمْ؟ فَيُقَالُ: مُسْتَوُونَ صَالِحُونَ. يُرِيدُونَ: أَوْلَادُنَا وَمَاشِينُنَا سَوِيَّةً صَالِحَةً.¹

وقد ورد الفعل أَسْتَوَى مرتان الأولى في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الحديد:

4] ، وَالْأَسْتَوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ تَمَثِيلٌ لِلْمَلِكِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ: لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
«[الْحَدِيدِ: 2] وَهَذَا مَعْنَى اسْمِهِ تَعَالَى: «الْخَالِقُ»².

وَالْأَسْتَوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ تَمَثِيلٌ لِلْمَلِكِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ: لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [الْحَدِيدِ: 2]
«وَهَذَا مَعْنَى اسْمِهِ تَعَالَى: «الْخَالِقُ»³.

2- (اِقْتَبَسَ) :

جاء في لسان العرب : قَبَسَ : القَبَسُ : النَّارُ . والقَبَسُ : الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ . وَفِي التَّهْذِيبِ :

القَبَسُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ تَقْتَبَسُهَا مِنْ مُعْظَمٍ ، وَاقْتَبَسَهَا الْأَخْذُ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : بِشِهَابٍ قَبَسٍ ،

القَبَسُ : الجَدْوَةُ ، وَهِيَ النَّارُ الَّتِي تَأْخُذُهَا فِي طَرْفِ عُودٍ وَالْقَابِسُ : طَالِبُ النَّارِ ، وَهُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَبَسَ ، وَالْجَمْعُ أَقْبَاسٌ ، لَا يَكْسُرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ الْمُقْبَاسُ . وَيُقَالُ : قَبَسْتُ مِنْهُ نَارًا أَقْبَسَ قَبَسًا فَأَقْبَسَنِي أَيَّ اعْطَانِي مِنْهُ قَبَسًا ، وَكَذَلِكَ اقْتَبَسْتُ مِنْهُ نَارًا ، وَاقْتَبَسْتُ مِنْهُ عِلْمًا أَيْضًا أَيَّ اسْتَفَدْتُهُ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : وَاقْتَبَسْتُ مِنْهُ عِلْمًا وَنَارًا سَوَاءً ، قَالَ : وَقَبَسْتُ أَيْضًا فِيهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ .⁴

وقد ورد الفعل اقْتَبَسَ مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد:

13] فيها ثلاثة أقوال : أحدها : ارجعوا إلى المكان الذي قبستم فيه النور ، فيرجعون ، فلا يرون شيئاً . والثاني : ارجعوا فاعملوا عملاً يجعله الله لكم نوراً . والثالث : أن المعنى : لا نور لكم عندنا.⁵

3- (الْتَمَسَ) :

1- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج3 ، ص : 112 .

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص : 364 .

3- المرجع السابق ، ص : 364 .

4- ابن منظور ، لسان العرب ، ج 06 ، ص : 167 .

5- ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، ج 04 ، ص : 234 .

جاء في لسان العرب : التَّمَسَ الشيءَ وَتَلَمَّسَهُ: طَلَبَهُ. اللَّيْتُ: اللَّمَسُ بِالْيَدِ أَنْ تَطْلُبَ شَيْئًا هَاهُنَا وَهَاهُنَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

يَلْمَسُ الْأَخْلَاسَ فِي مَنْزِلِهِ بِيَدَيْهِ، كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلِّ

وَالْمُتَلَمَّسَةُ: مِنَ السَّمَاتِ؛ يُقَالُ: كَوَاهُ الْمُتَلَمَّسَةُ وَالْمُتَلَمَّسَةُ وَكَوَاهُ لَمَّاسٍ إِذَا أَصَابَ مَكَانَ دَائِهِ بِالتَّمَسِ فَوْقَ عَلَى دَاءِ الرَّجُلِ أَوْ عَلَى مَا كَانَ يَكْتُمُ.¹

وقد ورد الفعل التَّمَسَ مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد:

13] أي : فِيهِ مَعْنَى الْإِغْرَاءِ بِالتَّمَاسِ النُّورِ هُنَاكَ وَهُوَ أَشَدُّ فِي الْإِطْمَاعِ، لِأَنَّهُ يُوْهِمُ أَنَّ النُّورَ يُتَنَاوَلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَبِذَلِكَ الْإِيهَامِ لَا يَكُونُ الْكَلَامُ كَذِبًا. لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعَارِيضِ لَا سِيَّمَا مَعَ احْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَكُمْ تَأَكِيدًا لِمَعْنَى ارْجِعُوا وَضَمِيرٌ بَيْنَهُمْ عَائِدٌ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ.²

4- (اتَّبَع) :

جاء في مختار الصحاح : ت ب ع: (تَبِعَهُ) مِنْ بَابِ طَرِبَ وَسَلِمَ إِذَا مَشَى خَلْفَهُ أَوْ مَرَّ بِهِ فَمَضَى مَعَهُ وَكَذَا اتَّبَعَهُ ، وَأَتَّبَعَ غَيْرَهُ، يُقَالُ: أَتَّبَعْتُهُ الشَّيْءَ فَتَبِعَهُ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: (تَبِعَهُ) وَ (أَتَّبَعَهُ) بِمَعْنَى، مِثْلُ رَدَفَهُ وَأَرَدَفَهُ³

وقد ورد الفعل اتَّبَعَ مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً

﴾ [الحديد: 27] ، بمعنى عَلَى دِينِهِ يَعْنِي الْحَوَارِيِّينَ وَأَتْبَاعَهُمْ⁴

5- (ابْتَدَعَ) :

1- ابن منظور ، لسان العرب ، ج 06 ، ص :209.

2- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:383.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص:44.

4- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، ج17، ص:262.

قال الرازي : أَبَدَعَ الشَّيْءَ اخْتَرَعَهُ لَا عَلَى مِثَالِ، (بِدَعُ) بِالْكَسْرِ أَي مُبَدَّعٌ ، وَ (الْبِدْعَةُ) الْحَدِيثُ فِي الدِّينِ بَعْدَ الْإِكْمَالِ . وَ (اسْتَبَدَّعَهُ) عَدَّهُ بَدِيعًا . وَ (بَدَّعَهُ تَبْدِيعًا) نَسَبَهُ إِلَى الْبِدْعَةِ.¹ وقد ورد الفعل ابْتَدَعَ في قوله تعالى : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: 27] أي أَحَدَثُوهَا فَإِنَّ الْإِبْتِدَاعَ الْإِتْيَانُ بِالْبِدْعَةِ وَالْبِدْعَ وَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا، أَي أَحَدَثُوهَا بَعْدَ رَسُولِهِمْ فَإِنَّ الْبِدْعَةَ مَا كَانَ مُحَدَّثًا بَعْدَ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ²

6- (ارْتَابَ) :

الرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أُصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى شَكٍّ، أَوْ شَكٍّ وَخَوْفٍ، فَالرَّيْبُ: الشَّكُّ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَنَاؤُهُ: {أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة: 1] ، أَي لَا شَكَّ. ثُمَّ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقَالُوا تَرَكْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ نَمَّ لَحِيمٍ

وَالرَّيْبُ: مَا رَابَكَ مِنْ أَمْرٍ. تَقُولُ: رَابَيْ هَذَا الْأَمْرُ، إِذَا أَدَخَلَ عَلَيْكَ شَكًّا وَخَوْفًا. وَأَرَابَ الرَّجُلُ: صَارَ ذَا رَيْبَةٍ. وَقَدْ رَابَيْ أَمْرُهُ. وَرَيْبُ الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ؛ وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ.³

وذكر المفسرون معنى قوله تعالى : ﴿وَأَرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ﴾ [الحديد: 14] (وَأَرْتَبْتُمْ) أَي شَكَّكُمْ فِي التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ .⁴

7- (اتَّقَى) :

جاء في مختار الصحاح للرازي: وق ي: (اتَّقَى) يَتَّقِي وَ (تَقَى) يَتَّقِي كَقَضَى يَقْضِي . وَ (التَّقْوَى) وَ (التَّقَى) وَاحِدٌ. وَ (التَّقَاةُ التَّقِيَّةُ) يُقَالُ: (اتَّقَى تَقِيَّةً) وَ (تَقَاءً) . وَ (التَّقِيُّ الْمُتَّقِي) وَقَالُوا: مَا أَنْقَاهُ لِلَّهِ. وَ (تَوَقَّى) وَ (اتَّقَى) بِمَعْنَى. وَ (وَقَاهُ) اللَّهُ (وِقَايَةً) بِالْكَسْرِ حَفِظَهُ.⁵

وقد ورد هذا الفعل في آخر آية من سورة الحديد في قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ [الحديد: 28] بمعنى : وَتَقْوَى اللَّهِ تَتَعَلَّقُ بِالْأَعْمَالِ وَبِالْإِعْتِقَادِ، وَبِعِلْمِ

5- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص: 30.

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص: 422.

2- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج 02 ، ص: 463.

3- أبو عبد الله أحمد بن محمد القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص: 247.

4- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص: 344.

الشَّرِيعَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا عَلَى وُجُوبِ الاجْتِهَادِ لِلْمُتَأَهِّلِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا
[اسْتَطَعْتُمْ] [التغابن:16].¹

2-بناء انْفَعَلَ :

بزيادة الهمزة والنون مثل : انْفَطَرَ ، انْسَلَخَ ، انزَعَجَ .

لا يكون إلا مطاوع فعل، نحو: كسرتة فانكسر إلا ما شذ من مجيئه مطاوعا لأفعل نحو:
أقحمتة فانقمح، وأغلقتة فانغلق، وأزعجته فانزعج، ولا يكون إلا حيث علاج وتأثير، لأنه قبول
المفعول فعل الفاعل، ولهذا كان قولهم: انعدم، خطأ، لأنه لا معالجة فيه إنما هو فقد وذهاب
فليس هو مثل انقطع الذي هو قبول القطع، فأما قولهم: هذا القول لا ينقال وقد انقال، فهو
لأن القائل يعمل في تحريك لسانه وإدارته ويقال: طردته فذهب ولا يقال: انطرد استغناء
بذهب عنه.²

ولم يرد أي فعل في سورة الحديد على هذا البناء.

3-بناء إِفْعَلَ :

بزيادة الهمزة والتضعيف ويأتي غالبا هذا الوزن للدلالة على اللون مثل : اَبْيَضَ ، اَحْمَرَ .
وقد يأتي في العيوب الخلقية مثل : اَعْوَرَ .

ولم يرد أي فعل في سورة الحديد على هذا البناء.

4-بناء تَفَاعَلَ :

بزيادة التاء والألف مثل : تَشَارَكَ ، تَسَامَحَ ، تَبَارَكَ .

يجيء هذا الوزن لما يكون من اثنين فصاعدا غالبا نحو: تضاربا وتضاربوا فإن كان
فاعل من المتعدّي إلى مفعول واحد كضارب لم يتعدّ تفاعل بل يكون لازما نحو: تضارب ،
زيد وعمرو، وإن تعدّى إلى مفعولين نحو: نازعته ، الحديث تعدّى إلى واحد نحو تنازع زيد

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:428

2- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ، الكناش في فني النحو والصرف ،تح:رياض بن حسن الخوام ،المكتبة
العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2000م ، ج 02 ، ص:69.

وعمره الحديث وتجاوزها الرداء، ويجيء تفاعل أيضا ليري الفاعل من نفسه حالا ليس هو فيها ولا يريد أن يكون هو فيها ، وذلك نحو: تعاميت وتغافلت وتناسيت وتمارضت.¹ ولم يرد أي فعل في سورة الحديد على هذا البناء.

5- بناء تفعل:

بزيادة التاء والتضعيف مثل : تَبَوَّأَ ، تَطَوَّعَ .

يجيء مطاوع فعل نحو: كسرتَه فَنكسِرُ ، وقطعته فَنقطعُ ، ويجيء بمعنى التشبيه بالشيء كقول رؤبة: كقيس عيلان ومن تقيسا أي تشبه بقيس، ومنه تهوّد وتتنصّر. ويجيء بمعنى تكلف الشيء نحو: تشجّع وتصبّر إذا تكلف ذلك، ويجيء بمعنى استفعل نحو: تكبّر وتعظّم بمعنى استكبر واستعظم ويجيء بمعنى أخذ الشيء بعد الشيء في مهلة، نحو: تجرّع الماء وتحسّاه ومنه: التجسّس والتفهّم والتبصّر والتسمّع والتعرّف والتعهدّ، ويجيء بمعنى اتّخاذ الشيء نحو: توسّدت التراب وتديّرت المكان أي اتخذته دارا، وتبنّى فلان فلانا أي اتّخذ ابنه ، ويجيء بمعنى التجنّب للشيء نحو: تهجّد أي اجتنب الهجود وهو نوم الليل ويجيء وليس فيه شيء من هذه المعاني نحو: تبسّم وتكلّم.² وقد ورد على هذا البناء فعلا في موضعين حسب ما يبينه الجدول: 09.

الرقم	الآية	المثال كما ورد في السورة	مكرر	الفعل
14	﴿...وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ...﴾	تَرَبَّصْتُمْ	01	تَرَبَّصَ
24	﴿...وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ...﴾	يَتَوَلَّ	01	تَوَلَّى

وفيما يلي بيان لدلالات هذه الأفعال في السورة.

1- (تَرَبَّصَ) :

1- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ، الكناش في فني النحو والصرف ، ج 02 ، ص: 65-66.

2- المرجع السابق ، ج 02 ، ص : 65.

جاء في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : [ربص] التَّربُّصُ: الانتظار. والمُتَرَبِّصُ: المحتكِرُ. ولي في متاعي رُبُصَةً أي لي فيه تربص.¹

وقد فسر الزمخشري في الكشاف معنى قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ [الحديد: 14] ، أي وَتَرَبَّصْتُمْ بالمؤمنين الدوائر وَعَرَّثَكُمُ الْأَمَانِي طُول الْأَمَالِ والطمع في امتداد الأعمار.²

أما الدكتور الطاهر بن عاشور فقد فسرها بقوله : وَالتَّرَبُّصُ: انْتِظَارُ شَيْءٍ، وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ [البقرة: 228] الآية.

وَيَتَعَدَّى فِعْلُهُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِنَفْسِهِ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ مَا زَادَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِالْبَاءِ. وَحَدَفَ هُنَا مَفْعُولُهُ وَمُتَعَلِّقُهُ لِيَشْمَلَ عِدَّةَ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْتَظِرُهَا الْمُتَرَبِّصُونَ فِي شَأْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ مَرَجِعُهَا إِلَى أَدَى الْمُسْلِمِينَ وَالْإِضْرَارِ بِهِمْ فَيَتَرَبَّصُونَ هَزِيمَةَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعُرُوتِ وَنَحْوَهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ، قَالَ تَعَالَى فِي بَعْضِهِمْ: وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ [التوبة: 98] ، وَيَتَرَبَّصُونَ انْقِسَامَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ قَالُوا لِقَرِيبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُنَدِّمُونَهُمْ عَلَى مَنْ قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي بَعْضِ الْعُرُوتِ لَوْ أَطَاعُونَا مَا [فُتِلُوا] [آل عمران: 168].³

2- (تَوَلَّى) :

(وَلَّى) الْوَأُو وَاللَّامُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُرْبٍ. مِنْ ذَلِكَ الْوَلِيُّ: الْقُرْبُ. يُقَالُ:

تَبَاعَدَ بَعْدَ وَلِيٍّ، أَيْ قُرْبٍ. وَجَلَسَ مِمَّا يَلِينِي، أَيْ يُقَارِبُنِي. وَالْوَلِيُّ: الْمَطْرُ يَجِيءُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَلِي الْوَسْمِيَّ.⁴

وقد ورد الفعل تَوَلَّى مرة واحدة في هذه السورة في قوله جل ثناؤه : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: 24] ، بمعنى : وَجُمْلَةٌ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ تَدْبِيلٌ

1- الجوهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج03 ، ص:1041

2- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،ج 04 ، ص :476.

3- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:386.

4- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج 06 ، ص:141

لَأَنَّ مَنْ يَتَوَلَّ يَعْمُ الَّذِينَ يَخْلُونَ وَغَيْرَهُمْ فَإِنَّ الَّذِينَ يَخْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ أَي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي النَّفَقَاتِ الْوَاجِبَةِ قَدْ تَوَلَّوْا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ (مَنْ) شَرْطِيَّةٌ عَامَّةٌ ، وَجُمْلَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ قَائِمَةٌ مَقَامُ جَوَابِ الشَّرْطِ لِأَنَّ مَضْمُونَهَا عَلَّةٌ لِلْجَوَابِ ، فَالْتَّقْدِيرُ : وَمَنْ يَتَوَلَّ فَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّ الْفَقِيرَ لِأَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ مَالِ الْمُتَوَلِّينَ ، وَلِأَنَّ لَهُ عِبَادًا يُطِيعُونَ أَمْرَهُ فَيَحْمَدُهُمْ.¹

3-3 : أبنية الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف : وله أربعة أوزان هي :

1-بناء استَفْعَلَ :

بزيادة الهمزة والسين والتاء في أوله مثل : اسْتَخْرَجَ ، اسْتَعْفَرَ ، اسْتَعْمَلَ .

أصل اسْتَفْعَلَ أن يكون لطلب الفعل (6) فإذا قلت: استعلمت منه الخبر فالمعنى طلبت منه أن يعلمني، واستحقَّ إذا طلب حقا، واستعملته طلبت منه العمل، واستعجل طلب العجلة، ويجيء بمعنى التحول من حال إلى حال نحو: استحجر الطين أي تحول حجرا واستتسر البغاث أي صار نسرًا، وفي المثل، «إنَّ البغاث بأرضنا يستتسر» (7)، ويجيء بمعنى وجود الشيء على صفة نحو: استسمنته بمعنى وجدته، كذلك واستعظمته أي وجدته كذلك، واستسمنت ذا ورم أي اعتقدت فيه السمن، ويجيء بمعنى فعل نحو: استعلى أي علا، ويجيء بمعنى أفعل نحو: استنقذه.²

ولم يرد أي فعل في سورة الحديد على هذا البناء.

2-بناء افْعَوْعَلَ :

بزيادة الألف في أوله والواو بعد عينه ثم تكرار العين مثل : اَحْدَوْدَبَ .

وهو بناء مبالغة وتوكيد نحو: اخشوشن واعشوشبت الأرض واحلولى الشيء مبالغات في خشن وأعشبت وحلا ، واعروى: إذا ركب الفرس أو الحمار عريًا.³
ولم يرد أي فعل في سورة الحديد على هذا البناء.

1- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص:413-414.

2- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي ، الكناش في فني النحو والصرف ، ج 02 ، ص:70.

3- المرجع السابق ، ج 02 ، ص:71.

3- بناء إفعال :

بزيادة الألف في أوله والألف بعد عينه وإدغام الحرف الأخير ، وأكثر ما صيغ للألوان مثل :
احْمَارَ ، اسْوَادَ ، ونادراً من غير الألوان مثل :اضْرَابَ .

ولم يرد أي فعل في سورة الحديد على هذا البناء.

4- بناء إفعول :

بزيادة الألف في أوله والواو مضعفة بعد عينه مثل :اجْلَوذَ (أَسْرَعَ) ، اغْلَوَطَ البعير أي ركبته.
وبدل هذا الوزن على قوة المعنى أكثر من الثلاثي.
ولم يرد أي فعل في سورة الحديد على هذا البناء.

4- أبنية الأفعال الرباعية المزيدة ودلالتها :

1-4 : أبنية الرباعي المزيد بحرف :

الفعل الرباعي المزيد بحرف له بناء واحد هو :

-تَفَعَّلَ : وذلك بزيادة التاء على أصوله مثل : تدحرج ،تبعثر ، تزلزل .

ولم يرد أي فعل في سورة الحديد على هذا البناء.

2-5 : أبنية الرباعي المزيد بحرفين :

وله وزنان هما :

-إِفْعَلَّ : وذلك بزيادة الألف في أوله ، وحرف من جنس لامه في آخره مثل :افْشَعَرَ،اطْمَأَنَّ ،اشْمَأَزَ .

- إِفْعَلَّلَ : وذلك بزيادة الألف في أوله ، والنون بعد عينه مثل :اخْرُنْجَمَ ، افرْنَقَعَ .

ولم يرد أي فعل في سورة الحديد على هذين البناءين.

3-5 : الأبنية الملحقة بالرباعي المزيد بحرف

وأشهر أبنيته ثمانية هي :

1- تمفعل : نحو : تمسكن

2- تفعّل : نحو : تجلبب.

3-تفوعّل : نحو : تجورب.

4-تفعول : نحو : ترهوك.

5-تفعيل : نحو : ترهياً.

6-تفيعل : نحو : تشيطن.

7-تفعلى : نحو : تسلقى.

4-4 : الأبنية الملحقة بالرباعي المزيد بحرفين :

وأشهر أبنيته ثلاثة هي :

1-افعلّل : نحو : اقعنسس.

2-افعللى : نحو : احرنبى .

3-افتعللى : نحو : استلقى.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة الممتعة والتي تناولنا فيها أبنية الأفعال ودلالاتها في سورة الحديد ، وذلك من خلال التطرق إلى إحصاء الأفعال الواردة في السورة وتصنيفها حسب أوزانها ، وبيان دلالاتها ، ونظرة المفسرين إليها حسب ورودها في آيات القرآن الكريم ، وقد خرجنا من خلال هذه الدراسة بجملة من النتائج هي :

1- أن التصريف هو العلم الذي يعنى ببنية الكلمة في اللغة العربية ، لغاية معنوية أو لفظية وتحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها كاسم الفاعل واسم المفعول واسم التقضيل والتثنية والجمع وغير ذلك .

2- احتوت السورة على مائة وأربعة وعشرين فعلاً.

3- الأفعال المجردة أكثر وروداً بأربعة وستين فعلاً بينما الأفعال المزيدة فبلغت ستين فعلاً.

4- بناء (فَعَلَ-يَفْعُلُ) أكثر وروداً في السورة بأربعة وعشرين فعلاً.

5- الأفعال الرباعية لم ترد مطلقاً في السورة سواء المجردة أو المزيدة.

6- بناء الفعل الثلاثي المزيد بحرف (أَفْعَلَّ) أكثر وروداً بعشرين فعلاً.

ويبقى هذا البحث مجرد اجتهاد لأننا نتعامل مع لغة القرآن التي نعتز بها ونسعى دوماً للكشف عن أسرارها و كنوزها الدفينة فإن أصبنا فمن الله وحده فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل ، وإن أخطأنا فنرجو من الله أن يُسدّد خطانا ويُبعدنا عن الزلل .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text. The border consists of four corners with elaborate designs of leaves, flowers, and scrolls, connected by straight lines.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.(برواية حفص عن عاصم)

*قائمة المعاجم اللغوية:

1. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط04 ، 1407هـ/1987م.
2. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ،.المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت ، ط05 ، 1240هـ/1999م .
3. ابن فارس(ت395هـ) ، معجم مقاييس اللغة ،تح:عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ / 1979م ، ج05.
4. الفارسي: أبو علي الحسن بن أحمد: التكملة على الإيضاح، تحقيق حسن الشاذلي فرهود، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، ابن عكنون، الجزائر، دط،1984.
5. الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط08 ، 1426هـ/2005م.
6. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، ط03 ، 1414هـ ، ج10.
7. مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، دار الدعوة ، القاهرة ، ط02 ، ج01.

*قائمة المراجع:


1. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، ط03 ، 1429هـ/2008م .
2. الأشموني أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى ،شرح على ألفية ابن مالك،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن محمد تحت إشراف د إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج04 ، 1419هـ،1998م.
3. الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب ، المفردات في غريب القرآن، تح صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق، بيروت ، ط01،1412هـ

4. الألويسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1415هـ، ج14.
5. أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، مراجعة: عبده الراجحي، رشدي طعيمة، محمد علي سحلول، إبراهيم إبراهيم بركات، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.
6. الأيوي: أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000م، ج02.
7. تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب للنشر و التوزيع والطباعة، ط1، 1420هـ/2000م.
8. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1420هـ/2000م.
9. الجاربردي: فخر الدين أحمد بن حسين، شرح الشافية في الصرف، تح: جميل عبد الله عويضة، 1434هـ/2013م.
10. الجرجاني: عبد القاهر، المفتاح في الصرف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1987م.
11. جني أبي الفتح عثمان ابن، المنصف، تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ج1،
12. الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط01، 1422هـ، ج04.
13. الحازمي: أحمد بن عمر، الشرح المختصر على نظم المقصود،
14. الحمالوي: أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
15. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة، مكتبة النهضة، بغداد، ط01، 1385هـ/1965م.
16. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشف عن غوامض حقائق التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ج04، ط03، 1407هـ.

17. سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للتأليف للنشر، ط03، 1391هـ/ 1975م.
18. السيوطي: جلال الدين ، تفسير الدر المنثور، دار الفكر ،بيروت.
19. الشنقيطي: محمد حماد بن أحمد ، فتح الكريم اللطيف في شرح باكورة التعريف بالمهم من التصريف، شرحه: محمد بن عبد الله بن حمود المقشي.
20. شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، مصر، 1968.
21. الطبري: محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة ، ج:83.
22. عبد الرزاق بن حمودة القادوسي، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية ، تاج العروس أنموذجاً، رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور: رجب عبد الجواد إبراهيم ،قسم اللغة العربية ،كلية الآداب ، جامعة حلوان ، 1431هـ/2010م ، ج 01.
23. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ/1980م.
24. عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض، ط1، 1420هـ/1999م.
25. ابن عصفور الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب، سورية ط 1، 13هـ/1970 م.
26. القرطبي :أبو عبد الله ،الجامع لأحكام القرآن، تح:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ج17، ط02، 1964م.
27. القرطبي : محمد بن أحمد: الجامع للقرآن الكريم ، دار الشام ، بيروت، دت، ج 2،
28. كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، الفرقة الرابعة دار الثقافة العربية ، 1991/1990م.
29. ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تح: محمد كامل بركات ندار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط01، 1388هـ/1968م .
30. محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984م ، ج 27.

31. محمد داود: العربية ، وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة ، والنشر، والتوزيع،
القاهرة ، 2001

32. موسوعة التفسير المأثور ، مجموعة من المؤلفين ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
، بيروت ، 2017م ، ج 21 .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black and white, framing the central text.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر و تقدير
	الإهداء
أ-ج	المقدمة
15 -1	الفصل الأول:مقدمات صرفية
5 -1	1- علم الصرف المفهوم، والنشأة
10-5	2 - ميدان علم الصرف، وفوائده
13-10	3 - الميزان الصرفي
15-14	4 - الزيادة ، و أنواعها، و أغراضها
77-17	الفصل الثاني : أبنية الأفعال و دلالتها في سورة الحديد
48 -17	1-أبنية الأفعال الثلاثية المجردة و دلالتها
49 -48	2-أبنية الأفعال الرباعية المجردة و دلالتها
74 -49	3-أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة و دلالتها
75 -74	4-أبنية الأفعال الرباعية المزيدة و دلالتها
77	الخاتمة
81-79	المصادر و المراجع
84	فهرس المحتويات
A	الملخص

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد بوضياف المسيلة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد: ولد العزازي نبيل

الصفة:

طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208050499 والصادرة بتاريخ: 2022/06/22

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات

قسم:

اللغة والأدب العربي

عنوانها: أبنية الأفعال المجردة والمزيدة ودلالاتها في سورة الحديد

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية للنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 2023/07/11

إمضاء المعني



ع/رئيس المجلس العلمي بولاية سطيف
وبتفويض منه سون لاروقه الأقليمية

دينديني عزير

المخلص:

الهدف من هذه الدراسة هو إحصاء الأفعال الواردة في سورة الحديد ، وتصنيفها حسب أوزانها الصرفية ، وبعد ذلك إبراز دلالاتها المعجمية والسياقية .

ولقد جاءت هذه الدراسة في فصلين : ابتدأت بمقدمة واختتمت بخاتمة على النحو التالي :

تحدثنا في الفصل الأول عن مفهوم علم الصرف ونشأته وميدانه والميزان الصرفي.

أما الفصل الثاني فيمثل الجانب التطبيقي للدراسة من خلال تبيان أبنية الأفعال الثلاثية والرباعية المجردة الواردة في السورة ودلالاتها المعجمية والسياقية ، وكذلك أبنية الأفعال الثلاثية والرباعية المزيدة الواردة في السورة ودلالاتها المعجمية والسياقية .

وتم تضمين الخاتمة بجملة من النتائج المتوصل إليها ومن بينها : أن نسبة ورود الأفعال المجردة في السورة أكثر من الأفعال المزيدة ، وأن الأفعال الرباعية لم ترد مطلقاً في السورة .

كما لاحظنا أن الأفعال المجردة لم تخرج عن دلالاتها المعجمية إلا قليلاً ، في حين أن الأفعال المزيدة تنوعت دلالاتها حسب السياق الواردة فيه من خلال السورة. الكلمات المفتاحية: علم الصرف ، أبنية الأفعال ، المعجم. ، الدلالة ، السياق ، سورة الحديد.

Summary:

The aim of the study is to analyze the verbs found in Surah Al-Hadid (The Iron) and classify them according to their grammatical forms, as well as highlight their lexical and contextual meanings. The study consists of two chapters: the first chapter discusses the concepts of Arabic morphology, its origins, scope, and the grammatical scale. The second chapter represents the practical aspect of the study by demonstrating the structures of trilateral and quadrilateral verbs that are mentioned in the Surah, along with their lexical and contextual meanings. It also examines the structures of augmented trilateral and quadrilateral verbs found in the Surah and their lexical and contextual implications. The conclusion includes a summary of the obtained results, including for the higher occurrence rate of simple verbs compared to augmented verbs in the Surah, and the absence of quadrilateral verbs entirely. It was observed that the lexical meanings of simple verbs align mostly with their dictionary definitions, while the augmented verbs exhibit diverse meanings depending on the context in which they appear in the Surah.

The key terms: Arabic morphology, verb structures, lexicon, semantic, context, and Surah Al Hadid